منبر الإسلام

العدد ٩ السنة ٤٥
رمضان ١٤٠٧هـ
مايو ١٩٨٧م
الثمن ٤٠ قرشا

عدد ممتاز
بمناسبة شهر رمضان المعظم
• مع العدد هديتان •

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

منبر الإسلام

تصدر في غرة كل شهر عربي

•••

العدد ٩ — السنة ٤٥

رمضان ١٤٠٧ هـ — مايو ١٩٨٧

الثمن ٤٠ قرشا

•••

مع العدد هديتان

- دليل الصائم
- الفردوس « مجلة الطفل المسلم »

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة الأهرام، شارع الجلاء - القاهرة إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦ « ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية

١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربي والافريقي "بريد جوى"

٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقي الدول الأجنبية "بريد جوى"

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتي تليفون : ٥٤١٦٢٧ / ٥٤٩٩٦٣ / ٥٥٣٦٦١ تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إشراف
الدكتور محمد على محجوب
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور عبد المعطى محمد بيومى

مدير التحرير
الدكتور محمد بهى الدين سالم

مستشارو التحرير
الدكتور أحمد كمال أبو المجد
الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل
الدكتور أبو الوفا التفتازانى
الدكتور جمال الدين محمد محمود
الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)
الدكتور جمال الدين الفندى

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾

صدق الله العظيم

كلمة التحرير

عزيزنا القارىء :

لقد راعينا فى هذا العدد أن نقدم لك الخدمة المناسبة فى هذا الشهر الكريم حيث تلاحظ أننا كثفنا المقالات التى تشرح لك كل ما يتعلق بالصيام ، فريضته وأحكامه وآدابه ، وتفسير الآيات المتعلقة بالصيام، وأوقفنا الملحق الذى كان يصدر من كتاب « بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز » لنقدم لك بدلا منه ملحقا كاملا عن الصيام فى القرآن والسنة والفقه الاسلامى ، ورمضان فى التاريخ الاسلامى وما حدث فيه من أمجاد ، وقدمنا لك فى هذا الملحق على صفحة الغلاف الأخيرة « امساكية رمضان » كل ذلك لتعيش الجو الدينى والروحى والثقافى المناسب لفضل هذا الشهر العظيم ولعلنا بذلك — أخى القارىء — نكون قد أدينا بعض حقك علينا.

وكل عام وأنت بخير

« التحرير »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

الفـــرقـــان

يجد المتأمل فى القرآن شيئا جديرا بالانتباه والاهتمام فيما يتعلق بالحديث عن رمضان .

فبالرغم من أن الله عز وجل فرض الصيام فى هذا الشهر وجعله من خصائصه ، فى قوله تعالى : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » الا أن التعريف الذى قدم به رمضان للناس ، كان هو الشهر الذى أنزل فيه القرآن ، قال تعالى: « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن » فكان تكريم الله رمضان بالصوم انما كان لأنه الشهر الذى اختاره الله عز وجل لنزول القرآن ، فهذا فضله الأول الذى من أجله تتابعت الأفضال والميزات .

وبالحق كان نزول القرآن حادثا كونيا ضخما تغير له مجرى التاريخ ، ولا نبالغ اذا قلنا ان نزول القرآن فى رمضان كان أكبر الحوادث التى وقعت فى الكون ، بعد خلق الكون .

وبرهان ذلك : أن الله تعالى خلق الكون ، وبث فى مخلوقاته القوانين التى تعمل بمقتضاها ، عملا جبريا فلا تستطيع ظاهرة فى الكون صغرت أو عظمت أن تخرج على القانون الذى أودعه الله فيها وسنة الله التى رسمها لها ، لأنها مسخرة لهذا القانون أو لهذه السنة ، ولا تستطيع أن تفلت قيد أنملة ، يقول تعالى :

ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

(سورة ابراهيم ٣٢ ، ٣٣)

واذا كانت مظاهر الكون مسخرة تسخيرا جبريا وفق قوانين الهية فان هذه القوانين ثابتة منذ خلقها الله عز وجل ، لا تتغير ولا تتبدل :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم رئيس التحرير

• كان نزول القرآن أكبر حادث كوني بعد خلق الكون نفسه

﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلًاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ٤٣﴾

فاطر : ٤٣

وثبات هذه القوانين جعل الكون كله يسير على منهج واحد ثابت مطرد ، ومكن العلماء من أن يتوقعوا حدوث الظـواهر عند حدوث مقدماتها أو ملابساتها ، عندما ينكشف لهم القانون الذى تعمل بمقتضـاه وتسخر على وفقه هذه الظواهر .

شىء واحد فقط كان يحتاج الى منهج ثابت واحد باق يسير عليه كما تسير ظواهر الكون الأخرى . ذلك هو الانسان .

فقد اقتضت حكمة الله عز وجل أن يترك للبشر حريتهم واختيارهم ولا يسخرهم تسخيرا جبريا ، وفق منهج أبدى صارم .

كما اقتضت حكمته تعـالى ألا ينزل منهجا تشريعيا كاملا ثابتا باقيا قبل نزول القرآن ومن هنا تعددت المناهج والشرائع قبل القرآن :

« لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا »

المـائدة : ٤٨

فباستثناء العقـائد الأساسية للدين كانت شرائع كل أمة تختـلف عن شرائـع الأخرى وفق ظروف عديدة ترجع الى حكمة الله عز وجل فى ارسال الرسـل وانزال الـكتب .

حتى جاء القرآن الكريم فى رمضان ، فكان نزول المنهج الثابت لأول مرة فى تاريخ الكون لتنضبط حياة البشر على أصول ثابتة وقواعد باقية ، فتمت به كلمة الله :

﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾

الأنعام : ١١٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• مازال القرآن فرقاناً بين المناهج والمذاهب

وبذلك كان القرآن فرقانا بين عهدين: عهد الشرائع والمناهج المتعددة ، وعهد المنهج الواحد الذى يقدم للناس الهـدى ويضع لهم الآيات البينات فيما يحتاجون اليه من أمور الحياة وما بعد الحياة وهو بالضبط ما يشير اليه التعريف بالقرآن فى قوله تعالى :

شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ

البقرة : ١٨٤

وفرقانية القرآن لا تتجلى فقط فى أنه كان عند نزوله فارقا بين عهدين عهد ضل فيه الانسان حتى عبد الحجر وعهد سما فيه الانسان الى معرفة ذاته وطاقاته واهتدى الى كرامته وعرف ربه فتعلقت هامته بالسماء وهو يعيش على الأرض .

وانما تتجلى فرقانية القرآن فى كل العصور وفى عصرنا هذا على وجه التحديد رغم كل ما أحرزت الانسانية من كشوف هائلة فى علوم الكون والسياسة والاجتماع والاقتصاد .

ففى عصر ازدحام « الأيديولوجيات » العقائد السياسية والاجتماعية تختلط الرؤى أمام الانسان المعاصر فمن مذهب يعلى من قدر الجماعة ، ويجعل الفرد آلة لدى الدولة تستأصل حريته وتقضى على مبادرته وابتكاره وتحرمه من حق الملكية وتجعل القطاع العام هو السيد المطاع ، الى مذهب آخر يجعل الدولة خادمة للفرد ويطلق المنافسة بين الأفراد ليزداد الأغنياء غنى ويزداد الفقراء فقرا ، وتستبد رءوس الأموال وعائلات الثروة على أنظمة الحكم ومقاليد المجتمع .

هنا يكون القرآن هو الفرقان وهو الحكم بين حقوق الأفراد والجماعة والوسط بين مصالح القطاع الخاص وخصوصيات القطاع العام وهو الفرقان بين الفقراء والأغنياء والعمال وأصحاب رءوس الأموال ، ليجعل ذلك كله فى نظام عادل يفرق بين الحق والباطل .

وهكذا وسط الفوضى الفكرية ، والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى يعيشها العالم المعاصر تكون ذكرى نزول القرآن فى رمضان تذكارا لنزول أكبر حادث كونى نزل فيه القرآن ليكون فرقانا بين المناهج البشرية والمنهج الواحد الثاقب الباقى الذى لا يميل به الميزان الى اليمين أو اليسار :

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ

الأنعام : ١٥٣

عبد المعطي بيومي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۞

صدق الله العظيم

نظرات ودراسات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير

آيات الصيام

الدكتور محمد سيد طنطاوى

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴿١٨٣﴾ أياما معدودات
فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع
خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿١٨٤﴾ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من
أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ﴿١٨٥﴾

١ ــ جاء الحديث فى هذه الآيات الكريمة عن الصيام وحكمته وأحــكامه .. فى أعقاب حديث مفصل عن أحــكام أخــرى ، منهــا ما يتعلق بالقصاص ، ومنهــا ما يتعلق بالوصية .

وقد صدر ــ سبحانه ــ الحديث عن صيام شهر رمضان ، بنداء المؤمنين بتلك الصفة التى يحبون الاتصاف بها ، الا وهى صــفة الايمان ، ليزدادوا استجابة وامتثالا لما يأمرهم ــ سبحانه ــ به ، ولمــا ينهاهم عنه ، اذ من شأن العقلاء أنهم يقابلون تكريم الله ــ تعالى ــ لهم ، ونعمه عليهم ، بالشكر والطاعة .

٢ ــ الصيام مصــدر صــام ، كالقيام مصدر قام . وهو فى اللغة : الامساك ، وترك التنقل من حال الى حال ، فيقال للصمت عن الكلام صوم ، ومنه قوله ــ تعالى ــ حكاية عن مريم : « **انى نذرت للرحمن صوما** » .. أى : سكوتا عن الكلام .

اما الصيام فى عرف الشرع ، فهو ــ كما قال الامام الألوسى ــ امساك عن أشياء مخصوصة ، على وجه مخصوص ، فى زمان مخصوص ، ممن هو على صفات مخصوصة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد فرض الله — تعالى — على المسلمين صيام شهر رمضان ، فى شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة .

و « أل » فى الصيام ، للعهد الذهنى ، فقد كان العرب يعرفون الصوم ، ففى الصحيحين عن عائشة قالت : كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش فى الجاهلية » .

٣ — والتشبيه فى قوله تعالى : **« كما كتب على الذين من قبلكم »** ، راجع الى اصل ايجاب الصوم وفرضيته .

اى : أن عبادة الصوم كانت مكتوبة ومفروضة على الأمم السابقة ، ولكن بكيفية لا يعلمها الا الله — تعالى — اذ لم يرد نص صحيح عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، يبين لنا فيه ، كيف كان صيام الأمم السابقة على الأمة الاسلامية .

فوائد هذا التشبيه :

٤ — ومن فوائد هذا التشبيه : الاهتمام بهذه العبادة ، والتنويه بشأنها اذ شرعها — سبحانه — لأتباع النبى — صلى الله عليه وسلم — ، ولأتباع الرسل السابقين ، وهذا مما يقتضى وفرة ثوابها ، ودوام صلاحها ، وأهمية فرضيتها .

كذلك من فوائد هذا التشبيه : تسهيل هذه العبادة على المسلمين ، لأن الشىء الشاق تخف مشقته على الانسان ، عندما يعلم أن غيره قد أداه من قبله .

والفائدة الثالثة من فوائد هذا التشبيه : اثارة العزائم والهمم ، للنهوض بهذه العبادة ، حتى لا يكونوا مقصرين فى أدائها ، بل يجب عليهم أن يؤدوها بقوة تفوق من سبقهم ..

٥ — وقوله عز وجل : **« لعلكم تتقون » : جملة** تعليلية ، جىء بها لبيان حكمة مشروعية الصيام . فكأنه — سبحانه — يقول لعباده المؤمنين : فرضنا عليكم الصيام ، كما فرضناه على الذين من قبلكم لعلكم بأدائكم لهذه الفريضة ، تنالون درجة التقوى والخشية من الله — تعالى — ، وبذلك تكونون ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه .

ولا شك أن هذه الفريضة ، ترتفع بصاحبها الى أعلى عليين ، متى اداها بآدابها ، وشروطها، ويكفى أن الرسول — صلى الله عليه وسلم — قد قال فى شأن الصوم : « الصوم جنة » أى : وقاية ، اذ فى الصوم وقاية من الوقوع فى المعاصى ، ووقاية من عذاب الآخرة ، ووقاية من العلل والأمراض الناشئة عن الافراط فى تناول بعض الأطعمة والأشربة .

٦ — وقوله — سبحانه — **« أياما معدودات »** أى : معينات بالعد ، أو قليلات، لأن الشىء القليل يسهل عده فيعد ، والكثير يؤخذ جزافا .

والمراد بهذه الأيام المعدودات :
شهر رمضان عند المحققين من العلماء .

قالوا : وتقريره أنه — تعالى — قال — أولا — **« كتب عليكم الصيام »** وهذا محتمل ليوم أو يومين ، ثم بينه — سبحانه — بقوله **« أياما معدودات »** ، فزال بعض الاحتمال ، ثم بينه بقوله : **« شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن .. »** ، فعلى هذا التركيب ، يمكن جعل الأيام المعدودات بعينها ، شهر رمضان ، واذا أمكن ذلك فلا وجه لحمله على غيره — كما يقول الامام الألوسى رحمه الله(١) .

ولماذا هذا التعبير ؟ :

وانما عبر عن صيام شهر رمضان بأيام ، وهو جمع قلة — ، ووصف بمعدودات — وهى جمع قلة — ايضا — تيسيرا لأمره على المكلفين ، واشعارا لهم بأن الله — تعالى — ما فرض عليهم الا ما هو فى وسعهم وطاقتهم .

٧ — وقوله — سبحانه **« فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر »** زيادة بيان ليسر الشريعة الاسلامية وسماحتها ، بعد اخبارهم بأن هذا الصوم المفروض عليهم انما هو أيام معدودات ، وتعجيل بتطمين نفوس السامعين ، لئلا يظنوا وجوب الصوم عليهم فى كل حال .

والمرض : الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان ، بأن يصاب بانحراف فى جسده ، يجعله فى حالة وجع ، أو اضطراب بدنى .

قال الامام القرطبى ما ملخصه : وللمريض حالتان : احداهما أن لا يطيق الصوم بحال ، فعليه الفطر وجوبا .

الثانية : أن يقدر على الصوم بضرر ومشقة ، فهذا يستحب له الفطر . فالفطر مباح فى كل مرض ، الا المرض اليسير الذى لا كلفة معه فى الصيام(٢) » .

---

(١) تفسير الألوسى ج ٢ ص ٥٨
(٢) تفسير القرطبى ج ٢ ص ٢٧٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله — سبحانه — **« أو على سفر » قال الالوسى معناه : أو راكب سفر ، مستقل عليه، متمكن منه ، بأن اشتغل به قبل الفجر ، ففيه ايماء الى أن من سافر فى أثناء اليوم لم يفطر(١) .. »** ولذا جعل العلماء على راس الشروط المبيحة للفطر فى السفر ، أن يكون سفرا يبيح قصر الصلاة ، كأن يكون السفر لمسافة تزيد على ثمانين كيلو مترا .. وان يشرع المسافر فى هذا السفر قبل طلوع الفجر ، فلو افطر المسلم بدون تحقيق هذين الشرطين ، حرم عليه ذلك ، ووجب عليه القضاء لما أفطره .

٨ — والمعنى : لقد فرضنا عليكم — أيها المؤمنون — الصيام ، وجعلناه — كما هو الشأن فى كل ما شرعناه لكم — متسما باليسر لا بالعسر ، ومن مظاهر ذلك : اننا فرضنا عليكم صوم ايام معدودات ، وهى ايام شهر رمضان ، واننا شرعنا لمن كان مريضا مرضا يضره الصوم ، أو كان على سفر يشق معه الصوم .. شرعنا له أن يفطر ، وأن يصوم بدل الأيام التى أفطرها اياما اخر مساوية لها فى العدد .

للمسافر الصوم والفطر :

هذا ، وقد مضى الفقهاء على أن الافطار مشروع على سبيل الرخصة للمريض والمسافر ، وهما بالخيار فى ذلك ، ان شاءا أفطرا ، وان شاءا صاما ، الا أن أكثر الفقهاء قالوا : الصوم افضل لمن قوى عليه .

والذى نراه أن الله — تعالى قد اباح الفطر فى رمضان ، بسبب المرض أو السفر ، لأن كلا منها مظنة للمشقة والحرج . والحكم الشرعى يوجد حيث توجد مظنته ، وينتفى حيث تنتفى . وعلى المسلم أن يقدر حال نفسه ، فاذا أيقن أو غلب على ظنه ، أن مرضه أو سفره ليس فى الصوم معه مشقة أو عسر ، صام عملا بقوله — تعالى — **« وأن تصوموا خير لكم »** .

واذا ايقن أو غلب على ظنه أن مرضه أو سفره ، يجعل الصوم شاقا عليه ، أفطر استجابة لقوله — سبحانه — **« يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر »** .

فالمسألة ترجع الى ضمير الفرد ودينه واستفتاء قلبه .

والثابت عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — انه صام فى السفر وأفطر ، وخير بعض أصحابه بين الصوم والفطر ، فقد أخرج الشيخان عن ابى الدرداء — رضى الله عنه — قال : خرجنا مع النبى — صلى الله عليه وسلم — فى شهر رمضان ، فى يوم حار ، حتى ليضع الرجل يده على راسه من شدة الحر ، وما فينا صائم ، الا ما كان من النبى — صلى الله عليه وسلم — وابن رواحه » .

واخرج الشيخان — ايضا — عن أنس بن مالك — رضى الله عنه — قال : كنا نسافر مع النبى — صلى الله عليه وسلم — فلم يعب الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم .

فدية الصوم :

٩ — وقوله — سبحانه — **« وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين »** بيان لحكم آخر يتعلق بالصيام ، ويتجلى فيه تيسير الله — تعالى — على عباده ، فيما شرع لهم من عبادات .

ومعنى : « يطيقونه » يقدرون عليه ويتحملونه بمشقة وتعب ، لأن الطاقة اسم للقدرة على الشىء مع المشقة والشدة . والوسع : اسم للقدرة على الشىء على جهة السهولة .

قال الراغب : والطاقة : اسم لمقدار ما يمكن أن يفعله الانسان بمشقة ، وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشىء . ومنه **« ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به »** أى : ما يصعب علينا مزاولته ، وليس معناه : لا تحملنا ما لا قدرة لنا به(٢) » .

والعرب لا تقول فلان أطاق الشىء ، الا اذا كانت قدرته عليه فى نهاية الضعف ، بحيث يتحمله بمشقة وعسر . فلا يقال — مثلا — فلان يطيق حمل نواه أو ريشة أو عشرة دراهم من حديد ، وانما يقال : فلا يطيق حمل قنطارين من الحديد ، او حمل الأمتعة الثقيلة .

اى : وعلى الذين لا يستطيعون الصيام الا بمشقة شديدة ، .. كالشيخ الكبير ، والمراة العجوز ومن فى حكمهما — اذا أرادوا أن يفطروا،

---

(١) تفسير الالوسى ج ٢ ص ٥٨

(٢) المفردات فى غريب القرآن ص ٣١٢ للراغب الاصفهانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يطعموا عن كل يوم يفطرونه مسكينا — بأن يقدموا له نصف صاع من بر ، **أو صاع من تمر أو شعير ، أو قيمة ذلك** — ومن العلماء من يرى أن هذه الجملة الكريمة فى شأن المقيم الصحيح ، خيره الله — تعالى — بين الصوم وبين الفداء ، وكان ذلك فى بدء التكليف بالصيام، ثم نسخ ذلك وأوجب الله عليهم الصيام ، بقوله بعد ذلك : « **فمن شهد منكم الشهر فليصمه**(١) ».

١٠ — وقوله — عز وجل — « **فمن تطوع خيرا فهو خير له** » حض منه — سبحانه لعباده على الاكثار من فعل الخير . أى : فمن تطوع خيرا بأن زاد على القدر المفروض فى الفدية ، ، أو اطعم أكثر من مسكين ، أو جمع بين الاطعام والصوم ، فتطوعه سيكون خيرا له عند الله — تعالى لأنه لا يضيع أجر من أحسن عملا .

وقوله : « **وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون** » ترغيب فى الصوم ، وتحبيب فيه .

أى : وان تصوموا أيها المطيقون للصوم بشىء من المشقة والتعب ، أو أيها المكلفون جميعا ، فصيامكم خير لكم من كل شىء سواه ، ان كنتم تعلمون فوائد الصوم فى حياتكم ، وحسن جزائه فى آخرتكم ، اذ الصوم لا عدل له — أى : لا يعادل ثوابه بشىء — كما جاء فى الحديث الشريف .

١١ — وقوله سبحانه :

شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ

سورة البقرة ١٨٥

كلام مستانف ، لبيان تلك الأيام المعدودات ، التى كتب الله علينا الصوم فيها وانها أيام شهر رمضان الذى يستحق كل مدح وثناء لتشرفه ، بنزول الكتب السماوية فيه .

رأى ابن كثير :

قال الامام ابن كثير : يمدح — سبحانه — شهر الصيام من بين سائر الشهور ، بأن اختاره من بينهن لانزال القرآن العظيم فيه ، فقد ورد فى الحديث بأنه الشهر الذى كانت الكتب الالهية تنزل فيه على الأنبياء . فعن واثلة بن الأسقع أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : انزلت صحف ابراهيم فى أول ليلة من رمضان ، وانزلت التوراة لست مضين من رمضان ، والانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وانزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان(٢) » .

والمراد بانزال القرآن فى شهر رمضان :

ابتداء انزاله فيه ، وكان ذلك فى ليلة القدر ، بدليل قوله — تعالى — « **انا انزلناه فى ليلة القدر** » أى : بدانا انزال القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة المباركة من شهر رمضان ، اذ من المعروف أن القرآن قد استمر فى نزوله على النبى صلى الله عليه وسلم — ما يقرب من ثلاث وعشرين سنة .

ويصح أن يكون المراد بانزاله القرآن فى شهر رمضان : نزوله على سماء الدنيا فى ليلة القدر جملة واحدة ، ثم نزوله بعد ذلك على النبى — صلى الله عليه وسلم — منجما فى مدة تزيد على عشرين سنة .

١٢ — وقوله — تعالى — « **فمن شهد منكم الشهر فليصمه ..** » يصح أن يكون « شهد » بمعنى حضر . كما يقال : فلان شهد بدرا ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أى : حضرها فيكون المعنى : فمن حضر منكم دخول الشهر أو حلوله ، بأن كان مقيما ، وليس عنده ما يمنعه من الصوم كمرض ونحوه ، فليصمه ، لأن صيامه ركن من أركان الدين ..

(١) راجع تفسيرنا لسورة البقرة ص ٥٠١

(٢) تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٢١٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويصح أن يكون « شهد » بمعنى علم ، فيكون المعنى : فمن علم منكم هلال الشهر ، وتيقن من ظهوره فليصمه ..

١٣ ـ واعيد ذكر الرخصة بعد ذلك فى قوله ـ سبحانه ـ **« ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر »** ، لئلا يتوهم من تعظيم أمر الصوم فى نفسه وأنه خير ، انه قد صار متحتما بحيث لا تتناوله الرخصة بوجه من الوجوه ، أو تتناوله ولكنها مفضولة . وفى ذلك عناية بأمر الرخصة ، وانها محبوبة لله تعالى .

١٤ ـ وقوله ـ سبحانه ـ **« يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر »** بيان لحكمة الرخصة . اى : شرع لكم ـ سبحانه ـ الفطر فى حالتى المرض والسفر ، لأنه يريد بكم اليسر والسهولة، ولا يريد بكم العسر والمشقة .

١٥ ـ وقوله ـ عز وجل :

وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

سورة البقرة ـ ١٨٥

معطوف على قوله **« يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر »** .

والمعنى :

شرع لكم ـ سبحانه ـ ما شرع من احكام الصيام ، ورخص لكم الفطر فى حالتى المرض والسفر ، لأنه ـ تعالى ـ يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، ولأنه يريد منكم أن تكملوا عدة الشهر بأن تصوموا أيامه كاملة فتحصلوا خيراته ، ولا يفوتكم شىء من بركاته ..

ويريد منكم ـ سبحانه ـ أن تكبروه ، اى : تحمدوه وتعظموه ، فهو وحده الذى هداكم الى تلك الأحكام النافعة ، التى فيها صلاحكم وسعادتكم .

ويريد منكم ـ ايضا ـ أن تشكروه على نعمه ، بأن تواظبوا على الثناء عليه ، وعلى استعمال نعمه فيما خلقت له .

١٦ ـ وقد دلت الآية الكريمة على الأمر بالتكبير ، اذ جعلته مما يريده الله ـ تعالى ـ ولهذا جاءت السنة النبوية ، باستحباب التسبيح والتحميد والتكبير ، بعد الصلوات المكتوبات وفى عيدى الفطر والأضحى ، يكون تكبير الله ـ تعالى ـ هو مظهرهما الأعظم .

وبذلك تكون الآيات الكريمة ، قد بينت اكمل بيان واوضحه وأحكمه ، فضل الصوم ، وحكمة مشروعيته ، ومظاهر رحمة الله ـ تعالى ـ بعباده فى هذه الفريضة ، وقد ذكرت أن المسلم له بشأن هذه الفريضة حالة من ثلاث حالات :

الحالة الأولى :

اذا كان المسلم فى شهر رمضان كله أو بعضه مريضا بمرض عارض غير مزمن يرجى الشفاء منه ، أو مسافرا سفرا تتوفر فيه شروط الفطر ، فله أن يفطر ، **وأن يقضى** الأيام التى أفطرها بعد رمضان ، لقوله تعالى : **« فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر »** .

الحالة الثانية :

اذا كان المسلم فى شهر رمضان مريضا بمرض مزمن لا يرجى شفاؤه ، والصوم فيه مشقة شديدة عليه ، أو كان شيخا كبيرا أو امرأة عجوزا ، ولا يستطيعان الصوم ، فقد أباح الشارع لهؤلاء أن يفطروا ، وأن يطعموا عن كل يوم مسكينا ، لأن هذه الأعذار لا يرجى زوالها ، ولا ينتظر أن يكون المبتلى بعذر منها بعد رمضان ، خيرا منه فى رمضان ، لذا أوجب الشارع على هؤلاء الفدية دون القضاء ، بدليل قوله تعالى **« وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين »** .

الحالة الثالثة :

اذا كان المسلم فى شهر رمضان ، سليما ، مقيما ، وليس عنده عذر يمنعه من الصوم فقد أوجب الله عليه أداء هذه الفريضة لقوله تعالى : **« فمن شهد منكم الشهر فليصمه »** ويحرم عليه أن يفطر ، وان أفطر لغير عذر شرعى كان من الخاسرين ، ففى الحديث الشريف الذى رواه الترمذى عن أبى هريرة ، أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : قال « من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض ، لم يقضه ـ اى : لم يجزه ـ صوم الدهر كله وأن صامه » .

نسأل الله ـ تعالى ـ أن يهدينا جميعا الى صراطه المستقيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم
بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ
أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ
لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ أَلَا لَهُ
ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾

صدق الله العظيم

الدكتور/ عبد الغنى الراجحى

ما زلنا فى هذا المقطع من هذه السورة الكريمة سورة الانعام نسترسل فى ذكر المعانى التى تهدف اليها الآيات الكريمة من التركيز على صفة العلم لله ومظاهر قدرته وعظمته وسيطرته على العباد حيث بدأ هذا المقطع بان الله اعلم بالظالمين وان عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو مع ذكر امثلة كثيرة فى نص الآية الكريمة على سعة علمه سبحانه وتعالى وما من شىء فى الوجود شاهد للانسان او غائب عنه الا وهو فى علم الله وكتاب مبين عنده وفى اطار هذا الهدف والاتجاه والمعانى المتميزة بوحدتها وشخصيتها تسترسل الآيات مركزة على علمه تعالى بما يجترحه ويكتسبه الانسان من اعماله التى يزوالها ويمارسها فى سحابة النهار ثم ينبأ بها يوم مرجعه الى الله ليحاسب عليها بمقتضى علمه تعالى الذى ينبأ به الانسان فى هذا الموقف العصيب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولتصوير احاطة علمه تعالى بجميع اعمال الانســـان يبين انه يرســـل على الناس حفظة يرصدون اعمالهم ويحصونها محفوظة فى كتب خاصة يجدون ذلك كله يوم القيامة حاضرا فى محاسبة الله لهم بمقتضى علمه ومقتضى ما هو موجود فى الصحف وهو أسرع الحاسبين يحاسب الخلائق كلهم على اعمالهم كأنه يحاسب شخصا واحدا ومساندة لفكرة احاطة علم الله بكل شىء ومحاسبته للعباد يوم القيامة على كل شىء حسب مقتضى علمه تمزج ظاهرة العلم فى هذه الآيات بظاهرة القدرة لله على كل شىء وسيطرته على عباده بالقهر والغلبة والتصرف فيهم كيف يشاء ليلا أو نهارا وردهم اليه للحساب : فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

سورة الزلزلة ٧ ، ٨

فتقول الآيات ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ : وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾

اما الآية الأولى :

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾

الأنعام — ٦٠

فان حرف الواو عاطفة على ما سبق من انه أعلم بالظالمين وأن عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فجاءت هذه تقول عنه : « **وهو الذى يتوفاكم بالليل** » ومعنى يتوفاكم يأخذ منكم الحياة والحس والحركة والادراك بصورة وافية مستوفاة لا يبقى لكم منها شىء فتكونون كالموتى بينما انتم نائمون فقط فالنائم ميت او كالميت حيث لا حس ولا ادراك ولا تصرف للنائم فى شىء قط . ولهذا قرب الرسول صلى الله عليه وسلم الموت للناس بأن شبهه بالنوم فقال : « والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون » . وفى هذا التشبيه لفتة ذهنية بارعة حيث قلب التشبيه فجعل ما كان مشبها به وهو الوفاة والموت مشبها بالنوم الذى هو فى الأصل مشبه بالموت والوفاة .

وحرف الباء الداخل على لفظ الليل بمعنى (فى) يتوفاكم فى الليل بالنوم وتخصيص الليل بالذكر معطل المفهوم فليس المراد خصوص نوم الليل ولكن كل نوم فى ليل أو نهار وانما خص الليل بالذكر معطل المفهوم فليس المراد خصوص نوم الحقيقى والطبيعى والمفيد للانسان قال تعالى :

« **جعـــل لـــكم الليـــل والنهار لتســـكنوا فيه ولتبتغوا من فضله** »

فالليل للنـــوم والسكون ، والنهار للعمل كما قال فى آية اخرى :

« **وهو الذى جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا** » .

وانما قلنا ان النوم مشبه بالوفاة وليس وفاة حقيقية لأن الآية فى سورة الزمر صريحة فى ذلك حيث صرحت بأن النفس النائمة لم تمت فى منامهـــا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾

الزمر — ٤٢

« ويعلم ما جرحتم بالنهار » الجملة معطوفة بالواو على السابق من ذكر احواله سبحانه وتعالى ويقول النحاة : ان الجمل المعطوفة بالواو تكون كلها معطوفة على المذكور الأول . فى الجملة صفة المقابلة بين النهار وبين الليل فى سابقتها وحرف الباء بمعنى (فى) ومعنى جرحتم فعلتم وعملتم وكسبتم واكتسبتم من الأعمال التى تمارسونها بالجوارح التى هى اعضاء الجسم خيرا كانت الأعمال أو شرا .. وقيل ان المادة خاصة باعمال السوء والشر كما جاء فى قوله تعالى :

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

الجاثية — ٢١

وهو شبيه بقول من قال ان كسب فى فعل الخير و (اكتسب) فى فعل الشر كما فى قوله تعالى : **« لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت »** والحق أن كل صيغة تستعمل فى كل من المعنيين .

« ثم يبعثكم فيه » بمعنى يوقظكم وتستيقظون من نومكم ، وقد شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بعث يوم القيامة باليقظة والاستيقاظ من النوم فقال : « ولتبعثن كما تستيقظون » مع أن اليقظة فى الأصل والتعبير القرآنى مشبه بالبعث ولكن العكس وقع فى كلام النبوة فشبه بعث القيامة باليقظة من النوم لانه لا غبار على ذلك فانه مبنى على أن كلا من المشبه والمشبه به شبيه بالآخر . ولكن كيف عطف البعث الذى هو اليقظة على علم الله لما اجترحوه بالحرف (ثم) مع أن تعلق علم الله لما جرحوه متأخر عن يقظتهم من النوم والجواب أن العطف بالحرف (ثم) مفيد فى الأصل للتراخى فى الزمن لكنه هنا مفيد للتراخى فى الرتبة لا فى الزمن مما قبله وما بعده رتبتان عظيمتان كل منهما أعظم من الأخرى . كما لا يخفى من صنعة التقابل والتضاد بين البعث المذكور فى هذه الجملة وبين التوفى المذكور فى الجملة السابقة . ومن الناس من يقول انه أخر البعث باليقظة ليكون متصلا بما بعده من قوله : **« ليقضى أجل مسمى »** هو أجل الحياة للانسان .

« ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون » العطف بالحرف (ثم) للتراخى فى الرتبة وفى الزمن فالرجوع الى الله فى يوم البعث وما يترتب عليه من أخبارهم بما كانوا يعملون فى الدنيا متأخر فى الزمن عن انقضاء آجالهم بالموت . هذا فى الحياة الدنيا وهذا فى البعث يوم القيامة . وكذلك (ثم) فى قوله : **« ثم ينبئكم »** فهى للتراخى فى الزمن والرتبة لأن الحساب بعد الرجوع اليه . وأهل العربية يقولون ان (ما) فى قوله تعالى : **« بما كنتم تعملون »** اما موصولة او مصدرية والتوجيه لا يخفى يقولون : ان الأنباء هى عظائم الأخبار أما الآية الثانية فهى قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

الأنعام — ٦١

« وهو القاهر فوق عباده » جملة معطوفة على ما سبقها من الأخبار عن الله وأحواله وعما يتصف به من العلم التام والاقتدار والسيطرة والعلو فوق عباده علوا معنويا لا حسيا فكلهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحت قهره وسلطانه لا يملكون منه خطابا . ولا يسأل عما يفعل ، فعال لما يريد ، وفعله وارادته مبدؤهما العلم والحكمة وقد سبقت هذه الجملة بنفسها فى نفس السورة الآية ١٨

« **ويرسل عليكم حفظة** » الجملة المصدرة بالفعل المضارع معطوفة على اسم الفاعل السابق وهو لفظ القاهر وبين الفعل المضارع واسم الفاعل قرابة فى الحركات والسكنات واسم الفاعل حقيقة فى الحال مجاز فى الاستقبال والفعل المضارع صالح للحال والاستقبال . وارسال الحفظة لتسجيل وكتابة افعال العباد واحصائها عليهم من مظاهر انه تعالى القاهر فوق عباده .

« **وكل شىء فعلوه فى الزبر** » الكتب .
« **وكل صغير وكبير مستطر** » .
« **وكل شىء أحصيناه فى امام مبين** » .
« **ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد** » .
« **له معقبات من بين يديه ومن خلفه** » .

وهؤلاء الحفظة هم الذين قالت عنهم الآية الكريمة :

وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾
كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾

الانفطار — ١٠ — ١٢

ولا يخفى ما فى هذا الأسلوب من الالتفات من الغيبة فى قوله تعالى : « **وهو القاهر فوق عباده** » الى الخطاب فى قوله : « **ويرسل عليكم حفظة** » وفى ذلك من التسجيل عليهم وتربية المهابة بخطابهم مالا يخفى من التحذير من سوء الأعمال . فان فائدة كتابة هذه الصحف وتنبيه العباد اليها ان العبد يواجه بها يوم القيامة لتكون شاهدة عليه كما قال تعالى :

وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ
وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ
كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾

الاسراء — ١٣ ، ١٤

وكما قال تعالى :

وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا
حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾

الكهف — ٤٩

والله يقول : « **واذا الصحف نشرت** » .

ويعطى كل انسان كتابه :

« **فاما من أوتى كتابه بيمينه** » **فهو من اصحاب اليمين** . « **فسلام لك من اصحاب اليمين** » « **واما من أوتى كتابه بشماله** » **فهو من اصحاب الشمال . فى سموم وحميم وظل من يحموم . لا بارد ولا كريم** .

وفائدة هذه البيانات من الله لعباده أن العبد اذا علم وايقن أن كل ما يفعله مرصود محسوب عليه ومحاسب عليه ارعوى وازدجر وكف نفسه عن الاعمال القبيحة . والله يأبى أن يحاسب عبده بمقتضى علمه تعالى وحده بل انه ايضا بمقتضى الأدلة الكتابية المقدمة الى العبد يقرؤها ولا يستطيع الجدال فيها أو انكار شىء منها . وفى النص على متابعة ملائكة الله للعباد يتعقبونهم جاء فى الصحيحين من حديث أبى هريرة وغيره مرفوعا قوله صلى الله عليه وسلم : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر .. يسألهم ربهم — وهو اعلم بعد ان يعرجوا اليه — : كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون » .

« حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون » والمعنى يستمر عمل العباد مسترسلين فيه مكتوبا عليهم مرصودا ومحسوبا حتى اذا جاء احدهم الموت ولابد من مجيئه توفته رسل الله من الملائكة الموكلين بقبض الأرواح ملك الموت واعوانه وجنوده . ولا تناقض بين ذلك وبين ما صح من اسناد الوفاة الى الله تعالى فى قوله الكريم :

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى

الاسراء — ٤٢

لأن الرسل من الملائكة يعملون بأمر الله منفذين لحكمه وقضائه فهو الفاعل الحقيقى الأول وهم المنفذون فالله يتوفى الأنفس حين موتها بواسطة رسله من الملائكة الذين يعملون فى دواوين ملكه وملكوته . وقد قال تعالى فى قيام الملائكة بذلك :

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾

الأنفال : ٥٠ ، ٥١

ثم يقول أيضا :

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾

الانعام — ٩٣

ويقول فى سورة النساء آية ٩٧ :

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾

« وهم لايفرطون » لايتهاونون فى اداء ماكلفوا به من قبض أرواح الذينيتوفونهم وذلك موضح لأن المتوفى الحقيقىهو الله تعالى وهم لايفرطون فى تنفيذ أمره . لا يعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون . وفى قراءة . وهم لا يفرطون سكون حرف الفاء من الافراط ضد التفريط بمعنى انهم لايتجاوزون ما أمروا به من قبض الأرواح الى قبض أرواح أخرى لم يؤمروا بقبضها ...

اما الآية الثالثة وهى قوله تعالى :

« ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو أسرع الحاسبين »

فانالمعنى المرادوالظاهر المتبادر أنه يرد أولئك الذين تتوفاهم الملائكة الى الله مولاهم الحق ليحاسبهم ويجازيهم على اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر والعطف بالحرف ثم مفيد للتراخى الزمنى لأن الرد الى الله بعد الوفاة بزمن ويجوز ان يكون للتراخى الرتبى أيضا فقبض الروح مرتبة والرد الى الله للحساب مرتبة اخرى :

والمولى الحق بمعنى متولى جميع أمورهم وهو سيدهم الحق الذى يحكم فيهم بالحق الثابت المحقق . وهو أشبه بتعليل وتدعيم ما قبله من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرد اليه سبحانه فهم ردوا اليه لانه وحده هو المولى الحق الحقيقى فى هذا اليوم . وأما المولى باى معنى من المعانى الأخرى فقد ولى زمنه بزوال الدنيا وصيرورة الجميع فى يوم لا يغنى فيه مولى عن مولى شيئا ولاهم ينصرون الا من رحم الله . « يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله » «يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبتهوبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه » .

« الاله الحكم وهو أسرع الحاسبين » . ردهم الى الله أكده وصفه بأنه مولاهم الحق وجاءت هذه الجملة الختامية مؤكدة ايضا للمعانى السابقة فهو المولى المردودون اليه هو وحده الحق له الحكم والفصل .

« ان ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم » .

« عالم الغيب والشهادة يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون » ... وهو أسرع الحاسبين يحاسب العباد كلهم فى اقل وقت ممكن لا يشغله حساب احد عن حساب أحد غيره فيحاسب العباد كلهم كأنهم شخص واحد وفى جزء يوم من ايام الدنيا وهو نظير قوله تعالى :

« ماخلقكم ولابعثكم الا كنفس واحدة »

لما قال الكافرون كيف يبعث الناس كلهم فىوقت واحد . وأفعل التفضيل على غير بابه فهو بمعنى سريع الحساب كما جاء فى آية أخرى قوله تعالى :

« والله سريع الحساب » .

ولفظ الحاسبين اسم فاعل من حسب لامن حاسب والحساب مصدر لكل منهما يقال حسبه حسبا وحسابا .وحاسبه محاسبة وحسابا .والمراد هنا أنه أسرع الحاسبين احصاء للأعمالومحاسبة عليها .

وصدرت الجملة بكلمة « الا » المفيدة للتنبيه والاستفتاح للعناية بما يجىء بعدها فالرد الى الله ووصفه بالمولى الحق وان له الحكم وانه أسرع الحاسبين كلها امور ومعانى فى غاية الجزالة والفخامة والروعة وتربية المهابة ... وفى الآية الكريمة أسلوب الالتفات من الخطاب فى قوله :

« ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت » .

الى أسلوب الغيبة فى قوله تعالى :

« ثم ردوا الى الله مولاهم الحق »

ويسمى ذلك فى الأدب الحديث بكسر الأسلوب وفى حكمته وفلسفته كلام طويل يعود فى مجمل أمره الى انه طريقة نفسية لتنشيط ذهنالسامع ولفت نظره ولعله يعطى هنا اشارة الى انهم غابوا وغيبوا واصبحوا غائبين فى دوامة الرد الى الله والمحاسبة فى يوم مازال أمره غيبا لايعلمه الاالله .

والزمخشرى صاحب تفسير الكشاف يحمل هذه الآيات الثلاثة على كفرة اهل مكة ويجعل الخطاب خاصا بهم مقتصرا بالتعبير عن اعمالهم بالجرح مدعيا انه فى اعمال السوء واجتراح السيئات ثم التهديد بعلم ذلك والتهديد بالوفاة عند انقضاء الآجال والرجوع الى الله وقهره فوق عباده وارسال الحفظة ورسل الموت من الملائكة والرد الى الله المولى الحق أسرع الحاسبين .. والجمهور على ان الآيات فى جميع الخلائق ويمكن التقريب بين وجهتى النظر بأن المعانى وان كانت الصق بكفرة مكة واحوالهم الا انه يمكن التوسع فيها حتى تشمل جميع الخلائق وهذا شبيه بقولنا العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

وبناء الفعل للمجهول فى قوله تعالى :

« ثم ردوا » .

للعلم بالفاعل المتعين وهو الله تعالى . والتعبير بالرد عادة يشعر بأن المردود كالمجبور المسلوب الارادة لا يرغب فيما هو مردود اليه .

ومن غرائب التفسير ان جماعة المفسرينحملوا هذه الآية على الملائكة لا على البشر بمعنى ان الملائكة بعد قبض الأرواح ردوا بها الى الله سبحانه ورجعوا اليه وهذا خروج بالآيات عن السياق والمقام الذى ذكرت فيه من علاج حالات البشر لا حالات الملائكة وذلك منالوضوح بمكان والله اعلم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيدة عائشة
رضى الله عنها

٢ وموقعة الجمل

الدكتور محمد عبد العليم العدوى

أوضح الكاتب فى مقاله السالف الذى نشر بمجلة منبر الاسلام عدد ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ فضل السيدة عائشة رضى الله عنها • وفضلها ولا شك عميم ومنزلتها بلا جدال رفيعة نظرا لكونها ابنة الصديق الذى تربت على عينه وتولاها الرسول صلى الله عليه وسلم ليسهم بدوره فى نقائها وصفائها فنبتت نباتا حسنا ترعرع فى بيت النبوة وفاح شذاه على الوجود بما أسهمت فى اذكاء الدعوة الاسلامية وكشف ما تلبس على الناس فى كل ما يعن لهم من أمور دينهم •

ثم تساءل الكاتب : لمصلحة من تصور السيدة عائشة أم المؤمنين رائدة للمتمردين وعلى من ؟ على أبى الحسنين على بن أبى طالب الذى تربى هو الآخر فى بيت النبوة ونهل من فيضه العذب ما قوى شكيمته فبات لا يلوى على شىء الا أن تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ليترجم هذا المعنى دوره القيادى فى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ثم أهاب الكاتب بالمسلمين أن يسدوا الثغرات المختلفة التى يحدثها المستشرقون أو ينفثوا منها سمومهم تقويضا لصرح الاسلام وطمسا لمعالم العقيدة الغراء • وفى هذه الحلقة يواصل الكاتب كشف ما ألم بأذهان البعض من تاريخ يعوزه التصحيح والفهم الصحيح موضحا ذلك من خلال أسئلة تدور فى خلد البعض مبينا ذلك من خلال اجابات شافية •

« التحرير »

(جـ) استئذان طلحة والزبير عليا فى الخروج الى مكة :

ولما تمت البيعة لعلى استأذن **طلحة والزبير** عليا فى الخروج الى مكة للاعتمار فأذن لهما ، كما استأذنه أيضا فى الخروج الى مكة عبد الله بن عمر فأذن له ، ويبدو جليا أن طلحة والزبير قد خرجا من المدينة باذن من الخليفة قاصدين مكة لا يريدان الا اداء العمرة(١) •

ثالثا : ولكن .. لماذا خرجت السيدة عائشة رضى الله عنها الى البصرة ومعها طلحة والزبير ؟

وقبل الاجابة على هذا السؤال يجدر بنا تفنيد تلك الفرية التى دسها بعض الرواة فى كتب

(١) الطبرى ٤ : ٤٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التاريخ ومفادها : أن السيدة عائشة وطلحة والزبير ومن صحبهم حينما خرجوا من مكة الى طريق البصرة مروا بماء الحواب(٢) فنبحت كلابه فسألت عائشة فقيل لها : هذا ماء الحواب ، فردت خطامها عنه وقالت : ردونى ردونى .. ثم قالت : انا والله صاحبة كلاب الحواب طروقا . وذلك أنها **سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيتكن صاحبة الجمل الأدبب التى تنبحها كلاب الحواب » ؟ فشهد طلحة والزبير انه ليس هذا ماء الحواب وخمسون رجلا اليهم وكانت أول شهادة زور دارت فى الاسلام ..**

وهذا الحديث ليس له موضع فى دواوين السنة المعتبرة ولكن رأيناه فى تاريخ الطبرى ومن نقل عنه دون تمحيص وتدقيق .. ورأينا الطبرى يرويه عن اسماعيل بن موسى الفزارى (وهو رجل قال فيه ابن عدى : أنكروا منه الغلو فى التشيع) ويرويه هذا الشيعى عن على بن عابس الأزرق (قال عنه النسائى : ضعيف) وهو يرويه عن أبى الخطاب الهجرى (قال الحافظ ابن حجر فى تقريب التهذيب : مجهول) وهذا الهجرى المجهول يرويه عن صفوان بن قبيصة الأخمس (قال عنه الحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال : مجهول) فكيف رويت تلك الأباطيل وكيف تناقلها بعض المؤرخين ؟ وهى زور وبهتان عظيم .. ومثلها نسبة شهادة الزور الى صحابيين جليلين مشهود لهما بالجنة من نبى الرحمة صلى الله عليه وسلم والذى لا ينطق عن الهوى — فكانا اسمى أخلاقا وأكرم على أنفسهما وعلى الله من ان يشهدا الزور .. ولكنها فرية كسابقتها زورها مبغضو أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى ليست أول فرية لهم فى الاسلام ولا آخر ما يفترونه من الكذب عليه وعلى أهله(٣) .

بعد هذا نتناول الاجابة عن السؤال الذى يتطلبه الموقف وهو : **لماذا خرجت السيدة عائشة رضى الله عنها الى البصرة ومعها طلحة والزبير ؟**

ونحن فى الاجابة على هذا السؤال لا نعتمد على العاطفة والاستنتاج ولا نستغل حبنا لأم المؤمنين رضى الله عنها ، ولا نستعمل تقديرنا للصاحبين الجليلين طلحة بن عبيد الله ، والزبير ابن العوام . لا نعتمد على شىء من ذلك . وانما نضع بين عينى القارىء وعقله نصوصا وأخبارا رواها المؤرخون فى غمار هذه الفتنة ولكنها تضاءلت وغطاها ركام الأغراض الخبيثة، وما غمر كتب التاريخ من شائعات كانت مرتعا خصبا لخيال القصاص والشعراء ، ومن ينتحلون لأنفسهم خفة الظل فى مجالس التطرف والمنادمة(٤) .

١ — يروى القاضى أبو بكر بن العربى فى كتابه (العواصم من القواصم) : **أما خروجهم الى البصرة فصحيح لا اشكال فيه** .. ولكن لأى شىء خرجوا ؟ لم يصح فيه نقل . ولا يوثق فيه بأحد لأن الثقة لم ينقله ، وكلام المتعصب لا يسمع ، وقد دخل على المتعصب من يريد الطعن فى الاسلام واستنقاص الصحابة . **فيحتمل أنهم خرجوا خلعا** لعلى لأمر ظهر لهم استنادا الى أخبار واهية عن غير ثقة . وهو أنهم بايعوا لتسكين الثائرة ، وقاموا يطلبون الحق .

وهذا الاحتمال بعيد عن هؤلاء الأفاضل الصالحين ، ولم يقع منهم ما يدل عليه ، بل الحوادث كلها دلت على نزاهتهم عنه .

والى هذا ذهب الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (١٣ : ٤١ ، ٤٢) فنقل عن كتاب (أخبار البصرة) لعمر بن شبه قول المهلب : « ان أحدا لم ينقل أن عائشة ومن معها نازعوا عليا فى الخلافة ولا دعوا الى أحد منهم ليولوه الخلافة .

ويحتمل أنهم خرجوا ليتمكنوا من قتلة عثمان وهذا ما كانوا يذكرونه الا أنهم يريدون أن يتفقوا مع على ، على الطريقة التى يتوصلون بها الى ذلك ، وهذا ما كان يسعى به الصحابى المجاهد القعقاع بن عمرو ورضى به الطرفان كما سيأتى .

ويمكن أنهم خرجوا فى جمع طوائف المسلمين ، وضم نشرهم وردهم الى قانون واحد ، حتى لا يضطربوا فيقتتلوا **وهذا هو الصحيح** لا شىء سواه وبذلك وردت صحاح الأخبار .

ويروى أن فى تغيبهم — أى طلحة والزبير وعائشة — عن المدينة قطع الشغب بين الناس فخرج طلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين — رضى

---

(٢) الحواب من مياه العرب ومكانه قريب من البصرة « معجم البلدان لياقوت » .

(٣) العواصم من القواصم وحاشيته ص ١٤٨ ، ١٤٩

(٤) أستاذى الدكتور ابراهيم شعوط فى كتابه القيم « أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ » ص ١٧٢ الطبعة السادسة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله عنهم — رجاء ان يرجع الناس الى أمهم فيرعوا حرمة نبيهم ، واحتجوا عليها — حينما اقنعوها بالخروج الى البصرة — بقول الله تعالى :

* لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ

النساء : ١١٤

وقد خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلح وارسل فيه ، فرجت المثوبة واغتنمت الفرصة وخرجت حتى بلغت الأقضية مقاديرها .

٢ — وروى ابن الأثير فى كتابه (الكامل ج ٣ ص ١٠٧) ما ذكره الطبرى ج ٤ ص ٤٦٢ ان عثمان بن حنيف — أمير البصرة — بعث عمران ابن حصين وابا الأسود الدؤلى يسألان السيدة عائشة عن سبب قدومها الى البصرة ومن معها . فاستأذنا على السيدة عائشة فأذنت لهما . فسلما وقالا : ان اميرنا بعثنا اليك نسألك عن مسيرك فهل انت مخبرتنا ؟ فقالت : والله ما مثلى يسير بالأمر المكتوم ولا يغطى لبنيه الخبر . ان الغوغاء من أهل الأمصار ونزاع القبائل غزو حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واحدثوا فيه الأحداث ، وآووا فيه المحدثين ، واستوجبوا فيه لعنة الله ولعنة رسوله مع ما نالوا من قتل امام المسلمين بلا ترة ولا عذر ، فاستحلوا الدم الحرام فسفكوه ، وانتهبوا المال الحرام ، واحلوا البلد الحرام ، والشهر الحرام ، ومزقوا الاعراض والجلود ، واقاموا فى دار قوم كانوا كارهين لمقامهم ضارين مضرين ، غير نافعين ولا متقين ، لا يقدرون على امتناع ولا يأمنون ، **فخرجت فى المسلمين أعلمهم ما اتى هؤلاء القوم وما فيه الناس وراءنا وما ينبغى لهم ان يأتوا فى اصلاح هذا وقرأت :**

* لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ

النساء : ١١٤

ننهض فى الاصلاح ممن أمر الله عز وجل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصغير والكبير والذكر والأنثى ، فهذا شأننا الى معروف نأمركم به ونحضكم عليه ، وننهاكم عنه ، ونحثكم على تغييره .

ويذكر ابن العربى أيضا أن أهل البصرة لما عرفوا بمجىء عائشة وطلحة والزبير خرجوا ليقاتلوهم وعلى راسهم « حكيم بن جبلة » قال ابن العربى فى شأن حكيم هذا : عن اى شىء كان يدافع ؟ وهم ما جاءوا مقاتلين ولا ولاة ، وانما جاءوا ساعين فى الصلح ، راغبين فى تأليف الكلمة ، فمن خرج اليهم ودافعهم وقاتلهم دافعوا عن مقصدهم كما يفعل فى سائر الأسفار والمقاصد(٥) .

وهكذا وبالنصوص الموثق بها تأكد لذى عينين وبصيرة أن السيدة **عائشة رضى الله عنها خرجت** الى البصرة ومعها طلحة والزبير **لتصلح بين الفئتين من المسلمين ولتعين الامام عليا كرم الله وجهه وتمكنه من قتلة عثمان رضى الله عنه ..**

وآزرها فى السعى نحو الخير والاصلاح بين الناس طلحة والزبير . الله يشهد أن هذا هو الهدف — أو قريبا منه — هو الذى ينبغى أن تشد اليه أم المؤمنين رحالها الى البصرة من مكة وكانت تعتقد أنها — وهى تمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تحقيق المعنى المقصود من الآية الكريمة :

* لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ

النساء : ١١٤

والتى استشهدت بها فى أكثر من موضع .

لقد كانت رضى الله عنها تعتقد أنها تقوم بواجبها كاملا فى القضاء على خلاف عجز المسلمون عن التغلب عليه — وهو ضرورة القصاص من قتلة عثمان قبل بيعة على **كما يرى معاوية**

(٥) العواصم من القواصم ص ١٥٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضى الله عنه ، **أم تأجيل النظر** فى هذا الأمر حتى يتم الأمر وتبايع الأمصار **كما يرى الامام على كرم الله وجهه** ـــ كما كان طلحة والزبير كذلك ، يعتقدان أنهما تقربا الى الله باقناع أم المؤمنين لبجتمع الشمل تحت رايتها ويستجيب المسلمون لها ، تعظيما لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شخص أكرم أم للمؤمنين(٦) .

ويؤيدنا فى هذا الاتجاه ما رواه ابن كثير فى البداية والنهاية(٧) « أن عليا رضى الله عنه قد بعث ـــ وهو بذى قار ـــ القعقاع بن عمرو التميمى الى البصرة رسولا الى طلحة والزبير ، يدعوهما الى الألفة والجماعة ، ويعظم عليهما الفرقة والاختلاف ، فذهب القعقاع الى البصرة ، فبدأ بالسيدة عائشة أم المؤمنين فقال : أى أماه . ما أقدمك هذا البلد ؟ فقالت : أى بنى . **الاصلاح بين الناس** ، فسألها أن تبعث الى طلحة والزبير ليحضرا عندها ، فحضرا فقال القعقاع : انى سألت أم المؤمنين ما أقدمها ؟ فقالت : انما جئت للاصلاح بين الناس ، **فقالا : ونحن كذلك** . قال : فأخبرانى ما وجه هذا الاصلاح ، وعلى اى شىء يكون ؟ فوالله لئن عرفناه لنصطلحن ، ولئن أنكرناه لا نصطلحن ، قالا : قتلة عثمـــان ، فان هذا ان ترك كان تركا للقرآن ، فقال : قتلتما قتلته من أهل البصرة ؟ وانتما قبل قتلهم أقـــرب منكم الى الاستقامة منكم اليوم ، قتلتم ستمائة رجـــل ، فغضب لهم ســـتة آلاف فاعتزلوكم ، وخرجوا من بين أظهركم ، وطلبتم « حرقوص ابن زهير » فمنعه ستة آلاف فان تركتموهم وقعتم فيما تقولون ، وان قاتلتموهم فأديلوا عليكم ، كان الذى حذرتم وفرقتم من هذا الأمر أعظم مما أراكم تدفعون وتجمعون منه ـــ يعنى ان الذى تريدونه من قتل قتلة عثمان مصلحة ، ولكنه يترتب عليه مفسدة هى أربى منها ـــ وكما أنكم عجزتم عن الأخذ بثأر عثمان من حرقوص بن زهير لقيام ستة آلاف فى منعه ممن يريد قتله ، فعلى أعذر فى تركه الآن قتل قتلة عثمان ـــ وانما أخر قتل قتلة عثمان الى أن يتمكن منهم ، فان الكلمة فى جمع الأمصار مختلفة ، ثم أعلمهم أن خلقـــا من ربيعة ومضر قد اجتمعوا لحربهم بسبب هذا الأمر الذى وقع .

فقالت له عائشة أم المؤمنين : فماذا تقول أنت ؟ قال : أقول ان هذا الأمر الذى وقع دواؤه التســـكين ، فاذا سكن اختلجـــوا ، فان أنتم بايعتمونا فعلامة خير وتباشير رحمة ، وادراك الثـــأر ، وان أنتم أبيتم الا مكابرة هـــذا الأمر وائتنافه كانت علامة شر وذهاب هذا الملك فآثروا العافية ترزقوها ، وكونوا مفاتيح خير كما كنتم أولا ، ولا تعرضونا للبلاء فتتعرضوا له ، فيصرعنا الله واياكم ، وايم الله انى لأقول قولى هـــذا وادعوكم اليه ، وانى لخائف الا يتم حتى يأخذ الله حاجته من هذه الأمة التى قل متاعها ، ونزل بها ما نزل ، فان هذا الأمر الذى قد حدث أمر عظيم ، وليس كقتل الرجل الرجل ، ولا النفر الرجل ، ولا القبيلة القبيلة . فقالوا : قد أصبت وأحسنت فارجع فان قدم على وهو على مثل رأيك صلح الأمر ، قال : فرجع الى على فأخبره فأعجبه ذلك وأشرف القوم على الصلح ، كره ذلك من كرهه ورضيه من رضيه .

وأرسلت عائشة الى على تعلمه أنها انما جاءت للصلح ، ففرح هؤلاء وهؤلاء ، وقام على فى النـــاس خطيبا فذكر الجاهلية وشـــقاءها واعمالها ، وذكر الاسلام وسعادة أهله بالألفة والجماعة ، وان الله **جمعهم بعد نبيه صلى الله عليه وسلم على الخليفة أبى بكر الصديق** ثم بعده على عمر بن الخطاب ، ثم على عثمان ثم حدث هذا الحدث الذى جرى على الأمة ،أقوام طلبوا الدنيا وحسدوا من انعم الله عليه بها ، وعلى الفضيلة التى من الله بها ، وأرادوا رد الاسلام والأشياء على أدبارها ، والله بالغ أمره ، ثم قال : الا وانى مرتحل غدا فارتحلوا ، ولا يرتحل معى احد أعان على قتل عثمان بشىء من أمور الناس .

رابعا : موقعة الجمل وكيف صارت أم المؤمنين طرفا فيها ؟

(ا) قدوم على رضى الله عنه الى البصرة . وكيف أنشبت الحرب ؟

وقدم على رضى الله عنه ـــ البصرة فى يوم الخميس فى النصف من جمادى الآخـــرة

---

(٦) أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ أستاذى الدكتور ابراهيم شعوط .

(٧) جـ ٧ ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سنة ست وثلاثين (الطبرى ٥ : ١٩٩) وبعث الى طلحة والزبير يقول : « ان كنتم على ما فارقتم عليه القعقاع بن عمرو فكفوا حتى ننزل فننظر فى هذا الأمر . فأرسلا اليه : انا على ما فارقنا عليه القعقاع بن عمرو .

فاطمأنت النفوس وسكنت ، واجتمع كل فريق بأصحابه من الجيشين فلما أمسوا بعث على عبد الله بن عباس اليهم ، وبعثوا اليه محمد ابن طليحة السجاد ، وبات الناس بخير ليلة .

وبات قتلة عثمان بشر ليلة ، وباتوا يتشاورون وزعماؤهم الأشتر النخعى ، وشريح ابن أوفى ، وعبد الله بن سبأ — المعروف بابن السوداء — وسالم بن ثعلبة ، وغلاب بن الهيثم وغيرهم فى الفين وخمسمائة **وليس فيهم صحابى ولله الحمد** . فقالوا : ما هذا الرأى ؟ وعلى والله أعلم بكتاب الله ممن يطلب قتلة عثمان ، وأقرب الى العمل بذلك ، وقد قال ما سمعتم ، غدا يجمع الناس عليكم ، وانما يريد القوم كلهم أنتم ، فكيف بكم وعددكم قليل فى كثرتهم . فقال الأشتر : قد عرفنا رأى طلحة والزبير فينا ، وأما رأى على فلم نعرفه الى اليوم ، **فان كان قد اصطلح معهم فانما اصطلحوا على دمائنا ، فان كان الأمر هكذا ألحقنا عليا بعثمان** ، فرضى القوم منا بالسكوت ، فقال ابن السوداء : بئس ما رأيت لو قتلناه قتلنا ، فانا يا معشر قتلة عثمان فى الفين وخمسمائة ، وطلحة والزبير وأصحابهما فى خمسة آلاف لا طاقة لكم بهم ، وهم انما يريدونكم ، فقال غلاب بن الهيثم : دعوهم وارجعوا بنا حتى نتعلق ببعض البلاد فنمتنع بها ، فقال ابن السوداء : بئس ما قلت اذا والله كان يتخطفكم الناس ، ثم قال ابن السوداء قبحه الله : يا قوم ان عيركم فى خلطة الناس فاذا التقى الناس فانشبوا الحرب والقتال بين الناس ولا تدعوهم يجتمعون فمن أنتم معه لا يجد بدا من أن يمتنع ، ويشغل الله طلحة والزبير ومن معهما عما يحبون ، ويأتيهم ما يكرهون ، فأبصروا الرأى وتفرقوا عليه . وأجمعوا أن يثيروا الحرب من الغلس ، فنهضوا من قبل طلوع الفجر وهم قريب من الفى رجل فانصرف كل فريق الى قومهم ليمنعوهم وقام الناس من منامهم الى السلاح(٨) .

وهكذا انشبوا الحرب بين على واخويه طلحة والزبير ، فظن أصحاب الجمل أن أصحاب على غدروا بهم ، وظن أصحاب على أن أصحاب الجمل غدروا بهم .. وكل من هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم أتقى لله من أن يفعل ذلك فى الجاهلية .. فكيف بعد أن بلغوا أعلى المنازل من أخلاق القرآن(٩) .

(ب) كيف صارت أم المؤمنين طرفا فى القتال ؟

ان التى استنجد بها الناس لتفض النزاع ، وتقضى على أسباب الفرقة ، وجدت نفسها — فجأة — طرفا فى القتال ، وانتشر فى الجموع : ان أم المؤمنين وقفت تقاتل عليا وحزبه .

ومن الغريب أن الذين التفوا حولها ، هم الذين خرجت للقبض عليهم وتنفيذ القصاص فيهم ، فقد استطاعوا بخداعهم — أن يجعلوا من أنفسهم المدافعين عن أم المؤمنين أمام السواد من الناس وهكذا صورت المعركة .. صورها تتابع الحوادث وغموض الموقف واستغلال قتلة عثمان وجود أم المؤمنين فى المعركة والتفافهم حول جملها .

ولذلك استشعرت أم المؤمنين : أن اسمها استغل فى اشعال النار وتأجيج الخصومة فقالت هذه العبارة : والله لوددت أنى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة(١٠) .

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية مفندا زعم القائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : تقاتلين عليا وانت له ظالمة .. ان هذا لا يعرف فى شىء من كتب العلم المعتمدة ولا له

---

(٨) البداية والنهاية جـ ٧ ص ٢٣٨ — ٢٣٩ .
(٩) حاشية العواصم من القواصم ص ١٥٧ .
(١٠) الكامل لابن الأثير جـ ٣ ص ١٣٠ وانظر أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اسناد معروف وهو بالموضوعات والمكذوبات اشبه منه بالأحاديث الصحيحة ، بل هو كذب قطعا . **فان عائشة لم تقاتل ، ولم تخرج لقتال ،** وانما خرجت بقصد الاصلاح بين المسلمين وظنت ان فى خروجها مصلحة للمسلمين ثم تبين لها فيما بعد ان ترك الخروج كان أولى فكانت اذا ذكرت خروجها تبكى حتى تبل خمارها .

وهكذا عامة السابقين ندموا على ما دخلوا فيه من القتال فندم طلحة والزبير وعلى — رضى الله عنهم اجمعين — كما سيأتى .

ولم يكن يوم الجمل لهؤلاء قصد فى القتال ولكن وقع الاقتتال بغير اختيارهم ، فانه لما تراسل على وطلحة والزبير وقصدوا الاتفاق على المصلحة ، وانهم اذا تمكنوا طلبوا قتلة عثمان اهل الفتنة . خشى القتلة أن يتفق على معهم على امساك القتلة فحملوا على عسكر طلحة والزبير ، فظن طلحة والزبير أن عليا حمل عليهم فحملوا دفعا على أنفسهم ، فظن على أنهم حملوا عليه فحمل دفعا عن نفسه فوقعت الفتنة بغير اختيارهم . وعائشة راكبة لا قاتلت ولا امرت بالقتال . هكذا ذكره غير واحد من أهل المعرفة بالأخبار(١١) .

قال الحافظ ابن عساكر (٧ : ٨٥) فى ترجمة طلحة : وقالت عائشة لكعب بن سور الازدى : « خل يا كعب عن البعير ، وتقدم بكتاب الله فادعهم اليه ، ودفعت اليه مصحفا واقبل القوم وامامهم السبئية يخافون أن يجرى الصلح ، فاستقبلهم كعب بالمصحف ، وعلى من خلفهم يزعهم ويأبون الا اقداما ، فلما دعاهم كعب رشقوه رشقا واحدا فقتلوه ، ثم راموا أم المؤمنين .. فكان أول شىء أحدثته حين أبوا أن قالت يا أيها الناس ، العنوا قتلة عثمان واشياعهم واقبلت تدعو ، وضج أهل البصرة بالدعاء ، وسمع على الدعاء فقال : ما هذه الضجة ؟ قالوا : عائشة تدعو ويدعو الناس معها على قتلة عثمان وأشياعهم ، فأقبل على يدعو وهو يقول : اللهم العن قتلة أمير المؤمنين الشهيد المظلوم »(١٢) فى الساعة التى كان فيها قتلة عثمان ينشبون القتال بين صالحى المؤمنين .

خامسا : حيرة العقلاء وآراؤهم فى الفتنة :

من هذه النصوص التى نقلناها عن الثقات ، ومن العبارات التى نقلت عن الصحابة الأجلاء فى تلك الفتنة ، ندرك سلامة فطرتهم ، وقوة عقيدتهم ، وحرصهم على التماس الخير ، وبعدهم عن الشر .

والصحابة رضى الله عنهم ، حينما عميت عليهم وجوه الحق واشتبهت أمام أعينهم الطرق ، وقفوا حيارى ، يقول كل واحد منهم : يارب عرفنى طريق الحق حتى سلكه ، واكتشف لى عن طريق الباطل حتى اتجنبه(١٣) .

رأى طلحة رضى الله عنه فى هذه الفتنة :

قال موسى بن عقبة عن علقمة بن وقاص الليثى : لما خرج طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم رايت طلحة واحب المجالس اليه أخلاها ، وهو ضارب بلحيته على زوره فقلت : يا أبا محمد ، ارى احب المجالس اليك اخلاها ، وانت ضارب بلحيتك على زورك ، ان كرهت شيئا فاجلس ، قال : فقال لى : يا علقمة بن وقاص ، بينا نحن يد واحدة على من سوانا اذ صرنا جبلين من حديد يطلب بعضنا بعضا انه كان منى فى عثمان شىء ليس توبتى الا أن يسفك دمى فى طلب دمه قال : قلت : فرد محمد بن طلحة فان لك ضيعة وعيالا ، فان يك شىء يخلفك ، فقال : ما أحب ان ارى احدا يخف فى هذا الأمر فأمنعه(١٤) .

---

(١١) منهاج السنة جـ ٢ ص ٢٣٧ نشر مكتبة الرياض .

(١٢) وانظر البداية والنهاية جـ ٧ ص ٢٤٣ .

(١٣) أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ لأستاذى الدكتور ابراهيم شعوط ص ١٨١ .

(١٤) تاريخ الطبرى جـ ٤ ص ٤٧٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رأى الزبير رضى الله عنه :

قال يوما لمولاه : انها الفتنة التى كنا نتحدث عنها . فقال مولاه : اتسميها فتنة وتقاتل فيها ؟ قال الزبير : ويلك .. انا نبصر ولا نبصر .. ما كان امر قط الا وانا أعلم موضع قدمى فيه غير هذا الأمر .. فانى لا ادرى أمقبل انا فيه أم مدبر(١٥) .

رأى ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه :

قال ابو موسى : لمـــا جاءه من يطلب اليه الانضمام الى على بن ابى طالب قال : هذه فتنة صماء ، النائم فيها خير من اليقظان ، واليقظان فيها خير من القاعد ، والقاعد خير من القائم ، والقـــائم خير من الراكب ، والراكب خير من الساعى ، فكونوا جرثومة من جرائيم العرب ، فاغمدوا السيوف ، وانصلوا الأسنة ، واقطعوا الأوتار وأووا المظلم المضطهد ، حتى يلتئم هذا الأمر وتنجلى الفتنة(١٦) .

رأى الامام على كرم الله وجهه :

قال على — رضى الله عنه — يوم الجمل مخاطبا ابنه الحسن رضى الله عنه : يا حسن ليت اباك مات منذ عشرين سنة(١٧) .

وذكر ابن الأثير فى معرض الحـــديث عن وصول على بن ابى طالب الىالبصرة أنه قام فخطب الناس فقام اليه الأعور بن بنان المنقرى فسأله عن اقدامهم على أهل البصرة ؟ فقال له على : الاصلاح واطفاء الثائرة ، لعل الله يجمع الشمل فى هذه الأمة بنا ويضع حربهم ، قال : فان لم يجيبونا ؟ قال : فهل لهم من هذا مثل الذى عليهم قال : نعم ، وقام اليه ابو ســـلامة الدالانى فقال : اترى لهؤلاء القوم حجة فيما طلبوا من هذا اليوم ، ان كانوا أرادوا الله بذلك ؟ قال : نعم ، قال : أترى لك حجة بتأخير ذلك ؟ قال : نعم ان الشىء اذا كان لا يدرك ، فان الحكم فيه أحوطه وأعمه نفعـــا — قال : فما حالنـــا وحالهم ، اذا ابتلينا غدا ؟ قال : انى لأرجو أن لا يقتل منا ومنهم احد نقى قلبه لله ، الا ادخله الجنـــة(١٨) .

موقفه — رضى الله عنه — من طلحة والزبير ومن القتلى فى المعركة :

لقد شعر رضى الله عنه بالحزن والأسى لمـــا حل بالمسلمين فى هذا اليوم ، واشتد حزنه اكثر حينما راى طلحة رضى الله عنه ملقى فى بعض الأودية ، فنزل فمسح التراب عن وجهه ثم قال : « عزيز على أبا محمد أن أراك مجدلا فى الأودية وتحت نجوم السماء ، الى الله أشكو عجرى وبجرى — قال الأصمعى : اى سرائرى واحزانى التى تجول فى جوفى — والله لقد كنت كما قال الشاعر :

فتى كان يدنيه الغنى من صـــديقه
اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر(١٩)

وقال أبو حبيبة مولى طلحة : دخلت أنا وعمران بن طلحة على على بعد الجمل ، فرحب بعمران وادناه وقال : انى لأرجو ان يجعلنى الله واياك من الذين قال الله فيهم :

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾
سورة الحجر — ٤٧

ولمـــا جىء له بسيف الزبير دعا على من قتله ، وذكر مواقف الزبير فى يوم أحد : تأبينا له ، واظهارا لمكانته وفضله .

وروى الترمذى عن أبى سعيد الأشج .. عن علقمة اليشكرى : سمعت على بن أبى طالب يقول : سمعت أذناى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « طلحة والزبير جاراى فى الجنة » وقد روى من غير وجه عن على أنه قال : انى لأرجو أن اكون أنا وطلحة والزبير وعثمان ممن قال الله :

البقية ص ٥٦

(١٥) الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ١١٣ .
(١٦) المرجع السابق ص ١١٦ .
(١٧) البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٤٧ .
(١٨) الكامل ج ٣ ص ١٢١ وانظر أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ ص ١٨٤ .
(١٩) البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٤٥ ، الحافظ ابن عساكر (٧ : ٨٦ — ٨٧) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة

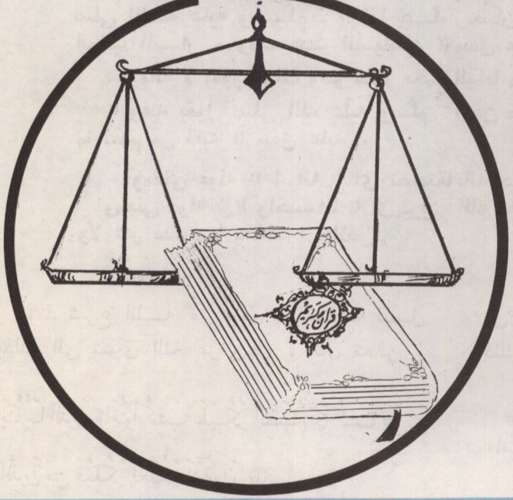

ظل التشريع الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر رمضان

الدكتور الحسيني أبو فرحة

شهر رمضـــان موسم الطاعات . ومهبط الرحمات . والهبات والنفحات قال صلى اللــه عليه وســلم : « اذا جــاء رمضان فتحت أبــواب الجنة . وغلقت أبواب النــار . وصــفدت الشياطين » متفق عليه .

وماله لا يكون كذلك وهو شهر يجمع ألوانا من الطاعات . فهو شـــهر الصيام.

وفيه يقول صلى الله عليه وسلم : « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه .

ومعنى قوله « ايمانا » أى تصديقا بأنه حق . معتقدا فضيلته .

ومعنى قوله : « واحتسابا » أى يريد الله تعالى وحده . ولا يقصد رؤية الناس ولا غير ذلك مما يخالف الاخلاص .

وقد شرع اللــه عز وجل لنا صيامه لنصل بذلك الى تقوى الله عز وجل . قال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

سورة البقرة ــ ١٨٣

فجعل المولى ثمرة الصيام الكامل الوصول الى التقوى . ولعل من الله عز وجل تفيد التحقيق فمن كمل له صيامه . بأن اداه على وجهه كاملا. مبتعدا فيه عن كل ما يغضب المولى عز وجل من الرفث والصخب وشهادة الزور والغيبة وغير ذلك من الموبقات فقد تحقق بالتقوى .

وتقوى اللــه عز وجل هى خير ما يستهدفه المسلم « فكل من كان تقيا كان لله وليا » .

قال تعالى :

أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

سورة يونس ــ ٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبالصـــوم يخف ضـــغط البطن على الجسم فتصفو النفس من كدورة الطبع وتتهيأ لنفحات المولى التى يتحف بها الصائم .

وصوم رمضان يثمر غفران ما تقدم من الذنوب فهو يجمع للمسلم بين التخلية والتحلية التخلية من الذنوب والتحلية بالطاعات .

ومن آداب صيام رمضـــان الا يتقدم المسلم بصيام يوم أو يومين قبله .

قال صلى الله عليه وسلم .. « لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يـــوم او يومين الا ان يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم » متفق عليه .

كما نهى صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الشك . قال صـــلى الله عليه وسلم : « من صام اليوم الذى يشك فيه فقد عصى أبا القاسم » رواه أبو داود والترمذى وقال : حسن صحيح .

فضل الصيام ومكانة الصائم :

وقد وعد المولى عز وجل الصائمين فى الحديث القدسى بالثواب الجزيل الممدود غير المحدود وجعل الصوم من بين ســائر العبـــادات له سبحانه وتعالى . وهو يجزى به . وانعم بذلك وأكرم بذلك الوعد من الغنى الكريم الذى لاتنفذ خزائنه.

ومما امتاز به الصائم طيب خلوف فمه . من اثر الجوع . لا من بقايا الطعام . حتى ليكون أطيب عند الله من ريح المسك .

ومن مثوبة الصائم أنه منح فرحتان . احداهما عند فطره . والثانية عند لقاء ربه كل ذلك جاء فى الحديث القدسى عن رب العزة .

قال صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل:

« كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وأنا أجزى به . والصيام جنة . فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى صائم انى صائم . والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . للصائم فرحتان يفرحهما اذا أفطر فرح بفطره واذا لقى ربـــه فـــرح بصومه » متفق عليه .

ومما خص به الصائمون دخولهم الجنة من باب الريان لا يشاركهم فيه أحد قال صلى الله عليه وسلم (ان فى الجنة بابا يقال له الريان . يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال : أين الصـــائمون ؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم . فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد) .

ومما خص به الصائم أنه يباعد وجهه عن النار بكل يـــوم يصومه سبعين خريفا .

قال صلى الله عليه وســـلم : « ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا » متفق عليه .

وقد سبق من مزايا الصيام وفضائله أن الله عز وجل يغفر به الذنوب المتقدمة .

قال صلى الله عليه وسلم : « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقـــدم من ذنبه » متفق عليه .

قيام رمضان :

ورمضان شـهر القيام . قال مالك فى الموطأ : كان الناس يقومون فى زمن عمر فى رمضان بثلاث وعشرين ركعة . وفى زمن عمر بن عبد العزيز كانوا يقومون بست وثلاثين ركعة . ويوترون بثـــلاث » .

قال السادة العلماء : زادوا فى العدد اذا قللوا من تلاوة القرآن فى الصلاة .

ومن أفضل صـــور اداء صـــلاة التراويح . صلاتها عشرين ركعة يقرأ فيها فى رمضان كله القرآن الكريم مرة . ويوتر بثلاث ركعات(*) .

« ومن هديه صـــلى اللـــه عليه وسلم تلاوة القرآن ومدارسته فى شهر رمضان مع جبريل

❋ عن ابن عباس رضى اللـــه عنهما قال : « كان رسول الله صـــلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجـــود بالخير من الريح المرسلة » متفق عليه .

رمضان شهر القرآن :

ولرمضان مزيد اختصاص بالقـــرآن . فهـــو الشهر الذى أنـــزل فيه القرآن جملة الى بيت

(*) وفى فضل قيام رمضان قال صلى الله عليه وسلم: « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » وقيامه يشمل صلاة التراويح واحياء ليله بتـــلاوة القرآن والذكر وغير ذلك من العبادات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العزة فى السماء الدنيا من اللوح المحفوظ كما ابتدىء انزاله فيه منجما على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزول النجم الأول منه عليه فى غار حراء ليلة القدر . قال تعالى :

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ

سورة البقرة — ١٨٥

وقال تعالى : **« انا انزلناه فى ليلة القدر »** .

وهو شهر مدارسة جبريل لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن . وكان يدارسه القرآن فى كل عام فى رمضان مرة . فلما كان العام الذى توفى فيه صلى الله عليه وسلم دارسه به مرتين فعلم قرب انتهاء أجله . وشهد العرضة الأخيرة للقرآن سيدنا زيد بن ثابت سمع الرسول صلى الله عليه وسلم — وهو يتلو وجبريل يستمع . دون أن يرى جبريل .

ومن هنا عكف السلف على الاكثار من تلاوة القرآن وخاصة فى رمضان فقد كان الامام الشافعى رضى الله عنه فى رمضان يختم القرآن مرتين كل يوم ختمة بالليل وختمة بالنهار وفى غيره يختم القرآن كل يوم مرة . وعن ابى عبد الله البخارى صاحب الصحيح انه كان يختم فى الليلة ويومها من رمضان ختمة .

فعلى كل مسلم ومسلمة ان يختم القرآن فى شهر رمضان ولو مرة ما استطاع الى ذلك سبيلا . ومن لا يحسن القراءة فى المصحف عليه أن يسعى الى من يعلمه التلاوة هذا ومن مدارسة القرآن تعلم تفسيره . ومن تفسيره دراسة السنة النبوية فهى شارحة القرآن .

وعلى المسلم أن يفر من كل مكان يستهلك فيه وقته فيما لا ينفعه فى دينه ولا دنياه فراس مال المسلم وقته . فهو أحرص الناس عليه . وخاصة فى مواسم الطاعة كشهر رمضان .

عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد فى رمضان ما لا يجتهد فى غيره . وفى العشر الأواخر منه ما لا يجتهد فى غيرها » رواه مسلم .

اطعام الطعام فى رمضان :

وفضل اطعام الطعام فى رمضان يتسع لاطعام الفقير والغنى ذلك أن الحديث لم يخص الفقير ، قال صلى الله عليه وسلم : « من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شىء » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث سلمان الذى رواه ابن خزيمة فى صحيحه : « ومن فطر فيه صائما : يعنى فى رمضان كان مغفرة لذنوبه » وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شىء . قالوا : ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعطى الله تعالى هذا الثواب من فطر صائما على تمرة أو شربة ماء أو مزقة لبن » الحديث .

وهكذا فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب واسعا لاطعام الطعام فى رمضان طلبا لمثوبة الله عز وجل حتى لا يعجز مسلم عن اطعام الطعام فى رمضان . وحتى يشيع خلق الكرم فى المسلمين فى رمضان وغير رمضان .

ومن هنا تمد موائد المسلمين فى شهر رمضان لاطعام الطعام اقتداء بسنته صلى الله عليه وسلم طلبا لرضوان الله عز وجل .

ومن هديه صلى الله عليه وسلم الاكثار من الاعتكاف فى شهر رمضان واحياء ليلة القدر

فكان صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان فلما كان العام الذى توفى فيه اعتكف العشرين الأواخر منه .

والاعتكاف سنة من سننه صلى الله عليه وسلم : وهو المكث فى المسجد بنية الاعتكاف . فى أى وقت من السنة ويتأكد فى رمضان وفى العشر الأواخر منه اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم وطلبا لاحياء ليلة القدر .

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان » متفق عليه . وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : « كان رسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله صلى الله عليه وسلم يعتكف فى كل رمضان عشرة أيام . فلما كان العام الـذى قبض فيه اعتكف عشرين يوما . رواه البخارى .

فعلى المسلم فى شهر رمضان أن يكون له حظه من الاعتكاف فيـه . وخاصة فى العشر الأواخر منه . قال صـلى الله عليـه سـلمو : « من اعتكف عشرا فى رمضان كان كحجتين وعمرتين » رواه البيهقى .

احياء ليلة القدر :

وعليه أن يخص ليلة القدر بمزيد من الطاعات حتى مطلع الفجر ليظفر بثواب قيام ليلة القدر . وهى ليلة خير من ألف شهر . وأن يكثر فيها من قول : « اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى » رواه الترمذى .

قال صـلى الله عليه وسلم : « من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : يا رسول الله لو علمت أى ليلة ليلة القدر ما أقول فيها . ؟ قال : قولى : « اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى » رواه الترمذى وقال : حسن صحيح .

وليطمئن المسلم الى قيام ليلة القدر فليحرص على قيام السبع الأواخر من رمضان .

عن ابن عمر رضى اللـه عنهما قال : « ان رجالا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر فى المنام فى السبع الأواخر . فقال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم : أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الأواخر . فمن كان متحريها فليتحـرها فى السـبع الأواخر » متفق عليه .

وهى ليلة يكثر تنـزل الملائكة فيها بالخير والبركة . كما يتنزل فيها جبريل كذلك ولا يستطيع الشيطان فيها أن يعمل سوءا **« سلام هى حتى مطلع الفجر »** وقد خص الله عز وجل بها هذه الأمة لتقاصر أعمـارها بالنسـبة لأعمـار الأمم السابقة ومن أماراتها . انها ليلة صافية مشرقة كأن فيها قمـرا ساطعا . ولا يرمى فيها بنجم وأن الشمس تخرج صبيحتها وليس لها شعاع .

تعجيل الفطر وتأخير السحور :

ومن سنن الصـوم تعجيل الفطـر وتأخير السحور . وأن يفطر الصائم على رطبات فان لم يجد فتمرات فان لم يجد حساحسوات من ماء ».

فعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » متفق عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل : « أحب عبادى الى أعجلهم فطرا » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

ومحل ندب تعجيل الفطـر اذا تحقق غروب الشمس بالرؤية أو باخبار عدلين وكـذا عدل واحد فى الأرجح . فمن تعجل الفطر قبل تحقق غروب الشمس فبان أنه أفطـر قبل غروبها بطل صـوم يومه هـذا وعليه قضاءه .

وقد ربط صـلى الله عليه وسلم بين تعجيل الفطر ودوام الخير . وجاء فى رواية : « لا يزال الدين ظاهرا » بـدل « لا يزال الناس بخير » وظهور الدين مستلزم لدوام الخير .

وفى ربط تعجيل الفطر بدوام الخير . وظهور الدين ومزيد محبة اللـه مما يحفز المسلم الى الحرص على تعجيل الفطر طلبا لهذه الفضائل جميعها .

كما أن فى تعجيل الفطر مخالفة لأهل الكتاب من اليهود والنصارى . كما جاء فى حديث أبى هريرة « لأن اليهـود والنصـارى يؤخرون » أخرجه أبو داود وابن خزيمة .

ويسن تأخير السحور لـما رواه أحمد بسنده عن أبى ذر قال : قال صلى الله عليه وسلم : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما يسن أن يفطر الصائم على رطبات . فان لم يجد فعلى تميرات فان لم يجد حساحسوات من ماء ، كما روى عن أنس رضى الله عنه قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل ان يصلى على رطبات . فان لم تكن رطبات فتميرات . فان لم تكن تميرات حساحسوات من ماء » .

الجهر بالافطار فى شهر رمضان

شاع فى ايامنا هذه الافطار علانية فى شهر رمضان بغير عذر .. وهذا منكر لا يقره الشرع فنحن بلد اسلامى يجب ان نحافظ فيه على شعائر الاسلام قال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ

المائدة — ٢

وقد أثنى الله عز وجل على من يعظم شعائره. أى يحافظ على أوامره بادائها كاملة غير منقوصة ويبتعد عن نواهيه وجعل ذلك من تقوى القلوب . قال تعالى :

ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾

الحج — ٣٢

وقد حث تعالى المسلمين على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فقال تعالى :

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

آل عمران — ١٠٤

فخص من يقوم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالفلاح . ومن أصدق من الله قيلا .

هذا والاخذ على يدى العاصى . ومنعه من المعصية واجب على المسلمين جميعا . كل فى حدود طاقته وسلطانه . قال صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » .

وما شاع فى الشرق وفى الغرب بعيدا عن بلاد المسلمين من عدم التدخل فى شئون الغير الخاصة فهو من عمل الشيطان .

أما هدى الاسلام فهو الضرب على يدى العصاة . فان ضرر المعصية اذا شاعت فى المجتمع ولم تنكر ينزل بالجميع من عصاة وغيرهم. قال تعالى :

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » .

وقال تعالى :

لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾

المائدة ٧٨ — ٧٩

فواجب المسلمين جميعا رجالهم ونسائهم والحاكم والمحكوم أن يكون كل منهم آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر فى حدود ما يعلمه من شرع الله . وفى حدود سلطانه ايضا .

فالسلطان يأمر وينهى . ويعاقب المخالف لشرع الله بما شرع الله من حدود وزواجر .

ولأفراد الرعية الأمر والنهى بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتى هى أحسن حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله .

ولقد كان هذا سمة لمجتمعنا الاسلامى الى الى عهد قريب جدا . كان من ابتلى بشىء من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه القاذورات « المعاصى » استتر بها خشية الفضيحة بين المسلمين . وكان خوفه من أن يعرف عنه الوقوع فى المعصية يشكل ضغطا نفسيا عليه يجعله يفر من المعصية فرارا من الضغط النفسى الذى يقع عليه بسببها .

جزاء المجاهرين بالمعصية :

أما الآن وقد خف الضغط النفسى بسبب انتشار المعصية بين الناس وعدم انكارها فان الأمة الاسلامية جميعها تتعرض بذلك لسخط الله عز وجل . ذلك أن الجهر بالمعصية فيه استخفاف بشعائر الله . واعلان للحرب على شرع الله عز وجل . كما أنه اعتداء على مقدسات الأمة الاسلامية . دونه أى اعتداء على غيره من مقدسات الأمة .

ومن هنا ورد التهديد من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمجاهرين بالمعصية . وهو الذى لا ينطق عن الهوى قال صلى الله عليه وسلم : « كل أمتى معافى الا المجاهرين . وان من المجانة ان يعمل الرجل عملا بالليل . ثم يصبح وقد ستره الله فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا وكذا . وقد بات يستره ربه . ويصبح يكشف ستر الله عنه » . رواه البخارى بسنده فى صحيحه .

ومن عجب أنه كان الى عهد قريب جدا يدركه شيوخ هذا الجيل من الأحياء . كان لا يرى مفطر فى نهار رمضان فى مكان عام . فكان اصحاب الأعذار من المرضى والمسافرين يستترون اذا تناولوا طعاما أو شرابا .

وكان غير المسلمين يحافظون على شعور المسلمين فلا يأكلون أمامهم ولا يشربون . انهم رأوا المسلمين يحافظون على شعائر دينهم فجاملوهم .

وكان من يفطر احيانا علانية من السفهاء مع تلتهم فى ذلك العهد . يلقى فى الحال عقوبة اعتدائه على شعور المسلمين فى صور متعددة . تجعله لا يفكر فى العود لذلك مرة ثانية . كما تجعله عظة لغيره كذلك .

يامعشر المسلمين ان الحفاظ على شعائر الله يحفظ على الأمة دينها . ويرضى عنها ربها . ويفتح أبواب خيرى الدنيا والآخرة لها . ويؤمنها من الخوف والجوع . قال تعالى :

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

الأعراف — ٩٦

كما قال تعالى :

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾

الأنعام — ٨٢

ولا يجوز لمسلم ان يقعد عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وان بقى وحده آمرا وناهيا. فبحسبه ان الله معه . ومن كان الله معه فهو كافيه وحاميه ومنجيه ان انزل بالعصاة عذابه قال تعالى :

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾

الأعراف ١٦٤ — ١٦٥

وفقنى الله عز وجل واياك ايها القارىء لصيام رمضان وقيامه وعمارة اوقاته بالذكر وتلاوة القرآن . وباعد ما بيننا وبين معاصيه . انه سميع قريب مجيب .

والله اعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام في الإسلام

الشيخ أحمد على منصور

الصيام فى لغة العرب : الامساك عن الكلام وغيره . قال الله عز وجل ، بالآية السادسة والعشرين من سورة مريم :

فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾

مريم — ٢٦

اى ان رأيت آدميا يسألك عن حالك ، فقولى انى نذرت للرحمن صمتا وامساكا عن الكلام ، وكانوا يصومون عن الكلام ، كما يصومون عن الاكل والشرب ، وانما امرت مريم بأن تنذر السكوت ، لأن عيسى عليه السلام ، يكفيها الكلام بما يبرىء به ساحتها ، ولئلا تجادل السفهاء فالسكوت عنهم واجب : ولا يؤلمهم الا الامساك عنهم فى المقال ، ولا يسرهم ويطلق لهم العنان ، الا النقاش معهم والجدال .

والصيام فى الشريعة الاسلامية الغراء : الامســاك عن الطعــام والشراب ، والاتصال الجنسى بالنســاء ، من طلوع الفجر الصادق ، الى غروب الشمس بنية . لقول الله تبارك وتعالى ، فى الآية السابعة والثمانين بعد المــائة ، من سورة البقرة :

وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ

البقرة — ١٨٧

والمراد بالخيط الأبيض ، والخيط الأسود ، بياض النهار وسواد الليل ، فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما ، عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال : لمــا نزلت : « حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » عمدت الى عقال اسود ، والى عقال ابيض فجعلتهما تحت وسادتى ، وشرعت انظر اليهما ، فلم يتبين لى أحدهما من الآخر ، وغــدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت له ذلك ، فقــال عليه الصــلاة والسلام : « انك لعريض القفا ، انما ذلك سواد الليل وبياض النهار » وكنى صلوات الله وســلامه عليه بعرض القفــا ، عن سلامة قلب عدى بن حاتم ، لأنه مما يستدل به على بلاهة الرجل وقلة ذكائه وفطنته ، ومثل ذاك عريض الوساد . ويدخل الليل بتمام غروب الشمس ، وهو الوقت الذى يحل فيه الافطار للصائم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما اشتراط النية فى الصيام ، وغيره من الطاعات والعبادات الشرعية ، فلما رواه اماما المحدثين ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج ، رضوان الله عليهما ، فى كتابيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة فى السنة النبوية الغراء ، عن أبى حفص عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « انما الأعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ، فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه » ولابد أن تكون النية قبل الفجر ، وفى كل ليلة من ليالى شهر رمضان ، وصوم الكفارات ، والصوم المنذور ، لما رواه أحمد ، وابنا خزيمة وحبان ، وأصحاب السنن ، عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنهما ، أن رسول صلى الله عليه وسلم قال : « من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له » والمراد من اجماع الصيام هنا : احكام النية، وقوة العزم على أداء هذه الطاعة وهى الصيام، خالصة لوجه الله الكريم ، وتصح النية فى أى جزء من أجزاء الليل ، ولا يشترط التلفظ بها ، لأنها عمل قلبى ، لا دخل للسان فيه ، فمن تناول طعام السحور بالليل بقصد الصيام غدا فهو ناو ، ومن لم يتسحر وعزم على الكف عن المفطرات أثناء النهار غدا امتثالا لأمر الله عز علاه فهو ناو ، لأن حقيقة النية القصد الى الفعل تقربا الى الله العلى العظيم . ويرى كثير من الفقهاء : أن صيام التطوع تصح النية فيه بالنهار ، قبل أن يأكل أو يشرب أو يفعل مفطرا ، لما رواه مسلم وأبو داود فى سننه ، عن أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها ، قالت : **دخل على النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : « هل عندكم شىء ؟ » فقلنا لا . فقال عليه الصلاة والسلام : « فانى صائم » واشترط أبو حنيفة لصحة النية فى صيام التطوع بالنهار ، أن تقع قبل الزوال، وهذا هو الظاهر من قول الشافعى ، ويرى ابن مسعود وأحمد : أنها تصح فى صوم التطوع نهارا ، قبل الزوال وبعده على السواء .**

احكام الصيام

يعترى الصيام فى ظلال الاسلام احكام اربعة :

الأول : صيام واجب مفروض ، كصوم شهر رمضان المعظم ، وصوم الكفارات ، والصوم المنذور ، وقضاء مافات المكلف من رمضان المكرم .

الثانى : صيام حرام ، كصوم العيدين ، وأيام التشريق الثلاثة ، التى تلى عيد الأضحى المبارك مباشرة ، وهى اليوم الحادى عشر ، والثانى عشر ، والثالث عشر ، من شهر ذى الحجة الحرام ، وصوم السنة كلها بما فيها هذه الأيام الخمسة ، فان أفطر فى هذه الأيام ؛ وكان ممن يقوى على صوم غيرها من أيام العام، انتفت عنه الحرمة ، والأفضل له حينئذ أن يصوم يوما ويفطر يوما ، فان ذلك احب الصيام الى الله تعالى — وجعل الفقهاء من الصيام الحرام: صيام المرأة وزوجها حاضر من غير اذنه ، لأن فى ذلك تعديا على حق الزوج،ولقد روى البخارى ومسلم وأحمد ، عن أبى هريرة رضى الله عنه، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تصم المرأة يوما واحدا ، وزوجها شاهد الا باذنه ، الا رمضان » ويجوز للزوج أن يفسد صيامها اذا صامت دون اذنه فى غير رمضان ، فاذا كان غائبا أو مريضا أو عاجزا عن مباشرتها ، جاز لها الصيام بغير اذنه ، لانتفاء الحرمة ، والبعد عن التعدى والافتيات على حقه فى ذلك .

الثالث — الصوم المكروه : كصوم يوم الشك الا ان يوافق عادة له ، وصيام يوم الجمعةمنفردا، وافراد يوم السبت بصوم ، والوصال فى الصوم، كصيام يومين متتابعين دون فطر أو سحور بينهما، فقد روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اياكم والوصال ، اياكم والوصال ، اياكم والوصال ، فقال أصحابه انك تواصل يارسول الله . فقال صلى الله عليه وسلم : انكم لستم فى ذلك مثلى، انى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى ، فاكلفوا من الأعمال ما تطيقون » واجاز أحمد وابن المنذر ، واسحاق بن راهويه الوصال الى السحر ، اذا لم تكن هناك مشقة تلحق الصائم ، واستدلوا على ذلك بما رواه البخارى ، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **« لا تواصلوا ، فايكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر »** ومن الصوم المكروه ، صيام يوم عرفة للحاج ، لما يلحقه من المشقة والتعب ، فى هذا اليوم المشهود .

الرابع صوم مسنون : كصيام ستة أيام من شوال ، **والأفضل أن تكون متتابعة عقب العيد** ، وكصوم عشر ذى الحجة ، وتأكيد صوم يوم عرفة لغير الحاج ، وكصيام المحرم ، وتأكيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صوم يوم عاشوراء ، وصوم يوم قبله ، وصوم يوم بعده ، وكصوم أكثر شعبان ، واكثار الصيام فى الأشهر الحرم ، وهى ذو القعدة ، وذو الحجة، والمحرم ، ورجب ، وصوم يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، وهى المعروفة بالأيام البيض ، وكصيام يوم وفطر يوم ، فانه صيام نبى الله داود عليه السلام ، وأحب الصيام الى الله أحكم الحاكمين . وذهب الجمهور الى أن المكلف فى صيام السنة أمير نفسه ، ان شاء صام ، وان شاء أفطر ، ويسن له قضاء ما أفطره ، والحسنة بعشر أمثالها ، الى سبعمائة ضعف ، الى أضعاف كثيرة ، والله ذو الفضل العظيم .

صيام رمضان

وصيام رمضان ركن من أركان الاسلام ، ويجب صومه بالكتاب الكريم ، والسنة النبوية، واجماع من يعتد بأجماعه من المسلمين ، فأما الكتاب الكريم ، فيقول الله عز وجل فى الآية الثالثة والثمانين بعد المائة ، الى الآية الخامسة والثمانين بعد المائة ، من سورة البقرة .

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

البقرة ـــ ١٨٥

فقد فرض الله تبارك وتعالى ، علينا الصيام، وتعبدنا به فى أيام خاصة ، هى شهر رمضان ، كمافرضه على الأنبياء والأمم قبلنا ، من لدن آدم عليه السلام الى عهدنا ، وتعبدهم بصيام أيام معلومة ، لعلنا نبتعد بصيامنا عن المعاصى والسيئات ، لأنه أردع للنفس ، وأبعد لها عن الوقوع فى أحضان الذنوب ، أو لعلنا ننتظم بهذا الصيام فى عداد المتقين ، لأن الصوم شعارهم ، وكتب الله علينا صيام أيام معدودات ، قلائل موقتات بعدد معلوم ، هى شهر رمضان ولا يقل بحال عن تسعة وعشرين يوما ، ولا يزيد مطلقا عن ثلاثين ، ومن كان مريضا ويخاف من الصوم زيادة مرضه ، أو كان مسافرا ، وشق عليه الصوم فأفطر فى الحالين ، فعليه صيام عدد أيام فطره ، من أيام أخر غير أيام مرضه وسفره. وعلى الذين لا يطيقون الصيام لمرض لا يرجى برؤه ، أو كبر وشيخوخة ، والعمال الذين يقومون بالأعمال الشاقة ويصعب عليهم معها الصيام ، والمحكوم عليهم بالسجن ، ويشق عليهم الصيام ، والحبلى والمرضع ، ان خافتا على أولادهما ، على هؤلاء ومن فى حكمهم فدية ، طعام مسكين مقدار فطوره وسحوره ، ان أفطروا، أو ثمن ذلك عن كل يوم ، فمن زاد على مقدار الفدية ، كان ذلك خير له ، ومن استطاع الصيام من هؤلاء ، ولو مع تعب يسير ، فهو خير له ، والحامل والمرضع ان خافتا على أنفسهما فقط ، أو على أنفسهما والولد ، أفطرتا وعليهما القضاء، وأما الحائض والنفساء ، فيجب عليهما الفطر ، فان صاما لا يصح صومهما ويقع باطلا ، ويجب عليهما قضاء مافاتهما من الصيام ، ولا يقضيان ما فاتهما مدة الحيض والنفاس من الصلاة .

ولقد أنزل القرآن العظيم ، جملة واحدة ، من اللوح المحفوظ فى السماء السابعة ، الى بيت العزة فى السماء الدنيا ، فى ليلة القدر المباركة من رمضان ، ثم نزل مفرقا منجما على نبينا صلى الله عليه وسلم ، فى ثلاث وعشرين سنة ، حسب الوقائع والمناسبات ، هدى للناس الى الحق ، وآيات واضحات ترسم لهم طريق الخير ، وتفرق بين الحق والباطل ، وألزمنا مولانا بصيام رمضان ان رأينا هلاله أول ليلة منه ، ومن كان مريضا أو على سفر ، وأجهده الصوم فى الحالين، وأفطر فعليه صيام عدة ما أفطر ، من أيام أخر غير أيام المرض والسفر ، والله عز وجل يريد بنا اليسر ، فأباح لنا الفطر بالمرض والسفر ، ولا يريد بنا العسر ، فيفرض الفطر على المريض والمسافر ، ويوجب عليهما الاعادة ولو صاما ، ولنكمل عدة ما أفطرنا بالقضاء اذا زال المرض والسفر ، ولنكبر الله على هدايته لنا للقضاء ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والخروج من عهدة الفطر ، ونشكره عز علاه على ان كلفنا بما نستطيع القيام به ، وفى النص الكريم من الروعة ، واللف اللطيف المسلك مافيه.

وأما السنة النبوية الشريفة ، فقد جاءت بها نصوص لا تدخل تحت حصر ، تدل على فرض صوم رمضان ، وأنه ركن من أركان الاسلام منها ما رواه الشيخان عن عبد الله بن عمر ، رضى الله تعالى عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان » وأجمعت الأمة على وجوب صوم هذا الشهر الكريم ، وعلى أنه ركن من أركان الدين، التى علمت من الاسلام بالضرورة ، ومنكره كافر ، وقد فرض صومه يوم الاثنين ، لليلتين خلتا من شهر شعبان المعظم ، من السنة الثانية من الهجرة النبوية الغراء .

فضل رمضان وثواب العمل فيه

وان فضل شهر رمضان عظيم ، وثواب العمل فيه كبير ، لأنه شهر جليل مبارك ، فيه ليلة القدر خير من ألف شهر، وأوله رحمة ، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق لرقاب الصائمين من النار ، ومن تقرب فيه الى الله عز وجل ، بخصلة من الخير ، كان له ثواب من أدى فى غيره فرضا ، ومن أدى فيه فرضا ، كان له اجر من أدى فى سواه سبعين فرضا ، ورمضان شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة ، وشهر يزاد رزق المؤمن فيه ، ومن فطر فيه صائما كان مغفرة لذنبه، وعتقا لرقبته من النار ، وكان له من الأجر والثواب مثل ماله ، من غير أن ينقص من اجر الصائم شىء . ولقد روى البخارى ومسلم ، عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له الا الصيام ، فانه لى وانا اجزى به ، والصيام جنة ، فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فان سابه أحد أو قاتله ، فليقل انى صائم ، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وللصائم فرحتان يفرحهما ، **اذا أفطر فرح بفطره واذا لقى ربه عز وجل فرح بصومه.** فالصوم عبادة سرية بين المرء وربه ، وأبعد الطاعات عن الرياء والسمعة ، ولهذا تولى الله تعالى الجزاء عليه بنفسه ، والكريم اذا تولى العطاء على الشىء بنفسه ، كان هذا العطاء عظيما لا محالة ، فمن أخلص صومه لله جل جلاله ، كان يوم الحساب مع الذين أنعم الله عليهم ، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .

وان رائحة فم الصائم، المتغيرة بسبب الصيام، أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، وله فرحتان دنيوية واخروية ، فالدنيوية عند فطره لزوال جوعه وعطشه والأخروية عند لقاء ربه ، فيسر كثيرا بثواب صومه ، وجزائه الكبير ، ويدخل الجنة من باب الريان مع الداخلين .

وفى شهر رمضان ، تفتح أبواب الجنان ، وتغلق أبواب النيران ، وتسلسل الشياطين والمردة من الجان ، وينادى فيه ملك ياباغى الخير أبشر ، وياباغى الشر أقصر ، وينزل ربنا فى رمضان عند غروب الشمس الى سماء الدنيا كل ليلة ، فيقول هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من تائب فيتاب عليه ؟ هل من سائل فيعطى سؤله؟ هل من مبتلى فأعافيه ؟ هل من كذا ؟ هل من كذا؟ حتى يطلع الفجر . ولقد روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، ورمضان الى رمضان ، مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر** » وعند أحمد والبيهقى بسند جيد ، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **ومن صام رمضان ، وعرف حدوده ، وتحفظ مما كان ينبغى أن يتحفظ منه ، كفر ما قبله » وروى الشيخان وغيرهما عن ابى هريرة، رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صام رمضان ايمانا ،واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » ولهذا قال ابن مسعود رضى الله عنهما : « من أفطر يوما من رمضان من غير عذر ، لم يكفه عنه صوم الدهر كله وان صامه »** ، ويشك فى اسلامه ، ويظن به الزندقة والانحلال .

من ذكريات شهر الصيام المبارك فى نصر الله للمؤمنين

واذا طلع هلال شهر رمضان المعظم ، حمل الى المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ، ذكريات عاطرات،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دونها أسلافهم ، بمداد المجد والفخار ، والعزة والانتصار ، فى سجلات التاريخ ، وكان لها أبعد الآثار وأعمقها فى حياة الاسلام والمسلمين . ففى السابع عشر من رمضان من السنة الثانية ، من الهجرة النبوية الغراء ، التقى الجمعان فى بدر قرب المدينة المنورة ، جمع المسلمين وكان نحو ثلاثمائة مقاتل ، وجمع الكافرين وعدده قرابة ألف رجل ، ودارت رحى الحرب ، وثارت النقع ، وكثر القتل والسبى فى المشركين ، وصدق الله وعده ، فنصر المؤمنين نصرا عظيما ، وهزم الكافرين هزيمة منكرة ، ولم يستشهد من المسلمين سوى ثلاثة عشر رجلا ، وقتل من المشركين نحو السبعين ، وأسر منهم سبعون ، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، بدفن شهداء المسلمين، وطرح قتلى قريش من الكفار والمشركين فى قليب بدر ، ووقف عليهم المصطفى ، صلوات الله وسلامه عليه ، وقال :

« بئست العشيرة كنتم لنبيكم ، يا أهل القليب ، كذبتمونى وصدقنى الناس ، وأخرجتمونى وآوانى الناس ، وقاتلتمونى ونصرنى الناس ، والآن وجدت ما وعدنى ربى حقا ، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا » ؟ فقال له عمر : يا رسول الله أتنادى قوما جيفوا ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « والله ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون الجواب »

وفى اليوم العشرين من رمضان بالسنة الثامنة للهجرة المباركة ، كان فتح مكة ، وهو أعظم الفتوح الاسلامى على الاطلاق ، فقد مكن الله فيه لليقين والايمان ، وقضى على الضلال والطغيان وحطمت الأصنام والأوثان ، وصار البيت موئلا للتوحيد ، وأصبحت العبادة كلها لله الواحد الديان ، ويوم هذا الفتح المبين ، طاف الصادق الأمين ، بالكعبة سبعا ، وشرع يطعن الأصنام حولها بقوس كانت فى يده الشريفة ، ويقول : لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، جاء الحق وزهق الباطل ، ان الباطل ، كان زهوقا ، وعفا صلى الله عليه وسلم ، عن المكيين ، عفوا شاملا ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا ، وارتفع صوت المؤذن من فوق الكعبة لأول مرة، يدوى : الله أكبر ، الله أكبر .. ... وفى السنة الثانية والتسعين من الهجرة النبوية الغراء ، كان فتح الأندلس ، فردوس الاسلام المفقود ، الذى ظل به المسلمون بضع قرون بعد الفتح ، ينعمون بخيراته ، ويتمتعون بجمال الطبيعة بين ربوعه ، ويرفعون منار الاسلام عاليا فى أرجائه،ثم أخرجتهم منه المطامع والأهواء ، والتفرق والانقسام ، والتنازع والاختلاف ، والتاريخ يعيد نفسه ، فاذا استمر الحال على ما هو عليه فى ايران والعراق، وظل الرئيس الايرانى على وضعه ، ولم ينزل على رأى الجماعة،حتى تسوى الأمور ، وتضع الحرب أوزارها ، فانه سيخلع عن عرشه ، ويجلس عليه غيره ، ويملك ايران سواه ، ويمسى ذلك الرئيس ، ولسان حال الرأى العام العالمى يقول فى وجهه :

أعطيت ملكا ولم تحسن سياسته
كذاك من لا يسوس الملك يخلعه

وفى الخامس والعشرين من رمضان المبارك ، سنة ثمان وخمسين وستمائة هجرية ، انتصر المسلمون بقيادة القائد المظفر قطز ، على التتار انتصارا عظيما ، فى موقعة عين جالوت ، بين بيسان ونابلس ، وقاتل رؤساء الجيش الاسلامى والجنود ، مع ذلك القائد قتال الأبطال ، وأبلوا معه بلاء حسنا ، فى هذا اليوم المشهود ، حتى كبدوا أعداءهم خسائر فادحة فى الأرواح والأموال، وأحسوا بقوة المسلمين وشدة بأسهم ،فلم يفكروا بعد هذه الموقعة فى محاربتهم ، ولم تقم لهم بعدها قائمة .

وفى شهر رمضان المعظم ، التقى جيش مصر بالصليبيين ، على ضفاف نهر المنصورة ، فكانت معركة حامية الوطيس ، وكان نصر الله للمصريين المسلمين ، على أعدائهم الصليبيين الكافرين عظيما ، وتمثلت فى هذه المعركة ، روح شعبنا المؤمن ، ورجع المشركون على أعقابهم خاسرين مهزومين .

وفى العاشر من رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة ، كانت معركة العبور ، واقتحام خط بارليف ، التى حققت فيها قواتنا المعجزات ، ولقنت فيها الاسرائيليين وأعوانهم درسا لن ينسوه مدى الحياة ، وأعاد العلى القدير الينا أرضنا ، وعزتنا وكرامتنا .

« والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

يوسف ٢١

« يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ، وهم عن الآخرة هم غافلون » .

الروم — ٧

ونسأله عز شأنه أن ينصر الاسلام والمسلمين ، وأن يعلى بفضله منار الحق والدين ، وأن يحقق آمالنا فى الدنيا وفى الآخرة أجمعين ، فانه وحده ولى المؤمنين ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام وقوانين الحياة

الدكتور أحمد عبد المؤمن بركات

يقول تعالى : وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون :

جعل الله سبحانه وتعالى الصوم عبادة خاصة .. بين الانسان وربه « الصوم لى وأنا أجزى به .. » فالصلاة يمكن أن تصلى جماعة .. بل هى مفروضة فى الجماعة ليوم الجمعة .. والزكاة ممكن أن يشترك الناس فيها ويجمعها ولى الأمر والحج هو قمة الفروض الجماعية الاسلامية حيث لا يمكن له أن يكون عبادة فردية يقوم بها انسان .. حتى ولو أراد ذلك .. فلا يخلو البيت من طائف أو معتمر أو حاج ملب فى ساعة من ليل أو نهار .. أما الصيام فانه العبادة الوحيدة التى تتعامل مع ذاتية الانسان مباشرة .. تمسه من داخله .. تتكلم معه بلغة يفهمها الجسد وتقدرها الروح .. الا وهى لغة الحياة .. لذلك جاء ثوابه خاصا .. من الله الى العبد .. هو فى الحقيقة هبة ومنحة وهدية .. يفرح بها المؤمن يوم القيامة كما يفرح بها فى عيد الفطر بعد انتهاء رمضان .. وشتان بين الفرحتين .. ولكننا كأطباء نعرف ونقدر فرحة عيد الفطر حق قدرها لأنها تأتى بعد ترويض الجسد .. وتنمية الارادة .. فتأتى بالصحة بعد اعتلال .. والقوة بعد الانهاك .. والسلامة بعد الاشراف على هاوية الردى .. فما معنى ذلك .. هذا موضوع حديثنا عن لغة الحياة وعلاقتها بالصيام وهو حديث مشوق ومفيد .

١ ـ الصوم غريزة فى بعض الأحياء :

جعل الله سبحانه وتعالى للحياة لغة متعددة المفردات والمقاطع .. كلماتها قوانين فى مجملها تسير عليها .. نموا وتكاثرا ودفاعا ضد الأمراض وصحوا ونوما .. وغير ذلك من مظاهر نشاط الكائن الحى .. سنة الله فى خلقه .. ولن تجد لسنته تحويلا .. والانسان ككائن حى يشترك مع غيره من الأحياء على ظهر الأرض فى هذه اللغة .. بكافة مفرداتها .. وخصائصها .. فعلى سبيل المثال .. اذا قالت لغة الحياة ان تناول الطعام يمد الانسان بالطاقة فان الانسان تنطبق عليه هذه المفردات .. ولا يصلح له أن نمده بالطاقة بأية صورة أخرى .. فان أوقدنا تحته نارا كما نوقد تحت المرجل عندما نريد أن نمده بالطاقة فانه سيحترق .. وان أوصلناه بمصدر كهربائى كما نفعل بأى جهاز كهربائى فانه سيموت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصعوقا .. وقل بعد ذلك عن مصـادر الطاقة ما تشاء .. فـلا ينطبق على الجسـد البشرى والحيوانى من ثم الا ما يصلح له من مفردات لغة الحياه التى قدرها الله عليه (اى الانسان) الزاما واجبارا .. وهـذا معنى من معانى لغة الحياة .. اما اذا قرانا نفس اللغة فاننا نجدها تقول دون مواربة ان الاسراف فى تناول الأطعمة والأشربة يـؤدى الى التخمـة وأمراضها التى لا نعرف لها علاجا الا الامتناع عن السبب الذى بدات به .. ولقد اقترن الاسراف عامة بالعمل السىء فى الاسلام تماما كما اقترن التقتير ــ فكل شىء (حتى العبادات) اذا أسرف الانسان فيه على نفسه تحول الى شىء غير مرغوب نهى الله عنه ورسوله .. فالله سبحانه وتعالى يقول **« يريد الله بـكم اليسر ولا يريد بكم العسر »**

ويقول الصادق البشـير صـلى الله عليه وسـلم « ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهـرا أبقى .. » الحديث .. وكان صـلوات الله عليه وسلم يقول « الا انى أصـوم وأفطـر وانكح النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى .. » عنـدما نهى المؤمنين عن المغـالاة فى العبـادة والمواصلة فى الصـوم اليـوم بعد الآخر دون طعام بينهما .. أو شراب .. لأن هـذا مضاد للغة الحياة .. ولا يستقيم معها الا التوسط فى الأمور .. لذلك قال تعالى :

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

البقرة ــ ١٤٣

ولينظر الانسـان حوله .. فسـيجد من أمر الصيام عجبا .. فهو مهمـا بلغ فى صيامه من الامتناع عن الطعام والشراب فلن يبلغ ما يفعله الدب القطبى الـذى قدر الله عليه الصوم غريزة لمدة ستة أشـهر فى العـام هى مـدة الشتاء القطبى .. وأعطاه بذلك قدرات لا تتاتى لبشر .. حيث تنخفض درجة حرارة جسده الى ما يقرب من عشر درجات مئوية ولا يموت ولو حدث ذلك للانسان لمـات فورا .. وينخفض عدد دقات قلبه الى دقة واحـدة كل اربع دقائق فى اقصى حالات السبات ومثلها التنفس الـذى ربمـا ينقطع ويصـبح التنفس جلديا بالكامل .. ولو حدث ذلك للانسان لمـات فورا .. وهكذا تشاء ارادة الله حتى يحتفظ هـذا الحيـوان بنوعه فلا يقتله الشـتاء القطبى الـذى تبلغ درجات الحرارة فيه معدلات برودة لا يستطيع ان يتخيلها عقل .. فهى تنخفض الى سـبعين او ثمانين درجة مئوية تحت الصفر .. الأمر الـذى يحول الماء ليس الى ثلج فقط بل الى جليد اقسى من الحديد صلابة .. ويكسر العظـام .. ويفرى الجلود .. ولكن مشيئة الله سبحانه وتعالى أن يرينا قدرته فى خلقه فى كل زمان ومكان .. وما أمر أهل الكهف الا معجزة من عند الله يريها لنا مكررة فى الاحياء من خلق الله سنة بعد أخرى .. فعلينا أن نتدبر ونتعظ ونعلم أن لهـذا الـكون خالقا سبحانه وتعالى عما يصفون .. خلق كل شىء فهدى .. فان كان سبحانه قد جعل الصوم لهذه الكائنات وأمثالها غريزة وليس تكليفا .. وسباتا وليس مواتا فانه بقدرته قد حفظها .. وجعل لغة الحياة تتخلى عن بعض غلوائها كما فعل لابراهيم عندما قال للنار **« كونى بردا وسلاما على ابراهيم »** .. فلغة الحياة بالنسبة للنـار أن تحترق الكائنات والأجسام بها .. ولكن هـذه اللغة لم تنطبق بنفس النتيجة على ابراهيم .. خليل الله .. بل تحولت بأمر الله الى النقيض تماما .. بردا نقيض الحر .. وسلاما نقيض الاحتراق .. فسبحان الله الـذى خلق فسوى وقدر فهدى .. ولمـا كان الصـوم ليس غريزيا بالنسبة للانسان .. فانه سبحانه وتعالى قدره عليه تكليفا وتشريفا .. حتى يشـعر الانسان بلغة الحياة التى تسرى فى جسده وروحه .. فكما أن الارادة البشرية تحتاج الى تدريب حتى تقوى وتظهـر ملكاتها .. فان جسـد الانسان يحتاج الى تدريب حتى تنطلق مواهبه .. ويصبح قادرا على مواجهة مشقات الحياة والسعى على الرزق فى عافية وصـحة فى الجسم والنفس .. ولقد كان رسـول الله صـلى الله عليه وسلم يقول دائما فى دعائه للـه عز وجل « اللهم انا نسألك العفو والعافية وحسن الختام » .

ويقول للسيدة عائشة أم المؤمنين « بل سلى الله العفو والعافيـة .. انى لأحب أن أعافى فأشكر خير من أن ابتلى فأصبر .. » صدق رسول الله صـلى الله عليه وسلم . عندما سألته عن البلاء والصبر عليه خير أم العافية والشكر عليها .. وأيهما تسأل المولى عز وجل .

٢ ــ لغة الحياة أرقام يصححها الصيام :

من المؤكد أن الجسـم يحتـاج فى بعض الفترات الى التوقف عن الأكل ليحاسب نفسه ويلملم شتات قواه .. وينظف آثار هـذا التراكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغذائى فى شرايينه وخلاياه .. عملا بالمبدأ الاسلامى الرشيد « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا » وتطبيقا للمبدأ الطبى الذى قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم « بئس الداء البطانة .. » فمن سبقته بطنه فلا رجاء فى عقله . ولا صلاح فيه .. ولغة الأرقام فى جسد الانسان تؤدى بنا الى حقائق مذهلة .. عن التخمة والبطنة وما تفعله بالانسان جسما .. قبل أن تودى بارادته وتورده موارد التهلكة ، لقد وجد الأطباء أن زيادة كيلو جرام واحد من الشحوم المترسبة فى الجسم يضيف حوالى الف متر من الأوعية الدموية .. ويمثل عبئا زائدا على القلب بما يوازى ٥ر٣٪ من كل مجهوده العضلى .. وبما أننا لا نعترف فى حياتنا اليومية بالكيلو جرامات الآحادية .. بل نتعامل فى الزيادة بعشراتها — فان القلب يجهده على الدوام عمل وعبء يساوى ١٥٠٪ من طاقته دون أى داع ..

ولما كان الانسان يسير على قدميه .. فان أثقال الجسم تتوزع فى محصلات من نقاط التوازن تقع اهمها على الركبتين والعجز والفقرات القطنية .. والرقبة .. ولما كان الراس لا يزداد حجما بالبدانة وليته كان يفعل .. اذن لا يفطن الانسان من نهمه الى خطورة ما يفعل ..

فان مراكز الثقل الأخرى هى التى تحمل الأعباء الجسيمة من جراء أى زيادة فى الوزن ..

فاذا زاد وزن شخص ما ١٠ كيلو جرامات عن معدل الوزن الطبيعى(١) فان الاجهاد الواقع على ركبته يساوى ١٧٪ من القوة الارتكازية لعضلات نفس الركبة ويساوى فى نفس الوقت ضعفا فى قوة العضلات بمقدار يساوى ١١٪ . واذا حسبنا القوة المؤثرة بالنسبة للقوة الارتكازية وما تفعله بالركبتين .. فاننا نجد أن قوة الارتكاز بالنسبة للوزن العادى الى سطح الركبة = ٧٥ كجم/بوصة مربعة فاذا زاد الجسم الوزن بمقدار ١٠ كجم فقط فان هذه القوة تتضاعف .. أى تصبح ١٥٠ كجم/بوصة مربعة

(١) معدل الوزن الطبيعى (الطول بالسنتميترات — ١٠٠) بالكيلو جرامات .. فمثلا . اذا كان طول انسان ١٦٥ سم فان وزنه الطبيعى يجب أن لايزيد عن ٦٥ كيلو جرام .. وهكذا .

ولا تسل عما يفعله هذا الضغط الهائل فى الركبتين .. ولكن يكفى لكى نوضح هذا الأمر أن نقول ان صفيحة من الحديد سمكها ملليمتر واحد لا تستطيع أن تصمد أمام ضغط مقداره ٥ كجم/بوصة مربعة اذا تعرضت له لمدة ١/١٠ ثانية فقط .. فما بالنا ونحن نحمل اجسامنا طوال اليوم .. ان الركبة تتآكل وتلتهب وتتورم .. ويدور الانسان بعد ذلك على الأطباء وما به الا السمنة وما فعلت بركبتيه أما الفقرات الظهرية .. قطنية كانت أم عجزية — فان زيادة وزن البطن بنصف هذا المعدل اى ٥ كجم فقط يفعل بها العجب العجاب .. فعند حساب هذا الاجهاد المعلق للوزن الزائد على الفقرات المذكورة نجده يساوى ١٩٠٪ من اجمالى الوزن .. أى يساوى تقوسا فى الظهر الى الداخل من أسفل .. والى الخارج من أعلى عند الكتفين بمقدار ٤٥ زاوية محيطية .. لا ينفع معها علاج الا التخلص من الوزن الزائد — وتقوية عضلات الظهر بالرياضة .. فان لم يفعل الانسان ذلك فانه علاوة على أنه سيسير مثل علامة الاستفهام فانه سيصاب بتآكل غضاريف فقرات الظهر والعنق .. وما يتبع ذلك من أمراض ومضاعفات .. لذلك جاءت حكمة الصوم اذا استطاع الانسان أن ينتفع به فى انقاص وزنه .. ودائما الوقاية هى خير من العلاج ..

٣ — الصوم يصحح نظرة الانسان الى الطعام :

يقول صلوات الله وسلامه عليه ما ملأ ابن آدم وعاءا شرا من بطنه .. فان كان ولابد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه .. »
صدق رسول الله .. فامتلاء المعدة بالطعام يؤدى الى ترهلها واصابتها بالتقرحات .. ونحن نقر كأطباء أن المعدة هى أول الأعضاء استفادة بطريقة مباشرة من الصيام .. وأقصد به الصيام الصحى الذى أثر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وليس ما نفعله الآن حيث نضيع حكمة الصيام ومفعوله بعد وجبة افطار واحدة .. ان المعدة تستطيع فى المتوسط أن تستوعب اغذية وسوائل ذات أحجام تتراوح بين ٢٥٠ سم٣ — ٣٥٠ سم٣ .. وذلك فى أقصى اتساع غير مضر لها .. وعندما يصوم الانسان فان المعدة تنكمش على نفسها صباحا وطوال مدة الصيام .. وقد استراحت من عناء هضم الوجبات .. وتفرغت لنفسها . تصلح من شأنها وترمم خلاياها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنهكة بالعمل المجهد فى العام السابق .. ويتيح هذا الانكماش للغشاء المخاطى أن يبطن كامل تجويف المعدة بطبقة سميكة من المخاط الذى يعالج التقرحات الصغيرة والمتوسطة ويقاوم الجراثيم والالتهابات .. كما أن فترة السكون تتيح للاتصالات العصبية بين المعدة والعصب الحائر ان تراجع نفسها وتنقى أسباب اتصالاتها الكيمائية والهرمونية من التشويش الذى ينشأ عن زيادة عملها .. فتقل بذلك حركة المعدة .. وينعدم افرازها لحامض المعدة .. وما معه من خمائر هاضمة .. فتستريح خلاياها المفرزة .. وتتفرغ لتجديد قواها .. فاذا جاء موعد الافطار .. فان المعدة وان اصابها الجوع أول يوم .. الا انها (بالتدريج) يتم تدريبها على تناسى اشارات عدم الامتلاء والتى قامت بالتشويش على اشارات الجوع الحقيقية والتى تصدرها مراكز عدة فى الجسم .. مثل الشرايين وتحت المهاد المخى والعضلات ومن بعد المعدة ..

وهذا الشعور بعدم الامتلاء هو أساس البلاء فى معدة الانسان .. فربما يكون أقوى من الشعور بالجوع حدة .. ودائما يصاب به من أصيب بداء النهم والبطنة .. والصوم ان اتبع كما أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم يستطيع أن يعالج هذا الداء .. وان يصلح من أمر المعدة ويرجع بها الى الاستجابة الطبيعية للشعور بالجوع ان وجد — وينأى بها عن الاستجابة لعدم الامتلاء والذى أشرت اليه بكلمة التشويش على الشعور الحقيقى بالجوع .. وشتان بين الشعورين فالشعور بالجوع يكفى للتغلب عليه بضع تمرات أو لقيمات تمد الانسان بطاقته الغذائية المطلوبة — أما الشعور بعد الامتلاء فانه لا يكفى للتغلب عليه أى شىء .. وقانا الله من كل سوء .

ومن ثم اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقدم لنا الأسوة الحسنة فى الصوم وحكمته المبتغاة دينيا ودنيويا عند الافطار .. حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر ويأمر المؤمنين أن يتبعوه فى ذلك على بضع تمرات وجرعات من لبن أو ماء .. ويقوم الى صلاة المغرب ويأخذ فترة راحة كافية ثم يقوم بالافطار على اليسير من الطعام .. لقد وجد الأطباء أن هناك حكمة بالغة وراء السنة النبوية الشريفة .. يجب أن نعض عليها بالنواجذ .. فقد وجدوا أن وزن التمرة الواحدة دون النواه يتراوح بين ٥ — ٧ جم سبعون فى المائة من وزنها سكر فراكتوز وجلوكوز .. ويكفى ٣ — ٧ تمرات أن تعيد مستوى السكر فى الدم الى ١٢٠ مجم/ ١٠٠ سم٣ فى فترة تحضيرية قصيرة وعلى امتداد زمنى يبلغ نصف ساعة الأمر الذى لا يجهد البنكرياس ولا يجعله يسرع الى افراز هورمون الانسولين كما يحدث اذا فوجىء بالشراب الذى حلى بمقادير هائلة من السكر .. أو من الطعام الدسم والنشويات التى تلقى بلا حساب فى المعدة . ان ما نفعله الآن مخالف للسنة النبوية .. ومخالف للنصائح الطبية ويعتبر أقصر طريق الى الاصابة بالتقرحات المعدية والسكر الهرمونى وغير ذلك من أمراض المعدة التى تنشأ من كثرة ما بها من طعام .. عن قدرتها على افراز أحماضها وخمائرها .. فعلينا التأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نعالج شرور أنفسنا وسيئات ما نفعل فى اجسامنا .. فالرسول صلى الله عليه وسلم يدرب المعدة بذلك أن تفرق بين الشعور بالجوع الذى يزول بعد تناول التمرات والجرعات البسيطة من اللبن أو الماء .. وبين الشعور بعدم الامتلاء والذى يجب مقاومته أولا باول حتى لا يسيطر على الانسان .. وبما أن هذا الشعور عضلى ومن المعدة .. فان السيطرة لا تتأتى عليه الا بتشجيع المعدة على الانكماش وصغر الحجم .. الأمر الذى يؤدى اليه عدم ملئها بالطعام ساعة الافطار .. ويوما بعد يوم تعود المعدة الى حجمها الطبيعى .. ويتضاءل اتساع تجويفها .. ويختفى منها الاحساس بعدم الامتلاء .. وهذا فضل الله يؤتيه من اتبع أوامره .. واطاع رسوله . وهذا مثال من أمثلة يصلح بها الصوم من أمر الانسان ارادة وجسما .. وروحا وعقيدة .. صلاحا يجد فيه المؤمن راحة فى النفس وعافية فى البدن .. وهذا مقصد الشريعة فالله تعالى يقول :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

الآية ٢٤ — الانفال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ــ الصوم ينبه القوى الغافلة فى الجسد ويخمد الشهوات :

ان فى الجسد قوى خلقها الحق سبحانه وتعالى لا تظهر الا وقت الشدائد .. تختلف اختلافا شديدا وبينا عن الشهوات ــ مثل قوة الارادة والتماسك الوظيفى بين الاعضاء المختلفة والحدة والتوقد الذهنى وسلامة الأعصاب .. وقوه الدوره الدموية والقدرة على التاقلم مع الظروف المعيشية المختلفة .. والبالغة القسوة وكلها ملكات جسدية فى وسائلها وتوجهها قوى نفسية وروحية لا يمكن انكارها .. والصوم يقوم على تنبيه هذه الملكات مع الضغط على الشهوات فلا يميتها البتة ولكنه يقلل من آثارها فى حركة الانسان فى حياته اليومية ــ ولكى نضرب أمثلة على هذه القوى الداخلية أو اللا ارادية فى جسم الانسان .. نقول ..

ان الكلية على سبيل المثال اذا كانت غير مريضة تستطيع أن تتواءم بطريقة مدهشة مع النقص فى الماء أى فى فترة الصوم فى النهار ــ فاذا كانت تستطيع أن تفرز مادة البولينا بمعدل ٥ر٢ مجم/١٠٠ سم٣ بول وقت الافطار فانها تستطيع أن تزيد من معدل افرازها عشر مرات فى حالة الصيام أو ندرة الماء بحيث تستطيع أن تفرز فى ١٠٠ سم بول ٢٥ ــ ٣٥ مجم بولينا ــ وهذا فضل من عند الله سبحانه وتعالى ــ لأنه لو تركت مادة البولينات فى الدم بحجة أنه لا يوجد ماء لازم لاخراجها فانها تسمم الدم .. وتقتل الانسان وهذا يسمى طبيا بالتحفيز النشط بالامتناع الاختيارى عن تناول الماء حيث تتنبه أجهزة الكلية والهرمونات المفرزة فى الجسم تبعا لتغير التركيزات داخل الدم

ووجود الماء من عدمه .. الأمر الذى يتيح للجسم أن ينشط من هذه الأجهزة .. ويختبر استجاباتها .. وتنبه الخامل منها الى هذه الاستجابة .. ويكفى للتدليل على ذلك أننا فى الأوقات العادية نعمل بعشر القوة الكامنة فى اذهاننا وقلوبنا وشراييننا وشعيراتنا الدموية .. وكليتينا .. وهكذا .. فاذا صام الانسان فانه يقوم بهذا التحفيز أو التنبيه الاختيارى للطاقات الكامنة فى جسده فيقوى بعد أن كاد الخمود فيها يقتلها ويدافع عن نفسه بقوى متكاملة متحفزة ضد الغزوات الجرثومية المتعددة الأوجه والدرجات .. وفى نهاية شهر الصوم يتخلص الانسان من كل ما عن له من أمراض لا تظهر له كأعراض يشكو منها .. أما اذا اشتكى منها فمعنى ذلك أن المرض قد تمكن من قوى الجسد .. ولم يعد يجدى التنبيه بل أصبح العلاج لازما والله سبحانه وتعالى أرحم من ان يجمع على الانسان مشقتين .. المرض والصيام .. لذلك قال تعالى :

وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ

البقرة : ١٨٥

واذا كان الله سبحانه وتعالى قد جعل الصوم قوة فى الجسد السليم ــ فانه نهى المريض عن الصوم وجعل له اعادة ان استطاع أو فدية ان لم يستطع ــ وهناك فى الصيام رخصا أحكمتها الشريعة .. فليرجع اليها المؤمن المسلم الذى يخشى الله ويتبع اوامره وليقتدى برسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .

وبعد .. فاننى فى هذه العجالة التى قدمتها عن الصوم وتعامله مع لغة الحياة داخل اجسامنا لا يفوتنى أن أنبه الى حقيقة هامة .. وهى أنه دون الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى افطاره .. ودون البعد عن المغالاة فى الأطعمة والأشربة عند الافطار .. فان الصيام يفقد حكمته الصحية بعد ان يكون قد فقد من قبل ثوابه .. وأتذكر هنا حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **« رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش .. »** وكما تصلح النيات بالاخلاص فيها فان العبادات تصلح بالاخلاص فيها .. ولن يكون الانسان مؤمنا حقا الا اذا اتبع ما أمر الله به .. والله سبحانه وتعالى يقول : **« وكلوا واشربوا ولا تسرفوا .. انه لا يحب المسرفين » ..**

وهذا الرجل الذى جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفا فاستضافه الرسول وأكرمه فشرب الرجل لبن سبع شياة فلم يشبع وعندما عرض عليه الرسول الكريم الاسلام فاسلم لم يستطع أن يشرب لبن شاة واحدة .. فقال رسول الله صلى عليه وسلم « الكافر ياكل فى سبعة أمعاء والمؤمن يأكل فى معى واحدة » .. أو كما قال صدق رسول الله ــ فعندما أسلم الرجل وملأت قلبه الحقيقة الايمانية تغلب على شهوات بطنه واصبح لا يتحكم فيه الا أوامر الله ورسوله مما يفى باحتياجاته من حلال دون حرام وفى اعتدال دون اسراف ــ وهذا شأن من صلحت نفسه وقويت عقيدته وصدق على الله توكله .. فاللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر الصوم والغفران

الدكتور محمد بهي الدين سالم

رمضان شهر الذكريات التي جمعت النفوس ، والفت بين القلوب ، وشدت الجماعة الانسانية الى الخالق الأعظم ،واوجدت بين افرادها الروابط المثالية القوية التي لا تنفصم عراها ، ولا تضعف اواصرها .

اختصه الرحمن بعبادة من اجل العبادات ، واحد اركان الاسلام ، وهو الصوم « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » (سورة البقرة آية ١٨٥) .

وطلب رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه من الناس قيامه : « من قام رمضان ايمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وحقا : اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة ، وغلقت ابواب جهنم ، وصفدت الشياطين ، ونادى مناد يا باغي الخير اقبل ، ويا باغي الشر اقصر .

قدم الصوم :

فرض الحق تبارك وتعالى الصيام على الأمم السابقة ، قدره ووقته ، واوجبه عليهم .

ففي التوراة مدح للصيام والصائمين ، وقد ثبت أن موسى عليه السلام صام اربعين يوما .

واليهود — حتى في هذه الأزمنة — يصومون اسبوعا من كل عام تذكارا لخراب مدينتهم اورشليم الذي عاقبهم الله به قديما لاستمرار فسادهم في الأرض .

وفي الانجيل نصوص تتضمن مدح الصيام ، واعتباره فريضة ، وتأمر الصائم الا يكون مرائيا في صومه ، واشهر صوم لدى المسيحيين الصوم الكبير قبل عيد الفصح ، على اننا نرى الصيام مشروعا في ديانات الأمم الوثنية ، فالصابئون والمانويون تأمرهم دياناتهم بالصيام ثلاثين يوما يمسكون فيها عن الطعام والشراب من طلوع الشمس الى غروبها ، اى شهرا كاملا كل عام يقول الامام الشيخ محمد عبده في تفسير المنار :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« الصيام عبادة قديمة ، جاءت بها الملل السابقة ، فكان ركنا من كل دين ، فهو معروف عند قدماء المصريين فى أيام وثنيتهم ، وانتقل منهم الى اليونان ، فكانوا يفرضونه لا سيما على النساء وكذلك الرومانيون كانوا يعنون بالصيام ، ولا يزال وثنيو الهند وغيرهم يصومون حتى الآن .

ثم جاء الاسلام فكان الصيام ركنا من أركانه الخمس وهى : « شهادة ان لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأقام الصلاة وايتاء الزكاة ، **وصوم رمضان** ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا » .

تاريخ فرضية الصوم

وفى تاريخ فرضية الصيام يروى الامام أحمد عن معاذ بن جبل — رضى الله عنه — أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، وصام عاشوراء ، الى أن فرض الله الصيام على أمة محمد ، يوم نزل قوله سبحانه وتعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾

سورة البقرة آية ١٨٣ ، ١٨٤

وجوه حكمة الصوم :

ان الله سبحانه وتعالى جمع وجوه حكمة الصوم فى الكلمتين اللتين ختم بهما آية الصوم فى قوله : « لعلكم تتقون » .

●● الوجه الأول :

ان الصيام يقتضى الامتناع عن أهم رغبات الجسم وحاجاته الضرورية امتثالا لأمر الله ، وتقربا اليه ، ولا يخفى ما ينطوى عليه ذلك من تقوى الله ومخافته وطاعته ، فالصوم اعداد وتهيئة لنفوس الصائمين حتى تتجمل بالتقوى ، واجتناب كل ما يباعد بينها وبين خالقها ، كما انه يحصنها بالقيم والفضائل أمام كل من يوبقها ويرديها ، ففى دوام المراقبة لله والحياء منه الخير كل الخير يقول الشاعر :

يا صائمى رمضان هذا شهركم
فيه أباحكم المهيمن مغنما
يا فوز من فيه أطاع الهه
متقربا متجنبا ما حرما
فالويل كل الويل للعاصى الذى
فى شهره أكل الحرام واجرما

●● الوجه الثانى :

ان الصيام يتمثل فى اجتناب أمور سلبية لا يطلع عليها غير الله سبحانه وتعالى ، وبذلك يكون خالصا لوجه الله مجردا من شوائب الرياء .

« كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وانا أجزى به » .

●● الوجه الثالث :

ليس الصوم مجرد كف عن الطعام والشراب والشهوة من المفطرات الحسية فحسب ، وليست الغاية الوحيدة منه تصحيح البدن ، ورياضة الجسم ، واستشعار العطف على المحرومين ، ولكنه قبل كل شىء تدريب نفسى وتوجيه سلوكى ، فما أجمل الصوم فى المجتمع الاسلامى ، وقد أخذ الناس جميعا بنظام واحد حين يفطرون ، وحين يصومون ، وحين يمسكون دون تفرقة بين غنى وفقير يقول أمير الشعراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحمد شوقى فى هــذا المقام : « الصوم حرمان مشروع ، وتأديب بالجــوع ، وخشـــوع لله وخضوع لــكل فريضة حكمة ، والصوم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة ، يستثير الشــفقة ، ويحض على الصدقة ، ويكسر الــكبر ، ويعلم الصبر ويسن خلال البر، حتى اذا جاع من الف الشبع ، وحرم المترف اسباب المتع ، عــرف الحــرمان كيف يقع ، والجــوع كيف آلمه اذا لــذع » .

الوجــه الرابع :

ان شـهر رمضـــان شهر رياضة وترويض ، رياضة للنفس القلقة التى تثقلها أخطاء وعثرات عام بأكمله ، وترويض لشيطان النفس الذى يكمن فى أعماق كل منا ، وهو بعد ذلك منحــة ربانية سـامية يدفعها الخـــالق الينا فى سماحة لتطهر مسوح أرواحنا مما يكون قد علق بهــا على مر العام من ادران النفس الأمارة بالسوء ، انها فترة (تربية الهية) رقيقة تعــدل الاعناق الملتوية عن الطريق الســوى .... طــريق الهدى والرشـاد .... طريق الله .

ان الصــوم يقــوى فينا داعيــة البــذل والايثار ، ويذكى مشاعر الشفقة والعطف حين نكابد الجوع والعطش فى النهار ونقاسى الحرمان من المتع والرغبات يقــول الامام الغــزالى : « الصـــوم زكاة النفس ، ورياضة الجسم ، وداع للبر ، فهو للانســـان وقاية وللجمـــاعة صيانة ، وفى جوع الانسان صفاء القلب ، وابقاء القريحة ، واتقاد البصيرة ، لأن الشبع يورث البلادة ويعمى القلب ، ويكثر البخار فى الدماغ فيتبدد الذهن ، والصبى اذا ما كثر أكله بطل حفظه ، وفسد ذهنه » .

من ثمار الصيام وبركة رمضان :

أول ثمرة يبتغيها المجتمع الاسلامى من اداء فريضة الصيام هى احياء شعور المسلم برقابة الله عليه فى كل لحظة من لحظـــات نهــاره ، فتربية هذا الشـــعور طوال شهر بأكمله كفيلة بتنميته طوال العام ، وهذه أكبر دعامة فى بناء المجتمـــع الاســـلامى المنشود ، والذى أصبح يتطلب من كل مواطن فيــه أن يستشعر رقابة الله فى كل جهد يبذله ، وفى كل عمــل يؤديه ، فى نشاطه اليومى ، وفى انتاجه مهما كان مجال هذا الانتاج ، وفى أية أمانة صـــغرت أو كبرت ناطها به المجتمع ، بل فى كل نية أو عزمة تعتلج فى اعماق صدره .

ومن ثمار الصوم ايضا :

أنه يحــرر النفـــوس من أسر الشهـــوات وعبادتها ، وذلك أن الصـــائم الذى بقى طيلة شهر كامل يقاوم شهوته ، ويكبح جماحها كلما عرضت له رغيبة من الرغائب التى تعلقهــا النفس ، ويشتهيها الطبع ، ذكر أنه صـــائم فأشاح بوجهه عنها ، وجعلها دبر اذنه وتحت قدمه فلا غرو أن يخرج من شهر رمضان ، وقد ملك زمام نفسه فيقودها ولا تقوده ، ويحكمها ولا تحكمه ، ثم الشكر والاحسان فى رمضان ، وهما الســبيل الى التقوى والغفران والهداية من الله والشفاعة يوم القيامة :

عن عبد الله بن عمرو عن النبى ــ صــلى الله عليه وسلم ــ قال : « الصيام والقــرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام : اى رب منعته الطعــام والشراب بالنهار فشفعنى فيه ، ويقول القــرآن : منعتــه النــوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان » (صححه الحاكم) .

ذكريــات رمضـــان

ويتألق الشهر المبارك ــ دائما ــ بذكريات النصر ، ففى السنة الثانية للهجرة يوم السابع عشر من رمضان انتصرت قوات بــدر المؤمنة على قـــوات الــكفر المشركة فى معركة بـــدر الــكبرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾

سورة آل عمران آية ١٢٣

وفى رمضان من السنة الخامسة للهجرة كان الاستعداد لغزوة الخندق . وفى السنة الثامنة للهجرة يوم الحادى والعشرين من رمضان انعم الله على رسوله وعلى المؤمنين بفتح مكة المكرمة .

وفى السنة التاسعة للهجرة شهد الشهر المبارك بعض احداث معركة تبوك ضد الرومان. .

ولا ننسى ان الله سبحانه وتعالى عز مصر بانتصاراتها خلال شهر رمضان :

١ — معركة عين جالوت فى ٢٥ رمضان سنة ٦٥٨ للهجرة انتصرت فيها الجيوش المصرية على جحافل التتار .

٢ — فى شهر رمضان قاد علماء الأزهر الشريف والشعب المصرى ليحطم الحملة الفرنسية ويأسر لويس فى بيت لقمان بمدينة المنصورة .

٣ — وفى العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣ للهجرة كان نصر اكتوبر المجيد وعودة الأرض السليبة والوجه المشرق للجندى المصرى الباسل .

واخيرا :

الثمرة الكبرى للشهر المبارك يقول سبحانه وتعالى :

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾

سورة البقرة آية ١٨٥

انزله الحق تبارك وتعالى على رسوله الكريم ليخرج الناس من الظلمات الى النور يهدى الى الرشد والى الخلق الكريم كتاب .

﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾

سورة فصلت آية ٤٢

وفى الشهر الكريم ليلة مباركة يستجاب الدعاء فيها ، يقول سبحانه وتعالى :

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾

سورة القدر آية ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥

وبعد :

هذه نظرات عجلى حول شهر الصوم والغفران نذكرها شفاء لانفس ، وهدى لقلوب ترنو ببصيرتها وبصرها الى السماء وترقب طلوع هلال رمضان حتى تبدأ مع الله عبادة ما اكثر دروسها وعظاتها وهباتها وبركاتها ، بل وحكمتها وثمارها .

نسال الله العلى القدير فى رمضان الكريم الهداية والتوفيق ، والنصر الذى وعد به المتقين من عباده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليلة القدر

و

الاعلان الدستورى فى الاسلام

الدكتور السيد رزق الطويل

اذا كان الكتاب العزيز الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه عطاء رمضانيا يهدى هذه الأمة لما هو أقوم فى أمور دنياها واوامر دينها فان ليلة القدر ، وهى احدى ليالى الشهر الكريم تستأثر دون سواها بهذا الشرف الكبير .

ان الاعلان الدستورى فى الاسلام تم فى هذه الليلة المباركة ، اذ يقول سبحانه :

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾

سورة الدخان ٣ ، ٤

وهذه الليلة المباركة التى نزل فيها الكتاب العزيز جاء الحديث عنها مفصلا فى سورة خاصة بها اذ يقول سبحانه :

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

سورة القدر من ١ — ٥

ان هذه السورة الموجزة من سور الكتاب العزيز تكشف لنا عن الآماد البعيدة التى يصل اليها شرف هذه الليلة ، وقدرها الكبير ، فهى كما وصفها الله ليلة القدر ، وكأن الشرف العظيم فى طهره وسموه مقصور على هذه الليلة ، كما ندرك من نظم السؤال عنها ما يحرك السامع الى مزيد من الاصغاء والانتباه ليتلقى من خبرها ما لا يعرف ، وليعلم من أسرارها ما لم يكن يعلم .

فهى فى ميزان الشرف والفضل خير من الف شهر ، ولا يعلم مدى هذه الخيرية التى تتجاوز بها هذه الليلة مستوى المساواة مع الالف شهر الا الله وحده .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انها تشهد حفلا قدسيا ، مهيبا ، عظيم الشأن ، يتهيأ له الملأ الأعلى ، ويتوفر على احيائه الملائكة المقربون ، يتنزلون على عباد الله الصائمين القائمين وعلى رأسهم الروح الأمين وقد اذن الله لهم بحمل اوامره التى تفيض بالخير والعطاء على كل من أهله عمله وصدقه وعبوديته للجائزة الكبرى فى هذه الليلة .

انها ليلة سلام يغمر البشرية المؤمنة حتى مطلع الفجر :

هذه الحفاوة القدسية بهذه الليلة والتى سجلتها سورة القدر تكشف عن عظمة العطاء الالهى ، وسمو النعمة الكبرى التى أولاها الرحمن الرحيم للبشرية ليخرجها من الظلمات الى النور بنزول الروح الأمين بالكتاب الحكيم على قلب النبى محمد عليه الصلاة والسلام ليكون من المنذرين .

كيف تم الاعلان الدستورى ؟

لقد نزلت الآيات الأولى من الدستور الخالد فى شهر رمضان من عام الفيل .

جاء فى صحيح البخارى فى كتاب بدء نزول الوحى ما يفيد أن النبى صلى الله عليه وسلم قبل بعثته يتخث(١) فى غار حراء ، ويقضى فيه الليالى ذوات العدد ، متأملا فى ملكوت السموات والأرض ثم يعود لأهله فيتزود لمثلها ، فلما أتم الأربعين جاءه الملك يحمل الآيات الأولى من الكتاب العزيز .

ولنترك ابن هشام يحدثنا عما رواه عن ابن اسحاق فى هذا الشأن ، اذ نرى تفصيلات دقيقة ذات مغزى ، قد يكشف عما لهذه الليلة من شرف عريق .

(١) تقول العرب : التحنث والتحنف ، يريدون الحنفية فيبدلون الفاء من الثاء .

« قال ابن اسحاق : وحدثنى وهب بن كيسان قال : قال عبيد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة ، يطعم من جاءه من المساكين ، فاذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره(٢) من شهره ذلك كان أول ما يبدأ به اذا انصرف من جواره الكعبة ، قبل أن يدخل بيته ، فيطوف به سبعا ، أو ما شاء الله له من ذلك ، ثم يرجع الى بيته ، حتى اذا كان الشهر الذى أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته من السنة التى بعثه الله تعالى فيها ، وذلك الشهر شهر رمضان خرج الى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه أهله حتى اذا كانت الليلة التى أكرمه الله تعالى فيها برسالته ، ورحم العباد بها جاءه جبريل عليه السلام بامر الله تعالى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءنى جبريل وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب ، فقال : اقرأ ، قلت : ماذا أقرأ ؟ قال : فغتنىبه حتى ظننت انه الموت، ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ ، قلت : ماذا اقرأ ؟ قال فغتنى حتى ظننت انه الموت ، ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ ، فقلت : ماذا اقرأ ؟ فقال :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

سورة العلق ١ — ٥

قال : فقرأتها ، ثم انتهى فانصرف عنى ، وهببت من نومى ، فكأنما كتبت فى قلبى كتابا ، قال : فخرجت حتى اذا كنت فى وسط من الجبل

(٢) المجاورة : ملازمة مكان له شأن من أجل العبادة أو طلب العلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سمعت صوتا من السماء يقول : يا محمد انت رسول الله وانا جبريل(٣) .

هذه قصة بداية الدستور القرآنى ، كما رواها ابن اسحاق ، وجاءت فى صور عدة من كتب السيرة والحديث ، تتفق فى الجوهر ، وتختلف فى بعض التفصيلات ، لكن المحصلة النهائية تعنى حقيقة لا ريب فيها هى نزول القرآن الكريم فى ليلة مباركة ليهدى البشر الى الحق والى صراط مستقيم .

ومن هذه الليلة كانت البداية :

وتوالى نزول الآيات منجمة حسب الحوادث ، تحكم وتشرع ، وتنصح وتوجه ، وتنذر وتحذر وتهدى وتبشر ، وتقص القصص الحق عبرة وموعظة على امتداد ثلاثة وعشرين عاما بدات بقوله تعالى (اقرا) كما اشرنا ، وكانت خاتمة الدستور قوله جل شأنه :

وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ

سورة البقرة ٢٨١

تلك هى ليلة الدستور بكل ما يحيط بها من رونق وبهاء ، وشرف جاوز عنان السماء ، ومكانة لا يدرك مثلها ولا ينال .

فماذا فعلت امتنا المسلمة بليلة دستورها ؟ وكيف كانت حفاوتها بها ؟

ان أمرها لم يتجاوز احتفالات تقام على صعيد العالم الاسلامى تلقى فيها الكلمات التى يتناول فيها المتحدثون فضل ليلة القدر التى حددوا لها يوم السابع والعشرين من رمضان ، ويخرج السامع بقدر من شتات المعلومات تمنحه تصورا مبهما غامضا لا يتيح له فهما سديدا لما وراء ليلة القدر من حدث جليل مؤثر فى تاريخ البشرية ، متحكم فى مسيرتها .

هل تذكرنا ونحن نحتفى بهذه الليلة العطاء الدستورى الذى أهملناه ، وذهبنا نتسول على موائد البشر ، ومن دساتيرها الوضعية علاجا لمشكلاتنا ، وحلولا لأزماتنا ، ودواء لأدوائنا ؟!

عجبا ! اننا نرى شعوبا تحتفى احتفاء بالغا بيوم دستورها الذى صنعته عقولها ، وصاغته أهواؤها ، وتعد هذا اليوم من ايامها الماجدة النبيلة ، لانها اصبحت فى ظل دستور يصون الحقوق ، ويحمى العدالة ، وينظم العلاقات ، مع انه دستور موضوع قابل للتغيير والتبديل فما بالك بمن منحوا دستورا احكمت آياته ، ثم فصلت من لدن حكيم خبير ؟ !

لقد تسربت أفهام فاسدة ، وتصورات ساذجة الى عقول امتنا المسلمة ، فتصوروا ليلة القدر تصورا خرافيا اسطوريا ، وانها طاقة من نور تتفتح فى السماء فيأخذ منها المحظوظ ما يشاء من مال أو سلطان ، أو متع أدنى زائلة .

وهذا مسخ تافه لحقيقة كبيرة .

ولاجل هذا نرى النبى الكريم عليه الصلاة والسلام سن لنا سنة راشدة فى احياء هذه الليلة بحيث لا يقتصر أمر الاحياء عليها وحدها بل تجاوزها الى ليال عدة قبلها وبعدها ، ومن هنا أخفى الله تبارك وتعالى عنا علمها ، وجعل أمرها مشاعا فى الشهر كله ليكون ميدانا لتسابق العابدين المخلصين فى سبيل الحصول على جائزتها ، وقد جاء فى صحيح البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم أخبر بعلمها ، ثم خرج يريد أن يعلم الناس بها ، فوجد رجلين يتلاحيان ،

(٣) انظر سيرة ابن هشام جـ ١ ص ٢٣٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى غمرة الاصلاح بينهما انسى علم ليلة القدر .

وقد دعا النبى صلى الله عليه وسلم الى احياء شهر رمضان بالعبادة ، وبخاصة العشر الأواخر منها ، روى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم « كان اذا دخل العشر الأواخر احيا الليل ، وأيقظ أهله ، وشد المئزر .

وفى رواية لمسلم « كان يجتهد فى العشر الأواخر ما لا يجتهد فى غيره » .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يعتكف فى العشر الأواخر، ويقول « التمسوها فى العشر الأواخر » يعنى ليلة القدر اخرجه احمد .

على أن هناك نصوصا ذات شأن ترشح ليلة السابع والعشرين ، وهى فى تقديرى مجرد أمارات مرجحة ، وليست دلائل قاطعة .

من ذلك مارواه مسلم واحمد وابو داود والترمذى ، وصححه عن أبى بن كعب أنه قال : « والله الذى لا اله الا هو انها لفى رمضان — يحلف ما يستثنى — ووالله لاعلم اى ليلة هى ، هى الليلة التى امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها ، هى ليلة السابع والعشرين، وأماراتها أن تطلع الشمس فى صبيحة يومها ، بيضاء لا شعاع لها » .

وروى احمد باسناد صحيح عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان متحريها فليتحرها ليلة السابع والعشرين » .

كيف نحيى هذه الليلة ؟

ولكى نحيى ليلة الدستور الخالد نلقى نظرة متدبرة على السنة النبوية المطهرة لنرى ماذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنجد ان احياء هذه الليلة بالقيام وقراءة القرآن ، والاتجاه الى الله تبارك وتعالى بالدعوات الخالصات .

وبجانب ما فى هذا العمل الكريم من شكر لنعمة الدستور القرآنى ، وحفاوة بليلة نزوله فان وراء ذلك ايضا مثوبة ومغفرة لو ظفر بها العابد الصادق ظفر بثواب عبادة الف شهر خالصة مقبولة .

روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

كما اخرج احمد وابن ماجة والترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله ، أرايت ان علمت اى ليلة .. ليلة القدر ، ما اقول فيها ؟ قال : قولى : اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى .

ويبقى ان تتخذ امتنا من شهر رمضان بعامة وليلة القدر المباركة ، او لياليه العشر بخاصة منطلقا الى اعمال عظيمة نعود بها الى اعتزازنا بدستور رب العالمين ، وتحكيم مناهجه ، والعودة الى شرعته السمحة ، وان نكرم حفاظه ،ونشجع رواده ودارسيه حتى تصبح ليلة القدر كما كانت ليلة القرآن على صعيد العالم الاسلامى فى المشارق والمغارب حفظا ودرسا ، وتطبيقا واقتداء .

وبهذا المنهج تضع امتنا اقدامها على الطريق لعودة صادقة تسترجع فيها الكرامة المهدرة ، والمجد الغارب .

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صيام النبى

صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبد الوهاب محمد الساكت

ان صيام اكثر المسلمين فى هذا الزمان بعيد عن صيام النبى صلى الله عليه وسلم الذى يريده الله تعالى ان يكون لهوحده ، وان يجزى الصائم عليه كما ورد فى الحديث القدسى « الصوم لى وانا أجزى به » فمن المسلمين من يضيق صدره به ، ومنهم من ينهض الى الصوم متثاقلا (او يصوم جسده ولا تصوم روحه) والذى يتأمل صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان وعلى اى وجه اداه تزول عنه الغفلة والضلالة ويذوق حلاوة الصيام والعبادة ، ويكون اهلا لنيل الثواب والدرجات العالية التى كتبها الله للصائمين .

روى الطبرانى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وقد حضر رمضان : « اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى الى تنافسكم فيه ويباهى بكم ملائكته فأروا الله تعالى من أنفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل » .

ويقول ابن مسعود رضى الله عنه فيما رواه ابن خزيمة والبيهقى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم واهل رمضان فقال : « لو يعلم العباد ما رمضان لتمنت امتى ان تكون السنة كلها رمضان » .

ولندع أرواحنا ساعة تحلق فى سماء المدينة المنورة وترف هناك على أكرم بيت ضم أكرم انسان الى هناك لنعيش يوما من أيام رمضان نفطر معه ونتسحر معه ونصلى خلفه ونشم عبير انفاسه الطاهرة الذى يعبق بها جو المسجد ونزاحم الأصحاب فى مجلسهم الطيب حول رسولهم العظيم .

قضى رسول الله الكريم سحابة نهاره بين بيته والمسجد يؤم أصحابه فى كل صلاة يسوى صفوفهم فيقدم المتأخر ويرد المتقدم الى مكانه فى الصف حتى تصبح الصفوف مستقيمة متراصة لا عوج فيها ولا اضطراب ويقول لأصحابه : « سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة » ثم يبدأ فى صلاته الخاشعة فيبداها بقوله : الله اكبر ، لا يقول شيئا قبلها ولا يتلفظ بالنية ، ثم اذا فرغ من صلاته اقبل على الناس بوجهه ، ثم يبادلونه صلى الله عليه وسلم الحديث فى العلم يسألونه فيجيبهم ويعرضون عليه مشاكلهم فيجدون الحل الذى يلقون فيه السكينة والرضى فهذا يقول : يا رسول الله ماذا يكتب من الأجر لمن فطر صائما ؟ فيجيبه صلى الله عليه وسلم : « من فطر صائما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصائم شيئا » رواه الترمذى وأحمد بسند صحيح .. وهذا صحابى آخر يقول : يا رسول الله اخبرنى عن الوضوء ؟ فيقول : « اسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ فى الاستنشاق الا أن تكون صائما » رواه أصحاب السنن . وانما نهاه عن المضمضة والاستنشاق خوفا من سبق الماء الى جوفه .

وقد رآه أصحابه يواصل يومين فاكثر بدون تناول شىء بالليل مطلقا فارادوا أن يفعلوا مثله فقالوا : انك تواصل يا رسول الله ، قال : « واياكم مثلى انى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى » ويقول احد الجالسين فى هذا المجلس الطيب : يا رسول الله اشتكت عينى افاكتحل وانا صائم به ؟ قال : « نعم » رواه الترمذى .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصلاة والصلاة يشارك اهله فى عمل البيت ويتعهد جيرانه ويعود المرضى فى اقصى المدينة ويعلم اصحابه فى كل لقاء يتم بينه وبينهم .

وان المقصود من الصوم ان يكون رياضة بدنية روحية به يصح الجسم ويتخلص من آثار الطعام فيخف وينشط وبه تصفو الروح وتقوى فى الانسان ناحيته الملائكية فيصبح كالملائكة الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما لا فحش ولا زور ولا كذب وكثيرا ما كان يردد على اسماعهم قوله : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه » رواه البخارى وأبو داود .

وكان يحذر أصحابه من الغيبة خصوصا وهم صائمون وانه لسائر ذات يوم فى الطريق ومعه أصحابه فاذا ريح منتنه تهب على الطريق ربما كان سببها مستنقع أو جيفة فى مكان غير منظور . واراد الرسول أن يضرب هذه الريح المنتنة مثلا لرذيلة ينفر منها أصحابه فلم يجد أنسب لها من رذيلة اغتياب الناس والوقوع فى اعراضهم فقال : « أتدرون ما هذه الريح ، هذه ريح الذين يغتابون الناس المؤمنين » رواه الامام احمد .

ثم يمضى رسول الله فى صومه حتى اذا مالت الشمس للغروب وقد دعى لتناول افطاره عند سعد بن معاذ سيد الأوس وكان من خلقه الكريم ان يجيب الدعوة حتى لو دعى الى كراع لأجاب — والكراع بالضم فى البقر والغنم مستدق الساق — وها هو ذا يتحرى الغروب ليفطر ففى الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا اقبل الليل من ها هنا وادبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد أفطر المسلم » ثم يفطر قبل أن يصلى فى سنته تعجيل الفطر وهو القائل عن ربه عز وجل : « ان احب عبادى الى اعجلهم فطرا » رواه احمد والترمذى — وجعل هذا من الخير الذى ساقه الله الى هذه الأمة فقال : « لا تزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » متفق عليه .

وما نرى على مائدة الرسول وهو يتناول افطاره قبل الصلاة أنه يفطر على رطبات ان وجدها فان لم يجدها فعلى تمرات فان لم يجد فعلى حسوات من ماء وانه ليفعل ذلك لحكم صحية ، اما الافطار على التمر فان اعطاء الطبيعة الشىء الحلو مع خلو المعدة ادعى الى قبوله وانتفاع القوى به ولا سيما قوة البصر فانها تقوى به .. واما الماء فان الكبد يجعل لها من الجوع نوع يبس لا سيما فى البلاد الحارة فاذا رطبت بالماء كمل انتفاعها بالغذاء بعده ولهذا كان الأولى بالظمآن ان يبدأ قبل الأكل بشرب قليل من الماء ثم ياكل بعده .. ذكره الامام ابن القيم فى كتابه زاد المعاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما ما يقوله الرسول وهو يفطر انه يذكر فضل ربه ليكون عبدا شكورا اننا نسمعه وهو يهتف بهذا الدعاء وهو يمد يده الى اول شىء يتناوله فى افطار فيقول : « اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت فتقبل منى انك انت السميع العليم .. ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر ان شاء الله تعالى .. وكان يحث اصحابه على التزام هذا الدعاء فيقول لهم : « ان للصائم عند فطره دعوة ما ترد » رواه ابن ماجه .

وبعد ان فرغ من صلاته وافطاره يتجه الى الصحابى الجليل (سعد بن معاذ رضى الله عنه) وهو الذى افطر فى بيته فيمنحه هذا الدعاء الجليل : « افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة » رواه ابن ماجه .

وبعد ان صلى العشاء الآخرة وقف بين يدى ربه فتهجد داعيا يصلى من الليل ركعات قل فى طولهن وحسنهن ما شئت فلم يكن صلى الله عليه وسلم يدع قيام الليل حضرا ولا سفر الا اذا غلبه النوم او الوجع وما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة . **ولما** كان شهر رمضان هو الشهر الذى بدأ فيه الوحى بنزول القرآن كما قال تعالى :

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ

سورة البقرة — ١٨

كان صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة فى قيام رمضان بالليل اكثر من غيره وقد صلى معه حذيفة ليلة فى رمضان فقرأ صلوات الله عليه سورة البقرة ثم بالنساء ثم بآل عمران لا يمر بآيةتخويف الا وقف وسأل ، فما صلى ركعتين حتى جاء بلال فاذن لصلاة الفجر .

وفى سكون الليل فى المدينة المنورة حيث تنزل السكينة على بيوتها المضيئة بالصلاة والآيات البينات فى هذه اللحظات يكمل مجلس لم تشهد الحياة مثله اصدق حديث واطهر مناجاة حيث يهبط جبريل الأمين على محمد الرسول الخاتم ليدارسه القرآن فيقرأ جبريل اولا والنبى يسمع ثم يسكت جبريل والنبى يقرأ ثانيا وذلك لتثبيت الفاظ القرآن فى قلب النبى الكريم ثبوت الحق الذى لا ريب فيه ولقد كان النبى يبهج بهذه اللحظات ويرى من شكر الله عليها أن يكون بالخير اجود من الريح المرسلة ، روى الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه كل ليلة فى رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه القرآن — وفى رواية فيدارسه القرآن — فاذا لقيه جبريل عليه السلام كان اجود بالخير من الريح المرسلة » .

وقبل الفجر بوقت يسير يتناول الرسول الكريم طعام السحور فلم يكن يترك ليلة من غير سحور لما فى السحور من بركة الأجر والثواب ولأنه يعين على الصوم وينشط له ويخفف مشقته ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم : « تسحروا فان فى السحور بركة ولا تدعوه ولو أن يجرع احدكم جرعة ماء فان الله وملائكته يصلون على المتسحرين » رواه احمد . وكان سحوره قريبا من وقت الفجر ودخوله فى الصلاة قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية . وبعد الفراغ من السحور يسمع اذان الفجر فيصلى ركعتين هما سنة صلاة الصبح ثم يضطجع بعدهما التماسا للراحة حتى ينشط لصلاة الصبح حتى يأتيه المؤذن فيخرج معه وهو يقول : « اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى لسانى نورا واجعل فى سمعى نورا واجعل فى بصرى نورا واجعل من خلفى نورا ومن امامى نورا واجعل من فوقى نورا ومن تحتى نورا اللهم اعطنى نورا » رواه مسلم . ثم اقيمت الصلاة فصلى باصحابه صلاة الصبح فقرأ ووقف عند كل آية فيقول : الحمد لله رب العالمين ، ويقف الرحمن الرحيم ، ويقف ، مالك يوم الدين .. وهكذا الى آخر السورة حتى تكون اطول من اطول منها ..

وبهذه الصلاة الطويلة الخاشعة والناس كلهم نيام يقول لأمته وللناس جميعا تعالوا الى حلاوة العبادة ولذة المناجاة تعالوا الى صلاة الليل وقرآن الفجر « ان قرآن الفجر كان مشهودا » ..

وفقنا الله للاقتداء به وهدانا سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دروس

من مدرسة الصوم

الدكتور عبد السلام محمد عبده

يقبل رمضان فيتلقاه المسلمون كما يتلقون عزيزا لديهم طال بعده عنهم ثم آب اليهم .

ومن الناس من يتمثل رمضان فى موائده الحافلة بصنوف الطعام والشراب : فهو ما يجيع معدته فى نهار رمضان الا ليتخمها باصناف المـآكل اذا ما اذن مؤذن الافطـار .

ومنهم من يتمثل رمضان فى لياليه الصاخبة بطرائف المسلسلات والمسليات فما يكاد يلفه ظلام ليل يوم من ايام رمضان حتى ينطلق ماجنـا معربدا يرتكب المحرمات ، ويفعل الموبقات بعيدا عن معايشة روحانية رمضـان .

ومنهم من يتمثل رمضان فى أنه موسم طاعة وعبادة وركون الى الله تعالى ، فما يكاد يبزغ هلال رمضان حتى يشمر عن ساعدى الجـد والاجتهاد آملا الا يغادره رمضان الا وقد رمضت ذنوبه .

وجدير بهؤلاء وأولئك أن يستمعوا الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصـوم جنـة » .

وفى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصوم جنة » اشارة واضحة المعالم بينة القسمات الى حكمة من حكم الصوم الكثيرة التى آثرناها موضـوعا لكلمتنا هـذه الى عباد الله المسلمين وهم يطالعون غرة هذا الشهر الكريم فيطالعون بمطالعتهم هلالة الطاعة والعبـادة والأوبة الى الله ، فلا زال لدى الكثير ما يثيره عن أسرار رمضان هذا الشهر الذى يأتى — فى تقديره — فيحرمه طيلة نهار من شهوتى البطن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفرج ، ويدعوه فى حزم وعزم الى تغيير هيئة يومه وعمله ومنهجه وسلوكه .

ان رمضان مدرسة لها منهجها فى التعليم والتثقيف ، ومن فكرها اغترفت أمـــة ، وعلى دروسها تتلمذت فكانت خير أمة أخرجت للناس يوم أن وعت الدرس ، وأدركت الحـــكمة ثم ترجمتها الى سلوك ومنهج : لقد اقتات على فتات موائدها من نقتات بفتات موائدهم اليوم .

فما الدروس — اذن — التى نتلقاها من رمضـــان ؟!

أولا — تعلمنا مدرسة الصوم أن هنـــاك فقراء يسهرون ليلهم ويتعبون نهارهم بشئون حيـــاتهم .

فبالصوم يدرك الغنى طعم الجوع ولوعته فيعى ما يعـــانيه الفقراء فتمتـــد يده بمال الله المستخلف فيه الى عيال الله كما أمر الله فيطهر ماله ويستر غيره .

وبدون رمضان ما يدرك غنى جوع فقير مهما وصف أو قيل عنه ، فما يدرك الشوق الا من يكابده

وحديثا قال الشاعر :

اذا ما الطاعمون شكوا وضجوا
فدعهم واســـمع الغرثى السقايا

فمـــا يبكـــون من الم ولكن
كما تبكى المعـــددة المصـــابا

وأمة يدرك غنيها مكابدة فقيرها بل يسعى يعايشها ويحسها فيعمل على محوها لهى أمة متماسكة البنيان متقدمة بخطى واسعة الى مواطن الرفعة والسؤدد وهكذا المسلمون : جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

وهذا الدرس من مدرسة الصوم تتضح معالمه حين ندرك مشروعية صدقة الفطر فى نهاية شهر رمضان : فقد تدربنا خلال ثلاثين يوما على الاحساس بحاجة المحتاج فهل فهم الدرس ، وأصبح منهجا وسلوكا : ان الاسلام لا يريدها نظريات صماء تقال لتقال فقط : انها منهج حياة ، وسلوك أمة ، وعامل نهضة وتقدم .

ان كان المسلمون وعوا الدرس فها هو يوم العيد — اذن — وقد أدركوا خلال ثلاثين يوما — فى تدريب عملى — معنى الحاجة فى أى شكل من أشكالها فعليهم — اذن — أن يمدوا أيديهم الى المحتاجين بما ييسر عليهم فى هذا اليوم وليـــا .. ولذلك تـــكون الحـــكمة .. « صـــوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع الا بزكاة الفطر » .

ثانيا — تعلمنا مدرسة الصوم معنى المراقبة الحقة لله تعالى وتلك حكمة ينبغى أن تعض الأمة عليها بالنواجز ، فما انفرط عقد الأمة الا يوم أن نسيت ربها وتغافلت أو غفلت عن مراقبته لها ، وتركت منهج « أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » .

ومراقبة الله تعالى — التى تعتبر فى تقديرنا — واحدة من كثير يعلمنا اياه الصوم سلوك ما تمسكت به أمة فتقدمتها غيرها قط ، ذلك لأنهـــا اجادة العمـــل لذات الاجادة لا مواراة أو مدارة ، تعنى اختفاء النفاق آفة هذه الأمة تعنى القضاء على الكثير من السلوك السىء الذى امتلأ به مجتمع المسلمين فشاعت تبعا له بعض المصطلحات المجوجة المرفوضة لدى كل مسلم يغار على دينه ، تعنى الاخلاص الذى هو علاج أمراض هذه الأمة وأسقامها .

ولذلك كان الجزاء على الصـــوم تربية الاخلاص لا حدود له فهو جزاء يفوق معايير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما رصد للصالحات الطيبات من الأعمال فاذا كانت الحسنة على غير الصــوم بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف فان ثواب الصوم موكول الى الكريم فهو الذى يجزى به ويقدر للصائم الملتزم بآداب الصيام من حق .

ودرس الاخــلاص من أعظم الـدروس الذى يعلمنا اياها الصوم واجلاها ، فشبهة الرياء قد تصيب كل عبادات المرء الا الصوم فانها الشعيرة التى يتحقق فيها الاخلاص تمام التحقق .

فلولا مراقبة الله واخلاص العمل له لخلا الصائم بنفسه حين جرفته الحاجة الى المـاء أو لذعته لوعة الجوع فشرب أو اكل ثم خرج على الناس مدعيا أنه صائم مخلص فى صيامه ولصدقه الناس فما أبصروه شاربا أو آكلا .

انها مراقبة الله تعالى التى تجعل الانسان يعبد الله عبادة من يرى نعيم الله وعذابه حاضرين فيطمع فى نيل الأول ويخشى التورط فى الثانى ، أو عبادة من يعتقد اعتقادا لا يخالجه فيه شك أنه تحت مجهر مكبر يحصى عليه كل ما يفعـل بقدر ما يحاسبه على ما يعمل بنفسه .

وليس جديدا أو طريفا أن نقول انه لم يسـبق يومنا هذا يوم كانت أمتنا بحاجة الى استيعاب هذا الدرس كحاجتها اليوم اليه ، فما جاء الاســلام بهــذه الشرائع الا لتكون منهجا وسلوكا يأتم به بنوها فتكون لهم العصام من الزلات والعثرات .

ولقد كان السلف الصالحون ــ رضوان الله عليهم أجمعين ــ على هذا السمت الطيب فى مراقبة الله تعالى فى كل ما يأتون وما يدعون فازدانت الدنيا بهم بقدر ما زانوها بصائب عملهم وحسن سلوكهم .

ثالثا ــ تعلمنا ــ كذلك ــ مدرسة الصوم الانتصار على النفس مطلقا ففى الصوم انتصار على النفس بقدر ما فيه انتصار فى ميادين القتال :

فعن الأولى : نتبين من الصوم انتصــار الانســـان على نفسه وعلى هواه وتلك حكمة لا تعدلها حكمة فما أعطيت النفس شيئا الا وتمنت المزيد ولا يقف بها تمنيها الى حد ، ولذلك يقول الشاعر العربى :

والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضـــاع وان تفطمه ينفطـم

ففى الصوم كبح لجماح النفس المفرطة فى شهواتنا فهو صحوة فى كل عام شهر تئوب فيه النفس الى الحق بعد بعد عنه دام أحد عشر شهرا .

وعن الثانية فما قامت فى رمضان معـركة بين الاسلام وغيره الا وكان النصر فيها حليف المسلمين ــ ولقد قامت فيه معارك بدر ، وفتح مكة ، وتبوك ، وعين جالوت وحطين ، وكانت هذه المعارك كلها تحدد مصير الاسلام والمسلمين ونصر الله فيها جنده ، وحين قامت قواتنا فى رمضان لردع اسرائيل واستشعرت عظمة الشهر الكريم فى هذا الشهر الكريم فكان النصر من عند الله تعـالى .

يا ليت قومى يسمعون ، ثم يعون مايسمعون
ثم يعملون بما يعون من حق .

وعلى الله قصد السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾

سورة الحجر ــ ٤٧

واخذ رضى الله عنه يمر فى ساحة المعركة ويترحم على القتلى واقام فى عسكره ثلاثة أيام لا يدخل البصرة ، وندب الناس لموتاهم فخرجوا اليهم فدفنوهم ، فطاف على معهم فى القتلى وصلى على القتلى من اهل البصرة والكوفة وصلى على قريش من هؤلاء وهــؤلاء فكانوا مدنيين ومكيين ، ودفن على الأطراف فى قبر عظيم ، وجمع ما كان فى العسكر من شىء ، ثم بعث به الى مسجد البصرة فمن عرف شيئا فليأخذه ، الا سلاحا كان فى الخزائن عليه سمة السلطان ، فانه لم بقى لم يعرف .. وقال : لا يحل لمسلم من مال المسلم المتوفى شىء(٢٠) .

لقد تصرف رضى الله عنه فى « غنائم موقعة الجمل » تصرفا يدل على أن هذه لم تكن بين مسلمين وغير مسلمين ، انما هى حرب ابتلى بها فريقان من المسلمين ، يرى كل منهما أن الحق فى جانبه ، ولم يكن يريد الا الاصلاح ورأب الصدع وجمع الشمل لكنها كانت آجالا حضرت ومواعيد انتجزت .

وقد صلى رضى الله عنه على جميع القتلى مما يدل على ايمانه بأنهم ــ جميعا ــ كانوا يقاتلون تعبدا ، لا عنادا ولا شهوة ، ولا شفاء خصــومة قديمة أو حقد دفين .. كما يريد خصوم الاسلام أن يصوروهم جميعا(٢١) .

سادسا : موقفه ــ رضى الله عنه من السيدة عائشة رضى الله عنها ــ وموقفها منه :

ولـــما فرغ رضى الله عنه من أمر القتلى ، دخل البصرة وبايعه أهلها ، ثم جاء الى الدار التى فيها أم المؤمنين عائشة فاستأذن ودخل فسـلم عليها ورحبت به . وكانت رضى الله عنها تسأل عمن قتل معها من المسلمين ومن قتل من عسكر على ، فجعلت كلما ذكر لها واحد منهم ترحمت عليه ودعت له .

ولـــما ارادت الخروج من البصرة بعث اليها على رضى الله عنه بكل ما ينبغى من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك ، واذن لمن نجا ممن جاء فى الجيش معها أن يرجع الا أن يحب المقـــام ، واختار لها أربعين امرأة من نساء اهل البصرة المعروفات ، وسير معها أخاها محمد بن أبى بكر ، فلما كان اليوم الذى ارتحلت فيه جاء فوقف على الباب ، وحضر الناس ، وخرجت من الدار فى الهودج فودعت الناس ودعت لهم ، وقالت : يا بنى لا يعتب بعضنا على بعض ، انه والله ما كان بينى وبين على فى القدم الا ما يكون بين المرأة وأحمائها ــ أقارب زوجها ــ وانه على معتبتى لمن الأخيار ، فقال على : صدقت والله ما كان بينى وبينها الا ذاك ، وانها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة . وسار على معها مودعا ومشيعا أميالا ، وسرح بنيه معها بقية ذلك اليوم ــ وكان يوم السبت مستهل رجب سنة ست وثلاثين ــ وقصدت فى مسيرها ذلك الى مكة فأقامت بها الى أن حجت عامها ذلك ثم رجعت الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وســلم(٢٢) .

هذه هى السيدة عائشة ــ أم المؤمنين ــ رضى الله عنهـــا وأرضاها **وهؤلاء هم أصحاب رسول الله** صلى الله عليه وسلم والذى امرنا بأن نتقى الله فيهم ولا نقول فيهم الا خيرا ، وقد الزمنا حبهم لحبه اياهم .

وها هو بيان الحقيقة فى موقعة الجمل ..
وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ..

وقال تعالى :

رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾

الحشر : ١٠

(٢٠) تاريخ الطبرى جـ ٤ ص ٥٣٨ ، ٥٣٩ .
(٢١) أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ ص ١٨٥ .
(٢٢) البداية والنهاية جـ ٧ ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حضاره الإسلام

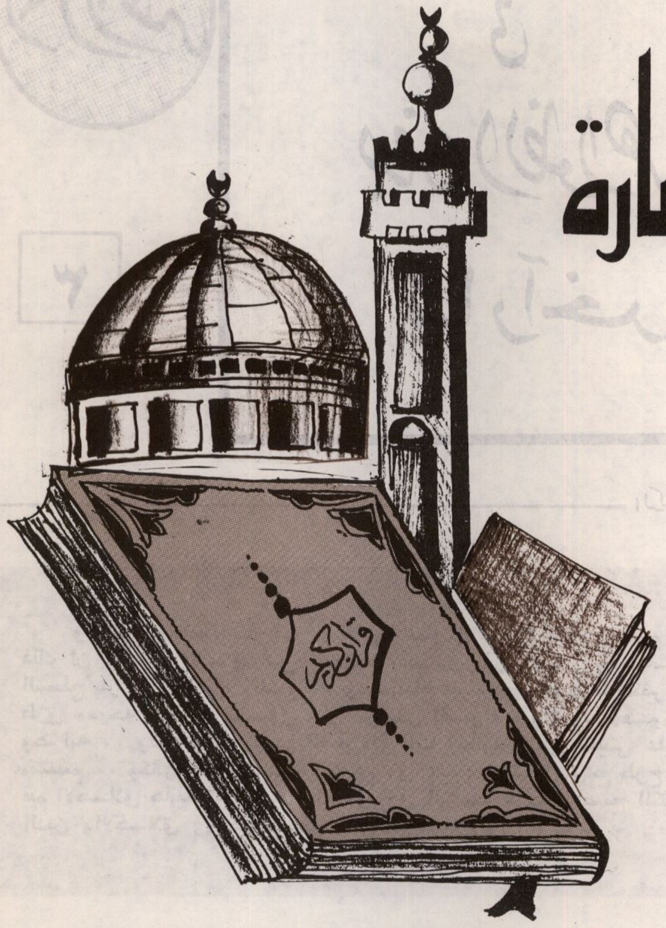

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسة

فى بعض الظواهر تيار آخر

٣

الدكتور عبد المنعم النمر

وهناك فى مجتمعنا تيار آخر او ظاهرة تمثل « خراجا » فى جسم المجتمع .. ذلك أن الانفتاح الذى اسىء استغلاله قد ادى الى ظهور طبقات طفت على السطح بثرائها المفاجىء والكبير .. وقد اتاح التسيب فى أجهزتنا للكثير منهم سلوك طرق معوجة متعددة للحصول على مزيد من الثراء ، والعبث بمقومات الشعب وخيراته .. وكان لهؤلاء أثرهم السيىء فى قلب الموازين التى يعيش عليها شعب مستقيم .. وكانوا قدوة سيئة لغيرهم ، فى عنايتهم بالمال ، مع طرح كل قيمة من قيم الأخلاق جانبا .. وسرت هذه الروح فى الشعب ، حتى اصبح الكثير منه يهدد الدين والأخلاق فى سبيل جمع المادة والثراء ومن اى طريق .

● ومما لا شك فيه أن التسيب فى أجهزتنا الادارية على مختلف صورها سواء فى الحكومة أو فى القطاع العام قد ساعد كثيرا على ظهور هذه الطبقة ووصولها لما تريد .. اذ لو كان هناك دين وأمانة ومراعاة للواجب وللقيم ، لما أمكن لهؤلاء أن يخترقوا الحصون ، ويعبثوا كما يشاءون ، حتى وصل عبثهم الى البنوك .

● لكن من الضرورى أن نشير هنا الى أن السبب القوى لهذا الخلل هو فقدان المعادلة بين دخل الموظفين الحلال من وظائفهم ، وبين تكاليف المعيشة التى أطلق فيها العنان للأسعار أن ترتفع بصورة جنونية ، سواء من جانب القطاع الخاص أو من جانب الدولة والقطاع العام ، وقد يكون هذا الارتفاع فى بعض السلع ضروريا وعالميا ، لكن عدم قيام الدولة بمعادلة ذلك بالأجور والمرتبات للعاملين فى أجهزتها ، قد وضعهم فى مأزق صعب اضطرهم للتسيب ، ليعيشوا . وربما حمل الشريف على وضع ركن الشرف جانبا تحت ضغط الحاجة والاضطرار .. وقد بلغ هذا التسيب العملى الى حد اقراره واعتباره أمرا عاديا ومن ضرورات حياة الموظف ، وهذا من اكبر الأخطار التى تتعرض لها أمة وتوردها مورد الهلكة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● ويتصل بهذا أيضا فقدان المعادلة او العدالة فى صلة الملاك بالمستاجرين سواء فى المبانى أو الأرض الزراعية مما أوجد ظلما ظاهرا للملاك لا يمكن انكاره . ومع ذلك تحجم الدولة عن ازالة هذا الظلم لأسباب لا تتصل باقرار العدالة فى المجتمع بصلة .. وقامت القوانين ولا تزال تقر هذا الظلم البين ، وتؤكد فقدان المعادلة العادلة التى يجب توفرها ، مما يوصم الدولة فى نظر فئة كبيرة من الشعب بالظلم وانحيازها لفئة على حساب فئة أخرى . والعدل هو أساس الملك .

وهؤلاء الذين يحسون الظلم ويصرخون منه ، ولا يجدون من يرفعه ، لا يمكن ان نجد منهم تعاونا وديا مع منهج الدولة وما تريده .. وربما اضطروا لأن يسلكوا سلوكا سلبيا أو ايجابيا ضارا حسب ما يستطيعون .

ولعلاج هذا التيار :

١ ــ **علاج التسيب أو الانحراف** كما قلنا من قبل أنه لا يمكن علاج ظاهرة شيوع الكسب غير المشروع الذى صاحب الانفتاح ، الا اذا قضينا على التسيب والانحراف فى اجهزة الدولة والقطاع العام .. وهذا لا يتحقق الا اذا شعر الموظفون بأنهم حاصلون من الدولة على حقوقهم، فرفعت المرتبات بما يوازى ارتفاع الأسعار ، مع حزمها فى ايقاف ارتفاع الأسعار ما أمكنها ذلك .. حتى يستمر شعور الموظف بالعدالة .. ومن هنا يحاول الالتزام بالشرف والواجب فى عمله . فتنسد الثغرات التى ينفذ منها المتطلعون للكسب من طريق حرام غير مشروع .. ويمكن محاسبة المتسيبين دون هوادة ودون التماس أى عذر لأنهم قد حصلوا على حقوقهم .

● على أن هناك جوانب كثيرة مهملة تمكن فيها المحاسبة الآن ، وضرورة اعمال قانون « من أين لك هذا ؟ » لكن حتى الآن لا يحس المواطنون لهذا القانون أية رهبة أو حياة ..

وهذا يستدعى أن تتحرك الدولة فى هذا الاتجاه لتوقف هذا الانحدار ، ويخشى كل عاقبة أمره ..

● ومن ناحية أخرى يجب أن تتحرك الدولة لتنفى عن نفسها تهمة انها ظالمة لفئة كبيرة من شعبها لحساب فئة ، فتقر الدولة العدالة المطلوبة بين الملاك والمستأجرين للعقارات والأرض الزراعية الذين طال عليهم أمد الظلم .. ولا تكون قدوة فى ايقاع الظلم بالناس .. ولا تكون سببا فى تعاسة قطاع من الشعب ، أعنى طائفة ملاك العقارات الذين يضطرون الى أن يتركوا بيوتهم التى لا تدر عائدا تتهالك وتسقط ، فيضاف الى ما تعانيه الدولة من توفير مساكن لقطاع كبير من الشعب ، معاناة أخرى لتوفير مساكن لمن تتهدم البيوت التى يسكنون فيها لاهمالها .. وقد بلغ عدد الشقق بدلا من المتهدمة سنة ١٩٧٩م ١٣٨ الف وحده سكنيه ، حسب الاحصاء الذى أدلى به وزير الاسكان فى مجلس الوزراء فى ذلك الوقت كما اتذكر .. ومثل ملاك العقارات ملاك الأراضى الزراعية التى ربط القانون ايجارها منذ قيام الثورة ، مع تبدل الظروف ، وارتفاع أثمان الزراعات الآن ارتفاعا يصل الى عشرة اضعاف وأكثر من أسعارها حين صدور هذا القانون .. ان الدولة نفسها رفعت أثمان المحاصيل أضعافا مضاعفة ، ولم تفكر جديا فى رفع الايجارات كعدالة وموازنة لابد منها ، لكى يستطيع أصحابها أن يعيشوا فى جو هذا الارتفاع .. انني لا أملك سهما من الأراضى الزراعية وأكثر عائلتى فى الريف مستفيدون من الوضع القائم ، ولكن هذا شىء وانحيازى للعدالة ــ وهى أساس الملك ــ شىء آخر .. ان ايجار الشقة الذى كان يشترى به عشرة كيلوات من اللحم مثلا حين ربطت الايجارات وصدر قانونها أو قوانينها ، لا يشترى به الآن نصف كيلو من اللحم .. وايجار الفدان حينذاك الذى كان يشترى به بقرة لا يكفى الآن لشراء خمسة كيلوات من اللحم .. والمستأجر يبيع الفدان من البرسيم بـ ٤٠٠ جنيه بينما يدفع ايجاره من برسيم قيراط واحد .. فأين ذهبت العدالة من أيدى حراس العدالة ؟ لما لا تكون الدولة بقوانينها قدوة للناس فى تدعيم العدالة ؟ .

ان قيام بعض أجهزة الحكومة والقطاع العام برفع الأسعار ، وعدم تدخل الدولة للحد من هذا الارتفاع ورفعها لبعض الدعم عن بعض السلع . مع قلة المرتبات ، وتجميد الايجارات التى يعيش عليها قطاع كبير من الشعب ، لا يتفق أبدا مع المعادلة التى يجب على الدولة تحقيقها بين شعبها من العدالة . ويزرع فى النفوس السخط . ويحملها على الانفصال النفسى عن الدولة .. ويترتب على ذلك كثير من المهالك ..

ان الدولة تنوء تحت أثقال كثيرة ومتشابكة ، ولا يمكن أن تستمر واقفة عاجزة عن العمل الحاسم العادل ، والشعب سيساعدها اذا راى منها جدية عادلة حاسمة .

وانحراف آخر :

وهو الانحراف المتمثل فيما يفرضه أصحاب الحرف والمهن الآن من أجور عالية تعتبر خيالية ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا تتفق ابدا مع جهدهم الــذى يؤدونه .. وهذه ظاهره ملموسة يشكو منها الجميع على السواء .. وتحتاج الى علاج تشترك فيه الدولة والشعب معـا ..

والأمر الــذى يزيد هــذه الظاهرة سوءا أن هؤلاء الذين يكسبون مكاسب خيالية ، لا تنفذ اليهم الضرائب بقوانينها ، ولا يؤدونها مختارين.. فأصبح هؤلاء مشكلة ضــارة بالشعب وبالدولة معا .. ويمثلون تيارا منحرفا يثقل كاهل الشعب ، فى الوقت الــذى لا يستغنى فيه عنهم ، لأنهم يقومون بأعمال ضرورية فعلا .. لكنهم ينتهزون هذا ، ويفرضون من الأسعار ما يحلو لهم ، وكأنهم يقومون بدور انتقام طبقى ومهنى من الناس ! .

هذه مشكلة طافية على السطح الآن والكل يعانى منها ، وتحتاج الى تضافر جهود المختصين للحد منها .. وقــد ساعد عليها أو خلقها سفر كثير من هؤلاء ، ومن أمهرهم الى الخارج ، بحيث لم يبق الا القليل منهم ممن لم تتح لهم الفرصة ، ولم يتح له التدريب الكافى أيضا . لكنه يصبح فى هــذه الحالة ((معلما)) وفنيا كبيرا يفرض ما يشاء . محاولا أن يعوض لنفسه ضياع فرصة سفره ، بينما هو لا يتقن عمله .

وأمام رغبة الدولة فى كثرة العمالة فى الخارج انتظار التحويلات بالعملات الصعبة ، يضعف الاقتراح القائل بالحد من سفرهم ، تبعا لمقدار الحاجة اليهم هنا .. وما يقال ويعلن من تدريب مهارات غيرهم لا نجد لهم أثرا ملموسا ، وان نزل احد منهم الى السوق ، نزل على شاكلة أمثاله من التغالى والتحكم فى الأجور ليصل الى ما وصل اليه كثير من أمثاله من الغنى وبحبوحة العيش . واقتناء الأراضى أو البيوت .. ألخ ..

فهذه الظاهرة فعــلا متبعة وتحتاج الى علاج ودراسة واقعية وعناية تجعلنا نخرج من هذه الدراسة بحلول يمكن أن تزيل أو حتى تخفف من وقع هــذه الظاهرة ..

ومثلى ــ وليس امامه جوانب كثيرة من هذه المشكلة ــ لا يمكنه المجازفة باقتــراح حلول سطحية بعيدة عن الدراسة .

ولذلك أرجو أن توضع سريعا أمام مختصين لدراستها ، دون أن نشغلهم باقتراحات أمثالنا..

ان مشكلاتنا كثيرة ومتشابكة الحلقات . ومن الصعب أو ضياع الجهود أن نركز على حلقة ، ونترك ما يتصل بهــا من حلقات ، وقــد كثرت هذه الحلقات المتشابكة ، بسبب جوهرى واحد هو فى رايى اننا فقدنا اخلاقنا ، ووازعنا الدينى ، أمام ماديات الحياة ، حتى لم يعد بيننا ميزان خلقى نعترف به لضــبط سلوكنا ، فأصبحت الأنانية فى كسب المــادة مــن اى طريق هى المعيــار السـائد .. واختفت من بيننا القدوة الصالحة التى يمكن ان تجذب اليها البقية الباقية **من يتمسكون بالمثل والقيم .. واصبحنا وكأننا امام حريق او طوفان ، هم كل منا أن ينجو بنفسه ولو على جثث الآخرين ..**

وما كانت الأمم لتعيش وتســتقر وتشــعر بحياتها بهذه الصــورة القاتمة والمزقة ، التى اختفى فيها شعاع الضمير الدينى . وما كان الله هازلا ــ سبحانه ــ حين قال **((ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا))** وذكــر الله هو قرآنه ، هو حبله المتين ، هو أن نتصرف وهو سبحانه فى أعماقنا نتصرف كأننا نراه ، فان لم نكن نراه فانه يرانا .

ان الذين يطلبون الاصلاح أو يعملون له من غير احياء الضمير الدينى فى النفوس ستذهب جهودهم عبثا .. والذين يطلبون الاصلاح وهم ينظرون الى الدين كشىء ثانوى ، وربما يستحون حتى من ذكره فى كلامهم كما أحسست ذلك فى مواقف متعددة ، هم يحرثون فى الماء . ويكتبون فى الهواء . ويقودون الأمة الى الهاوية .

ان هــذه البثــور والخراريج الطافية على جسم الأمــة هى من ســوء التغــذية ، تغذية الانسان بروح الدين ، وتربيته على حسن الصلة بالله ، ومراقبته فى عملــه .. حتى يأتى عمله سليما ومساهما فى بناء امته ..

لا أقول هــذا لــكى يدخل الناس الجنة فى الآخرة ، ولكنى أقوله لأننى مؤمن بنظــام الله للحياة ، وبوعده ، ومتطلع لأن تقيم أمتى جنة على الأرض تعيش فيهــا ، وتنعم بها ، بدلا من هذا الشقاء الــذى تعانيه وهــذا التخبط الــذى تسير فيه .. نتيجة استهانتها بما وضعه الله من نظام لهذه الحياة . والتمــاسها الهدى فى غيره .

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

الأنعام ــ ١٥٣

مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

النحل ــ ٩٧

وذلك وعد الله ، والله لا يخلف الميعاد .
فانظروا ماذا تعملون ، وانتظروا انا منتظرون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرة جديدة في الألفاظ المترادفة في العربية

الدكتور عبد الغفار حامد هلال

الترادف : دلالة لفظية او اكثر على معنى واحد .
ومن امثلته (اسد وليث وضرغام) — للحيوان المفترس — و (عقار وصهباء وقهوة) للخمر . و (بر وقمح وحنطة) للحبة المعروفة .
ولما كانت كتب اللغة والمعاجم تضم عددا غير قليل من الالفاظ التى يطلق عليها اسم (الترادف) فاننا وجدنا من يعيب على اللغة العربية ذلك ، وكم ثرثرت اقلام الحاقدين على لغتنا بانها لغة الألفاظ لا المعانى ، وهذا النقد جرى قديما وحديثا مما دفع فقهاء اللغة الى الخوض فى هذه الظاهرة ومحاولة علاجها .

بيد أن البحث اللغوى الحديث يكشف عن خط سير هذه الظاهرة ويفسرها تفسيرا علميا صحيحا .

وبين يدى البحث نذكر موقف علماء العربية من ظاهرة « الترادف » فيها ثم نذكر الرأى الذى نراه حقيقا بحل المشكلة وتفسيرها .

وقد انقسم علماء اللغة الى فريقين .

نظر الأول الى الألفاظ المترادفة على أنها ليست كذلك لأن دلالاتها فى الحقيقة مختلفة .

فيرى بعضهم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات اما لأن احدهما اسم الذات والآخر اسم الصفة أو صفة الصفة .

وقد حكى الشيخ القاضى ابو بكر بن العربى بسنده عن أبى على الفارسى قال : كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه ، فقال ابن خالويه : احفظ للسيف خمسين اسما ، فتبسم ابو على وقال : ما احفظ له الااسما واحدا وهو السيف ، فقال ابن خالويه : فأين المهند والصارم وكذا وكذا ؟ فقال ابو على : هذه صفات . وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة*

وذهب فريق آخر منهم ابن درستويه وثعلب، وابن فارس الى انكار الترادف بالمعنى الشائع من تساوى لفظين او الفاظ فى معنى واحد لأن كلا

(*) السيوطى : المزهر ط الاولى ١٦٥/١

من تلك الألفاظ يوجد فيه فرق معنوى لا يوجـد فى الأخرى .

ودليلهم على ذلك أن تساوى عدة الفـاظ فى معنى واحد عبث لا يليق بلغة العرب الحكيمة.

وقال ابن درستويه : « محال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين وانما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما فى نفوسها من معانيها المختلفة وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق فظنوا أنها بمعنى واحد وتأولوا على العـرب هذا التـأويل من ذات أنفسهم »(١) .

وبهذا يعيب ابن درستويه على القائلين بالترادف ذاكرا أنهم جهلوا حقيقة الأمـر وانهم تأولوا على العرب مالا يجوز ، فهو يرى ان الفروق فى الدلالات كان يعرفهـا العـرب الأوائل ولكن القائلين بالترادف لم يستطيعوا فهم هذه الفروق وادراكها فقـالوا بالترادف على خـلاف الواقع اللغـوى(٢) .

وهـذا يوافق ما رواه السـيوطى عن أبى العباس عن ابن الأعرابى قال : « كل حرفين اوقعتهما العرب على معنى واحد فى كل واحـد منهما معنى ليس فى صاحبه ، ربما عرفناه فأخبرنا به ، وربما غمض علينا فلم تزل عن العرب حكمة العـلم بما لحقنا من غموض العلة وصـعوبة الاستخراج علينا »(٣) .

ويقـول بذلك ابن فارس ــ كشـيخه أبى العباس ثعلب فيما سبق ونصه : « يسمى الشىء الواحـد بالأسماء المختلفة نحـو السيف والمهند والحسام ، والذى نقوله فى هذا الاسم واحد وهو السيف وما بعده من الألقاب صفات ، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى »(٤) .

وقد وجه اليه : انه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لـما أمكن أن تعبر عن شىء بغير عبارة فلا يصح فى « لا ريب فيه » : لا شك فيه بل تكون الثانية خطا .

(١) المصدر السابق ١٨٥/١ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ــ ١٩٦
(٢) ستيفن أولمان : دور الكلمة فى اللغـة . التعليق للدكتور كمال بشر ص ١٠٦
(٣) السيوطى : المزهر فيما سبق بالمرجع (٢)
(٤) ابن فارس : الصاحبى ط الحلبى ص ١١٤

فاجاب على ذلك بانه « جاز ان يعبر عن الشىء بالشىء من طريق المشاكلة ، ولسنا نقول : ان اللفظين مختلفـان فيلزمنا ما قالوه وانمـا نقول : ان فى كل واحـدة منها معنى ليس فى الأخرى »(٥) .

وهذان العالمـان ــ ابن فارس وأستاذه ثعلب ــ يريان أن الفروق المعنوية كما توجد بين الاسم والآخر أو بين الاسم والصفة توجد بين الأفعال من حيث معانيها التى تدل عليها نحو : مضى وذهب وانطلق وقعد وجلس ورقد ونام وهجع ، ففى قعد معنى ليس فى جلس الا ترى أنا نقول : قام ثم قعد وأخذه المقيم والمقعد ثم نقول : كان مضطجعا فجلس فيكون القعود عن قيام والجلوس ارتفاع عما هو دونه ، وعلى هذا يجرى الباب كله .

وعلى حين يقف هؤلاز منكرين للترادف نرى فريقا آخر ــ منهم ابن خالويه ــ يتجه الى القول بأن الترادف فى الألفاظ سنة من سنن العـرب وخاصة من خواص العـربية كأسماء السيف والعسل والعسجد والذهب ، فهذه الأمثلة وان اختلفت الفاظها فانها ترجع الى معنى واحد » .

ويرى أصحاب هذا الراى أن الترادف يكون من واضعين ــ وهو الأكثر ــ بأن تضع احدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخـر للمسمى الواحد من غير ان تشعر احداهمـا بالأخرى ثم يشتهر الوضعان ويخفى الواضعان ، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر .. ويكون من واضع واحد وهو الأقل(٦) .

ورد هؤلاء المثبتون للترادف على المنكرين له بأن الترادف لا سبيل الى انكاره لأن وقوعه معلوم بالضرورة(٧) .

وقول المنكرين : ان وضع عدة الفاظ لمعنى واحد عبث لا يتأتى الا اذا كان ذلك من واضع واحد ، فى وقت واحد ، لكن المعروف أن ذلك يكون من واضعين مختلفين ــ غالبا ــ فانتفى العبث .

(٥) المصدر السابق ص ١١٥ ، ١١٦ والمزهر ١٩٥/١
(٦) السيوطى : المزهر ١٩٦/١
(٧) المصدر السابق ١٩٥/١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما توجد بعض المترادفات التى لا فروق بينهـا ، وبخاصة فى الأسماء الجامدة كالعير والحمار والبر والقمح والحنطة فلا فروق بين تلك المترادفات ، فاللفظان الأولان موضوعان للحيوان الناهق ، والالفاظ الأخيرة موضوعة للحبة المعروفة دون ملاحظة لفروق معنوية .

ووجود مترادفات بينها فروق لا يؤدى الى انكار المترادفات كلها بل الى انكار طائفة منهـا فحسب ، على أن المشتقات التى اتضحت فيها تلك الفروق كالحسام والصارم ونحوهما قد كثر استعمالها مكان موصوفاتها حتى استغنى بها عنها فجرت مجرى الجوامد فى اهمال الفروق وعدم النظر اليها .

ونحن نسلم بأن بعض الفاظ لا تزال تحمل فروقا معنوية لكن القائلين بهذا الرأى بالغوا فيه لأنهم كانوا من الباحثين فى الاشتقاق والمتشبثين بارجاع كل كلمة الى اصل ، ولو كانت جامدة أو غير عربية كابليس وجهنم حيث زعموا أن لهما اشتقاقا .

« وتعسفات الاشتقاقيين لا يشهد لها عقل ولا نقل كما يقول الامام الرازى فى المحصول »(٨) .

هذا الى أن بعض هؤلاء المنكرين للترادف كانوا من الادباء النقاد الذين يشتفون فى الكلمات أمورا سحرية(٩) .

ويبدو للباحث اللغوى أن كل وجهة من وجهتى انكار الترادف واثباته لها ما يسوغها من طرائق البحث اللغــوى ، فالواقع أن هنـاك منهجين — فى علم اللغة الحديث — لدراسة دلالة الألفــاظ .

الأول : هو المنهج التاريخى : الذى يتناول الكلمة منذ نشأتها وتطورها الدلالى ، فالدلالة لا يمكن أن تثبت على حال واحدة بل هى فى تطور وتغير مستمر .

فالباحث التاريخى اذا كشف عن معـانى مجموعة من الالفاظ يراها متحدة المعنى أمامه ، ولكن وقـائع التـاريخ تبن له اختـلاف العصر أو البيئة اللغوية أو التطور الصوتى الذى نجم عنه اختلاف اللفظين صورة واتحادهما معنى ، وعندئذ لا يعترف بوجود ترادف بينهما .

الثانى : هو المنهج الوصفى : وذلك لون آخر من الوان البحث اللغوى يدرس طائفة من الالفاظ فى عصر ما من العصور ويحدد مفاهيمها ودلالتها فى ذلك العصر دون النظر الى سواه من عصر أو بيئات أو تطورات .

وقد اعتمد المثبتون للترادف على هذا المنهج فطائفة الألفاظ التى أمامهم متحدة المعنى متعددة الصور اللفظية بقطع النظر عما كان لكل منها من وضع سابق فى بيئة أو عصر متقدم .

وعلى هذا كانت اللهجات العربية — على اختلافها — واحدة عندهم وبيئاتها — وهى جزيرة العرب — واحدة ، وابن خالويه حين عد للسيف خمسين اسما لم يكن ينظر الى الناحية التاريخية مع أن الألفاظ التى وقع بينها الترادف قد وجدت فى عصور كثيرة ومختلفة .

وقد تنوسيت الفروق بين دلالات الألفاظ وأهملت مع ما يعتورها من التغير والتطور فنجم عن ذلك اجتماع عدة الفـاظ على معنى واحد . فالحسام والصقيل والصمصام ونحوها قد ترددت فى الشعر دون قصد الى زوائدها المعنوية ودلالاتها الفرعية بل قصد منها هذه الآلة بغض النظر عن صفاتها التى كانت — أصلا — من خصائص هذه الألفــاظ .

ويتبين لنـا من النظر الى آراء المنكرين والمثبتين على سـواء أنهم مبالغــون فليس من المعقول انكار تلك الثروة اللغوية وجهل مزاياها كما أنه ليس من اللائق اثبات وجود الترادف بين كل لفظين يظهر اتحادهما فى المعنى .

والأمثل القول بالوجود مع البحث والتأنى فالدراسة الواعية للألفاظ التى أوردتها كتب اللغة لظاهرة الترادف بتحليلها حسب الأسباب التى جمعتها فى نطاق واحد تجعلنا نرد الكثير منها الى مصادره فلا يبقى فى دائرة الترادف الا القليل .

---

(٨) السيوطى : المزهر ١٠٥/١

(٩) د. انيس : فى اللهجات العربية ص ١٦٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واهم الأسباب التى نرى لها أثرا بارزا فى تكوين هذه الألفاظ ما يلى :

١ ــ اختلاف اللغات واللهجات :

فقد دخل اللغة العربية ــ بعد الاسلام ــ كثير من الكلمات الأجنبية اما للحاجة اليه فى العلوم والفنون والحضارة أو للاعجاب به او لسهولته وغير ذلك من الدواعى التى من أجلها انتقل الى العربية كثير من الألفاظ الفارسية والرومية وغيرها .

ومن ذلك النرجس والمسك مع وجود نظيريهما العربيين وهما العيهر والمشموم ، ومن هنا ينشأ الترادف .

كذلك تلاقى اللهجات يجعل الألفاظ التى تستعملها تتلاقى ، وقد يكون بينها أكثر من لفظ يدل على معنى واحد فينشأ الترادف مثل : وثب بمعنى قعد عند حمير فهما مترادفان .

وهذا كثير فى اللهجات العربية التى اجتمعت فى لغة واحدة عند العرب جميعا .

٢ ــ المجاز :

فقد تستعمل بعض الألفاظ فى معان مجازية فتتفق مع بعض الألفاظ فى معانيها الحقيقية ثم ينسى المجاز حتى يظن أنها حقائق فتصبح تلك الألفاظ مترادفة ، كاطلاق (اللسان) على اللغة و (العين) على الجاسوس ، فقد شاع ذلك حتى عد ترادفا بين اللسان واللغة والعين والجاسوس .

٣ ــ تناسى الصفات والفروق :

فكثير من المترادفات كانت فى الأصل نعوتا لأحوال المسمى الواحد ثم غلبت عليها الاسمية فالخطار والخطام والباسل والأصيد من أسماء الأسد وكانت أوصافا فى الأصل(١٠) .

ومن أسماء السيف : الصمصام والحسام والصارم والرداء والصقيل والمشرفى وكلها تشتمل على فروق معنوية مع كونها أوصافا فى الأصل(١١) .

(١٠) على الجارم : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣٠٧/١ ، ٣٠٨ ، ٤٣٧

(١١) السيوطى : ٤٠٩/١ ، ٤١٠

وقد أورد الأستاذ محمد عبد الجواد فى كتاب (التذكرة فى فقه اللغة) مجموعة كبيرة لأسماء مختلفة فى الزراعة وأسماء الأشجار والطيور واللحوم والمعادن وكلها تؤكد فروقا بين المترادفات وترجع المشتق الى أصله وتبين معناه(١٢) .

٤ ــ التغير الصوتى :

للعوامل الصوتية أثر فى اختلاف اللفظ وتحوله من حال الى آخر بحيث يصبح نتيجة للتغير الصوتى لفظين بعد أن كان واحدا ، ومن ذلك قولهم : بغداد وبغدان وقالوا ايضا : مغدان ، وقالوا للحية : أيم واين ، واعصر ويعصر أبو باهلة(١٣) .

كذلك ما يكون عن طريق القلب المكانى للأصوات وحلول بعضها محل بعض كما فى جذب وجبذ .

وقد تتغير الكلمة حروفا ، نقصا وزيادة ، بحيث تصبح على صور مختلفة « كأن تنحرف الصيغة واللفظ واحد نحو قولهم هى رغوة اللبن ورغاوته ورغاوته ورغاوته بفتح الراء وضمها وكسرها وغاوته ورغاوته ورغاوته بفتح الراء وضمها وكسرها وكقولهم : جئته من عل ، ومن عل ــ بكسر اللام وضمها دون تنوين ــ ومن علا ، ومن علو ــ بسكون اللام وضم الواو ــ ومن علو ــ بضم اللام وتشديد الواو ــ ومن عال ومن معال ــ بكسر اللام والتنوين ــ نحوه أشياء كثيرة »(١٤) .

ولكن بعض المحدثين (١٥) لا يعترفون بذلك سببا للترادف ، « فاختلاف الصورة بين تلك الألفاظ ليس الا ظاهريا وانها كلمات ذات أصل واحد وتطورت صورتها لعامل من عوامل تطور الأصوات(١٦) بيد أنه يرد على هؤلاء بأن هذا قد يكون صحيحا ولكن من المحتمل أن تكون هذه الفروق الصوتية راجعة الى اختلاف اللهجات(١٧) .

فهذه الأسباب و غيرها ــ أوضحت ما يعترى بعض الألفاظ التى تدل على معنى واحد

البقية ص ١٣٠

(١٢) كل ذلك بالكتاب المذكور من أوله الى آخره ويقع فى ١١٢ صحيفة

(١٣) ابن جنى : الخصائص ٣٧٢/١

(١٤) ابن جنى : الخصاص ٣٧٢/١

(١٥) كالأستاذ الجارم والدكتور انيس

(١٦) د. انيس : فى اللهجات العربية ط ٢ ص ١٧٢

(١٧) ستيفن أولمان : دور الكلمة فى اللغة . التعليق للدكتور كمال بشر ص ١٠٨ ــ ١١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

التصوف و الفلسفة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

مجاهدة النفس عند الصوفية

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

١ — يمكن ان نعرف التصوف بما عرفه به أبو محمد الحريري بقوله : « التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى ، والخروج عن كل خلق دنى » ، فالغاية من التصوف اخلاقية ، وهى التكمل الخلقى الذى دعا اليه الاسلام ، وهذا الذى دعا ابن القيم فى « مدارج السالكين » الى القول : « واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على أن التصوف هو الخلق » .

والأصل فى التصوف هو النظر الى النفس الانسانية على انها تأمر بالسوء ، مصداقا لقوله تعالى : « ان النفس لأمارة بالسوء » ، ولهذا يقول القشيرى فى رسالته : « وانما أرادوا — أى الصوفية — بالنفس ما كان معلولا من أوصاف العبد ومذموما من اخلاقه وافعاله . ثم ان المعلولات من أوصاف العبد على ضربين : احدهما يكون كسبا له كمعاصيه ومخالفاته ، والثانى اخلاقه الدنيئة (الفطرية) فهى فى انفسها مذمومة ، فاذا عالجها العبد ونازلها تنتفى عنه بالمجاهدة تلك الأخلاق »

وعلى ذلك فان مجاهدة النفس عند الصوفية صراع نفسى ، أساسه مخالفة هواها على كل حال ، ولذلك يقول ابن عربى : « المجاهدة هى حمل النفس على المشاق ، ومخالفة الهوى على كل حال » ، ويقول ابن عطاء الله السكندرى فى « الحكم » لمريده : « اذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه ، فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا » ، ويصور القشيرى فى صورة جميلة ، كيف يجاهد الصوفى نفسه ، فيقول : « اعلم أن أصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المألوفات ، وحملها على خلاف هواها فى عموم الأوقات . وللنفس صفتان مانعتان لها من الخير : انهماك فى الشهوات ، وامتناع عن الطاعات ، فاذا جمحت عند ركوب الهوى وجب كبحها بلجام التقوى ، واذا صرفت عند القيام بالموافقات يجب سوقها على خلاف الهوى ، واذا ثارت عند غضبها فمن الواجب مراعاة حالها ، فما من منازلة أحسن عاقبة من غضب تكسر سلطانه بخلق حسن ، وتخمد نيرانه برفق » .

ومن هنا ارتبط علم النفس عند الصوفية بعلم الأخلاق . والى ذلك الارتباط الوثيق بينهما يشير السهروردى البغدادى فى « عوارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعارف » بقوله : « ان الصوفية رزقوا سائر العلوم التى اشار اليها المتقدمون . ومن أعز علومهم علم النفس ومعرفتها ومعرفة اخلاقها »، ويقول الطوسى فى » اللمع » : « وللصوفية أيضا تخصيص فى معرفة النفس وأماراتها وخواطرها ودقائق الرياء والشهوة الخفية والشرك الخفى » ويقول الكلاباذى فى « التعرف » : « فاول مايلزمه — اى السالك — علم آفات النفس — اى علم امراض النفس — ومعرفتها ، ورياضتها ، وتهذيب اخلاقها » .

فأنت ترى من كل هذه الشواهد الارتباط الوثيق بين التصوف ، كعلم للأخلاق ، وعلم النفس ، فكان الصوفية يجعلون علم النفس مندرجا تحت الأخلاق أو التصوف . وان شئت قلت : كان علم النفس عندهم علما غائبا يهدف الى غاية اخلاقية هى تهذيب النفس بتعويدها الفضائل الأخلاقية على اختلافها ، فلم يكن علم النفس عندهم اذن مستقلا أو موضوعيا كما هو شأنه فى العصر الحاضر .

ومع ذلك كان للصوفية فى ميدان علم النفس مشاركة ، تتمثل فى العديد من الحقائق التى توصلوا اليها والتى نقف أمامها فى هذا العصر موقف الاعجاب ، وحسبنا أن نشير فيما يلى الى بعض هذه الحقائق ، على سبيل المثال لا الحصر .

٢ — فطن الصوفية فى اثناء مجاهداتهم النفسية الى ظاهرة القلق النفسى ، والى علاجها ، وبصرف النظر عن تعريفات علماء النفس للقلق ، وبالرجوع الى خبرتنا المباشرة ، فاننا نستطيع ان نقول ان القلق هو الخوف من أمور يعلمها الانسان سواء من الماضى ، أو من الحاضر ، او من أمور يجهلها ويتوقع حدوثها فى المستقبل ، ويهمنا فى هذا المقام ان نستشهد بكلام الصوفية انفسهم عن معنى القلق — او الحزن كما يطلقون عليه احيانا — فيقول الحارث المحاسبى عن اسباب الحزن او القلق : « الحزن على وجوه : الحزن على فقد امر يحب (الانسان) وجوده ، وحزن مخافة أمر مستقبل ، وحزن لما احب من الظفر بامر فيتاخر عن مراده ، وحزن يتذكر من نفسه مخالفات الحق ، فيحزن له » .

وواضح أن من كلام المحاسبى يمكن تصنيف اسباب الحزن كما يلى :

(١) حزن ينشأ عن فقد الانسان لشىء يحب وجوده ، كفقده لشخص عزيز عليه ، أو مالا ، أو منصبا ، أو جاها ، أو فقده لصحته ، أو ما شابه ذلك .

(٢) حزن ينشأ مخافة أمر مستقبل ، وهذا يعنى ان يتفكر الانسان فى أمور قد تحدث فى المستقبل يكرهها ، وهذا على سبيل التخيل ، فان المستقبل لا نعلمه ، وانما نتوقع فيه أمورا قد تحدث وقد لا تحدث .

(٣) حزن ينشأ عن حب الانسان أن ينال شيئا فيتأخر حدوث هذا الشىء ، كأن يتوقع الانسان شغل وظيفة ما فيتأخر شغله لها ، فيقلق لذلك .

(٤) حزن ينشأ عن تأنيب الضمير ، وذلك عند وقوع معصية أو مخالفة من الانسان ، فيؤنبه هذا الضمير على وقوعها .

٣ — هذا عن القلق النفسى الذى يعرف سببه ، وأما عن القلق الذى لا يعرف له سبب أو القلق الذى تكمن أسبابه فى اللاشعور ، فقد فطن اليه الصوفية أيضا ، يدلنا على ذلك حديثهم عن علاقة الشيخ بالمريد أو الأستاذ بتلميذه .

ذلك أن الصوفية تصوروا طريقا الى الله أوله مجاهدة النفس ، ومراحله المقامات والأحوال ونهايته المعرفة ، والسالك بمثابة المسافر فى طريق طويل مليىء بالأخطار حافل بالمشقات والأهوال ، وكما يلزم على المسافر فى هذا الطريق التعرف عليه وكيفية السير فيه بارشاد خبير عارف ، كذلك يلزم على المتصوف السالك فى طريق الله أن يسترشد بهدى خبير عارف بهذا الطريق .. ومن هنا يقبل الصوفية على أشياخهم بغية ارشادهم الى طريق الله ، وكيفية سلوكه .

وتقوم العلاقة بين المريد(١) وشيخه على أسس نفسية ، ولابد للمريد حين يقبل على شيخه من صفات نفسية معينة يتصف بها ، وآداب مخصوصة يتأدب بها .

---

(١) كلمة مريد مشتقة من الارادة ، والمريد على موجب الاشتقاق من له ارادة ، والارادة عند الصوفية هى ترك ما اعتاد عليه الناس من ركون الى الشهوة واتباع للهوى ، واخلاد الى الغفلة ، فصار ترك الصفات الذميمة دالا على الارادة ، والتارك لها مريدا (الرسالة القشيرية ، ص ٩٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن أهم ذلك أن يفضى المريد الى شيخه بدقائق أحوال نفسه ، كأن يعرض أمامه مشاكله الخاصة به ، وما يعانيه فى حياته الوجدانية من آلام ، وما يعتريه من مخاوف وشكوك ، وما ينتابه من اضطرابات نفسية مختلفة .

ومن ادق ما صور به السهروردى البغدادى فى « عوارف المعارف » ذلك قوله : « ان المريد متى انطوى ضميره على شىء لا يكشفه للشيخ ، تصريحا أو تعريضا ، يصير على باطنه منه عقدة فى الطريق ، وبالقول مع الشيخ تنحل العقدة وتزول » .

فطن الصوفية اذن الى ما يكون فى أعماق النفس البشرية من عقد فى اللاشعور فهذا النص من كلام السهروردى البغدادى يشير الى ذلك صراحة ، فكلمة « انطوى ضميره » يشير الى أن العقدة قد تكون كامنة ، ولا يدرى عنها المريد شيئا ، وبالقول مع الشيخ ، أى بالحديث مع الشيخ ، تنحل العقدة وتزول .

ومن آداب العلاقة بين المريد والشيخ أيضا احساس المريد بأن شيخه قادر على ارشاده والأخذ بيده ، وبذلك يسرى حال الشيخ الى حال المريد على أساس من المحبة له ، والى ذلك يشير السهروردى البغدادى أيضا بقوله : « ومن الأدب أن لا يدخل فى صحبه الشيخ الا بعد علمه بأن الشيخ قيم بتأديبه وتهذيبه ، وانه أقوم بالتأديب من غيره ، ومتى كان عند المريد تطلع الى شيخ آخر لا تصفو صحبته ولا ينفذ القول فيه ، ولا يستعد باطنه لسراية حال الشيخ اليه ، فان المريد كلما أيقن تفرد الشيخ بالمشيخة عرف فضله وقويت محبته ، والمحبة والتآلف هى الواسطة بين الشيخ والمريد ، وعلى قدر قوة المحبة تكون سراية الحال » .

وقد صور الصوفية الشيخ بالطبيب النفسى البارع ، فهو يلجأ الى التحليل النفسى لتعرف أحوال نفس مريده ، وتشخيص أمراضها ، ويعتمد على الايحاء فى معالجة كثير من الأمراض النفسية .

والشيخ حين يتعرف الى نفسيات مريديه وأتباعه يستطيع أن يرسم لكل واحد منهم طريقا خاصا به فى رياضاته ومجاهداته ، **مراعيا فى ذلك الفروق الفردية** ، والى ذلك يشير الغزالى فى « الاحياء » بقوله : « والشيخ المتبوع الذى يطب نفوس المريدين ، ويعالج قلوب المسترشدين ينبغى الا يهجم عليهم بالرياضة والتكاليف فى فن مخصوص ، وفى طريق مخصوص ما لم يعرف أخلاقهم وأمراضهم . وكما أن الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم ، فكذلك الشيخ لو أشار على المريدين بنمط واحد من الرياضة أهلكهم ، وأمات قلوبهم ، بل ينبغى أن ينظر فى مرض المريد ، وفى حاله وسنه ومزاجه ، وما تحتمله بنيته من الرياضة ، ويبنى على ذلك رياضته » .

ورياضة النفس التى يشير اليها الغزالى هنا هى تأمل باطنى للنفس الانسانية ، لتعرف عيوبها وآفاتها ، ثم علاج لهذه الآفات والعيوب علاجا يقوم على أسس نفسية وبيولوجية فى آن واحد ، اذ أن أصول المجاهدة والرياضة عند الصوفية الجوع والسهر وكبت الغرائز، وتواضع الصوفية على أن كل مجاهدة بدنية لابد وأن تنشأ عنها أحوال نفسية معينة ، وهذا يوضح لنا تماما أثر الظواهر البيولوجية فى الظواهر النفسية . وحياة الصوفى عبارة عن كفاح مستمر . وهذا الكفاح ينشأ عن الصراع بين الميول والعواطف والنزعات التى لا توافق المبادىء الأخلاقية وبين القيم الروحية السامية التى يصبو المتصوف الى تحقيقها .

وأساس المجاهدة النفسية هو قمع هذه الميول والنزعات ، وهذا القمع يكون قمعا شعوريا اراديا .

ومما هو جدير بالذكر أن سلوك المتصوف فى المجاهدة النفسية هو سلوك ارادى يتميز بالقدرة على الكف (ومن هنا عرف الصوفى السالك باسم المريد وهذه التسمية ترجع الى الارادة) ، وتركيز الانتباه فى اتجاه معين مرسوم يرى المتصوف أنه أسمى من غيره ، ويبدو لى أن المجاهدة وسيلة من وسائل الاعلاء للغرائز الانسانية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صوم الصوفية و الراحة النفسية فى نظر علماء النفس

الأستاذ زكريا عامر الكبرى

الصوم فريضة ربانية فرضها الشارع الحكيم لصالح العباد وأراد بنا خيرا كثيرا وعلى دروه هـذا الخير تقـوى الله تبارك وتعالى وتحقيق العبودية له وحده جل جلاله ففى العبودية عزة المؤمن وسلامته من الآفات النفسية وللصـوم كما يقـول مولانا القطب الربانى الامام الشعرانى رضى الله عنه حكمه هو كف الجوارح الظاهرة والباطنة عن المنهيات الموجبة لعذاب فى الدار الآخرة ، والصـوم اتصاف بصفة الله . فينبغى للصائم ان يتذكر بصومه صفة الحق تبارك وتعالى ، وانه هو الذى يطعم ولا يطعم فيتصف بشىء من تلك الصفة على قـدر طاقته لأن الصـوم معنـاه الامساك عن الاسترسال فيمـا حظر على العبد وهو حفظ الجوارح وزمها وامساكها فى أيام الصـوم دون لياليه والمـراد بهذا السر العظيم (الاتصاف بصفة الصمدية ذلك ان الله تبارك وتعالى لا ياكل وليس له جوف) (صفحة ٥٣ من أسرار أركان الاسلام لشيخ الشعرانى) وان يتشبه المسلم بالملائكة فالملائكة طعامهم التسبيح وشرابهم المحبه الخالصة والمعارف والعلوم الصافية ومن سواهم طعـامهم وشرابهم ما يفى بهم فى دار الدنيا .

والهدف من الصـوم أن المسلم يملك الأشياء ولا تملكه ويسترقها بالخلافة ولا تسترقه بالفتنة (صفحة ٥٦ ، ٥٧ نفس المرجع) فضلا عن أن الصـوم يورث قطع أسـباب التعبد لغير الله تعالى وهنـاك قـوم سـمت نفوسهم وصفت قلوبهم ونقت ضـمائرهم ورقت مشاعرهم هم صفوة المسلمين لهم علم انقدح فى قلوبهم حين استنارت بالعمل بالكتاب والسـنة كما انقدح لعلماء الشريعة حين عملوا بما علموه من الأحكام هم السادة الصوفية لهم حقائق روحية ورقائق سماوية ودقـائق لاهـوتية مسـتقرها قلوبهم ومستودعها أرواحهم ومبعثهـا حب الله عندهم وتاجها فيوض من الله تتوالى عليهم . الواحـد منهم يسـمى صوفى ذلك انه يتصـف بصفات فاضلة واخـلاق وشمائل صافية لا يكدرها كدر ولا يعكر صـفواها حصـول قـدر تتفق حروف كلمة صوفى مع ما يتحلى به من صفات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالصاد : صبره فى الله وبالله ولله وصدقه مع الله وصفاؤه لله ولرسوله وللمؤمنين ولكل المخلوقين .

والواو : وجده ووده ووفاؤه .

والفاء : فقده لأنانيته وفقره لربه دون سواه وفى ذلك غناه وفناؤه فى الله وبذلك بقاؤه .

والياء : ياء النسبة لأهل الله فاذا تكمل فيه ذلك فقد أضيف الى حضرة مولاه (صفحة ٨ ، ٩ من كتاب التصوف من وحى القرآن والسنة للأستاذ/ حسن كامل الملطاوى) .

والسادة الصوفيه على ما سبق من تعريف لهم يعيشون عصرهم بما فيه من انماط سلوكية فى المجتمع تتنوع بتنوع الفروق الفردية كما يقول علماء الاجتماع والفروق النفسية كما يقول علماء النفس لكنهم لا ينقادون الا بحكم الشرع الى ربهم مهما تراكمت الأزمات النفسية فى المجتمع بنفس صافية وروح مطمئنة ديدنهم الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى وان علماء النفس فى عصرنا يتكلمون عن انتشار الأمراض النفسية وازدياد القلق النفسى وفى هذا المعنى يذكر الدكتور/ أبو مدين الشافعى فى مؤلفه الاطمئنان النفسى (صفحة ١١) كلما تقدمت الحضارة وتعقدت المدنية زادت آثار التعب وتكاثرت الأخطار المهددة للصحة العقلية وأصبح الشخص قريبا من الاضطراب فى السلوك والانحلال فى الشخصية وفى صفحة ١٣ من نفس المرجع يقرر أن الانسان المتمدين يتأخر من الناحية النفسية .

ويؤكد هذا المعنى الدكتور محمد سامى مهنا فى مؤلفه الشخصية السوية والمرضية (صفحة ٦٤) بقوله (المرض النفسى من الأمراض الشائعة فى عصرنا فان الصراعات الناشئة من سرعة التطور الحضارى وتعقيد أساليب المعيشة وارتقاء مستويات الطموح كلها مسببات للقلق ويتفق مع هؤلاء العلامة ماكبريد (فيرى أن القلق يصور حالة النفس التى تتخذ مظاهر وسمات تعبيرية مختلفة وفقا لحالة كل فرد ومشكلته) طالع فى ذلك الفصل الثالث الخوف والقلق من مؤلفه الخوف ترجمة الدكتور سيد محمد غنيم ويقرر العلامة بول موى فى مؤلفه المنطق وفلسفة العلوم ترجمة الدكتور فؤاد حسن زكريا صفحة ٣ ، ٤ (ان علم النفس هو دراسة الظواهر الذهنية وهو يتناولها فى تيار الشعور الذى تندمج فيه وفى ذلك التيار ترتبط هذه الظواهر بعضها ببعض بحيث يكون السياق الذى تندمجفيه كل منها هو مجموع الظواهر الأخرى بحيث يضفى عليها هذا المجموع دلالتها ولونها الخاص والحالة الشعورية الخاصة ترتبط بالقصد الذى يوجه التيار بأسره وعلى ذلك يمكن القول بأن القلق ظاهرة مرضية يمكن التعرف عليها من مظاهرها وعلاجها من القضاء على أسباب هذه الظاهرة .

فاذا كانت أسباب القلق فى التسابق المادى المحض وتعقيد أساليب الحياة والقصد فى الترف الزائف الزائل فان العلاج من القلق يقتضى قفل باب أسباب القلق وان يكون السلوك الانسانى بخلاف التسابق المادى المحض وعلى عكس تعقيد أساليب الحياة والابتعاد عن الترف الزائف الزائل وان العلاج النفسى يتطلب التطبيع الاجتماعى والارتقاء النفسى والتسامى عن الماديات المهلكة وترك التسابق فيها ومن هنا نرى أن التطبيع الاجتماعى والنفسى والخلقى أعمق آصالة وانجع وانجح علاج فى مدرسة الصوم ذلك أن فى الصوم امساك عن المفطرات من طلوع الفجر الثانى الى غروب الشمس بنية ومعنى النية القصد وهو اعتقاد القلب فعل شىء وعزمه عليه من غير تردد .

والسادة الصوفية فى صومهم يتركون الحلال فمن باب أولى يتركون الحرام وما يقرب الى جشع فى حب المال وطلب ما ليس فى مقدورهم من ملاذ الحياة ولا يطمعون فى شىء من حطام الدنيا بل لا يريدون الا حب ذات الله والتعلق بالله والتخلق بأخلاق الله يعلمون ان ما سوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله دنيا جاءت هـذه الدنيا من الدناءة أفعل تفضيل من مادة دنيا فهم يبتعدون عن كل ما يقرب بالانشغال بغـير محبوبهم الله ولا يلتفتون الى سواه فمن أين يكون لديهم التسـابق المـادى والطمـوح الزائف الـذى يسـبب القلق لمن لا يملكون ما يحققون به هـذا الطموح الزائف والسـادة الصوفية قلبهم صائم على الدوام عن حب غير الله والتعلق بسواه اذا غربت الشمس فى يـوم الصيام أبيحت المفطرات الحلال للمسلم العادى أما الصـوفى فانه يرى متعتـه ولذته وسعادته فى ان يتناول ما قل من الطعام اذا غربت الشمس بنية طاعة الله ويتقوى على استمرار طاعته انتظارا لغروب شمس أجلـه حتى يرى حبيبه ومحبوبهم اللـه (هـذا ما ذكره الامـام القشيرى فى مؤلفه لطائف الاشارات) ويضيف كذلك أن الصـوم عند السادة الصوفية صـوم الجوارح عن الزلات وصـوم الخـواطر عن الهفوات وصوم دقات القلب عن الغفلات ويضيف الامام القشيرى فى مؤلفه السابق الاشارة اليه المجلد الأول صـفحة ١٦٤ ، ١٦٥ يشير الى أنه من أمسك عن المفطرات فنهاية صومه اذا هجم الليل ومن أمسك عن الأغيار فنهاية صـومه أن يشهد الحق قال صـلى الله عليـه وسـلم : (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته) وهكذا نرى ان السادة الصوفية يزهدون فى الدنيا وما تعلق بها ولا يحسون انهم يزهدون فكما أرى أن ارادتهم الا يريدوا الا الله واختيارهم الا يختاروا سوى ما اختار لهم الله كل ذلك حب لذات الله حقيقة صومهم انهم فى عشق ذات الله صائمون وعن حب عما سواه صائمون أخذوا بأسباب السعادة الروحية بقلـوب سـماوية وهمم علوية وافئدة عرشية يعلمون ان المعطى والمانع على الحقيقة هو الله فان أعطاهم فبفضله وان منعهم فبعدله وفى كل الخير ومجرد الاحساس بالخيرية يحصل الرضا وتكون الطمأنينة وفى هـذا قضاء كامل على أن تتسرب جرثومة القلق الى نفوسهم حال كل منهم لا يسـعه غير مشيئة الله بقربه فيرى الله فى كل حـال فيأنس به وفى هـذا المعنى الشريف يذكر مولانا أبو طالب محمد بن على بن عطية الحارثى المكى فى كتابه المسمى قوت القلوب فى معاملة عـلام الغيوب (ولا يعرف الا بشهوده ولا يرى الا بنوره) هذا لأوليائه اليـوم بالغيب فى القلوب فنور معرفة الله اضـاءت القلوب فسكنت الى الله ورضت بقضاء الله فمن أين يتسرب الى هـذه القلوب القلق .

وعلى ذلك نرى أن الصـوم يزيل القلق النفسى لأنه يقلل الشهوات ويقضى على التسابق المادى الموجب للتوتر النفسى فاذا كان هـذا بالنسبة للصوم صـوم أهل الاسـلام فانه يكون أولى ثم أولى عند السادة الصـوفية أهل الاحسان لأن صومهم كما وصفه الامام الشعرانى فى مؤلفه أسرار أركان الاسـلام صفحة ٥٦ صومهم كسر للشهوات وقطع لأسـباب الاسـترقاق والتعبد للأشياء .

وكما أشـار الى حـالهم وأوصى تلاميذه بأن يتشبهوا مثلهم حقا ان التشبه بالرجال فلاح فقد أوصانا مولانا القطب الربانى والعالم الصمدانى فضيلة الشيخ نجم الدين الكردى رضى الله عنه بأن يكون الله جل جلاله مقصودنا ورضاه مطلوبنا وبذلك فلا عناء ولا احساس بحرمان ولا بقلق معبودهم الله لا سواه رضاه كل المنى حالهم يقول « أأله مع الله» هكذا صوم السادة الصوفية مدرسة روحية رحمانية تبعـد عن المسلم القلق والألم النفسى وتجعله يجاهد نفسه فى أن ينهج المنهج المناسب لامكانيته الأدبية والنفسية والمادية ويحد من ارتفاع مستوى الطموح فيما لا يفيد وفيما لا يقدر عليه والا يتعب نفسـه ونفسيته من أجل ملذات زائلة فانية وأن يسعى فى الحلال الـذى يدفع عنه ذل السؤال وان يبتعد عن السعى المذموم الذى يشـغله عن القيام بخدمة الله وصـد عن معاملة غير الله فى السر والعلن وليس معنى ذلك فيمـا يشـار الى الزهد أن التصـوف انعـزال عن الحيـاة بل هو تعميق لمفاهيـم الحيـاة مع تجريدها وتصـفيتها من

كل ما يشوب صفاء النفس وارتقاء الروح وهدوء البال وتجريدها كذلك من كل ما يبعدها عن البهجة والسرور .

وعدم انعـزال السادة الصوفية عن الحياة واقامة سنن الله فى كونه يقـول الامام أبو حامد الغزالى صاحب كتاب احياء علوم الدين فى وصف حال السـادة الصوفية فى عبادتهم وسـلوكهم (يفرغون القلب لله سبحانه وتعالى ويفنون فى توحيده جل جلاله مع الاحتفاظ بسنن الله فى كونه وهذا الـذى أشرنا اليه فى عبارتنا التصوف ليس انعزال عن الحياة بل هو تعميق لمفاهيمها مع تجريدها وتصفيتها من كل ما يشـوب صفـاء النفس) .

فالصوفية يتزوجون فلا رهبانية فى الاسلام ولاتركا لعمارة الكون ويقومون بالتجارة وبكل أعمال المهن لكن بقلوب سماوية تقبل الدنيا عليهم فتكون فى أيديهم لا فى قلوبهم .

واذا كان علماء النفس يتكلمون عن الانفعال بالنسبة للانسان الانفعال فى الشعور بالغضب أو بالخوف أو بالغيرة أو بالرضـا أو بالطمأنينة أو بأية خبرة نفسية وجدانية ويقولون بأن النمو الانفعالى يثيره ادراك الفرد للأشياء المـادية المحيطة به أو علاقته بالأفراد الآخرين أو بالمواقف المختلفة التى يمر بها ويهدف الانفعال فى جوهره الى تحقيق السعادة التى يرجوها الفرد فى اتزانه مع نفسه ومع بيئته صفحة ٢١١ من كتاب الأسس النفسية للنمـو من الطـفولة الى الشيخوخة للدكتور فؤاد البهى السيد وفى صـفحة ٢١٢ من هذا المرجع الانفعال يعرفه ستانلى بانه الدعامة الأولى التى تقـوم عليهـا الطاقة النفسـية فى نشأتها وتطورها ويعتمد مكدوجل على الانفعالات فى تأكيد المظهر الوجدانى للغريزة وتفسير الأساس الفطرى للدوافع النفسية ويتفق شاند مع مكدوجل فى فكرته عن فطـرية الانفعـال ويعـرفه بأنه استعداد فطرى .

ولـما كان الانفعال سويا غير مرضى فان الأمر لا يحتاج الى عـلاج أما اذا كان الانفعال مرضيا وقد ذكر علماء النفس ان من اسباب الانفعال المرضى أو القلق النفسى هو الطموح بدون تمليك أسباب تحقيق الطموح مع التنافس المادى وقلة الامكانيات كان العلاج هو تقليل الطموح بما يتفق والامكانيات وعـدم التسابق فى الماديات دون أسباب توصل لهذه الماديات حتى يحس الانسان بالسلامة النفسية وعـدم القلق واذا كان الصوم يبعد المسلم العادى عن الحلال فمن باب أولى يبعده عن الحرام واذا كان الصوم لـدى الصوفية يجعل الصوفى يملك الأشياء ولا تملكه الأشياء ويسترقها بالخلافة ولا تسترقه بالفتنة وهـذا الاسـترقاء أسـاس القلق النفسى وعلى ذلك فالصوم عنـد الصوفية يقضى على الاسترقاق بالفتنة الذى هو مصـدر القلق والصوم عنـد الصوفية هو على حقيقته الاتصاف بالعبودية لله عز وجل وحده ليستغنى بها عن كل ما يستعبده من ماديات ومناصب وحب شـهرة وجاه وكل ما سوى الله فبترك كل ما يستعبده يصير عبدا لله وحده وفى العبودية لله العز الأكبر هنا لا قلق لا خوف بل رضاوهدوء نفسى واطمئنان فالصوم عند الصوفية يقـوم بما يسمى بالحركة البدلية لدى علم النفس فيجعل الأمور التى تقهر الانسان من تسابق مادى مقهورة له بعدم التعلق بهـا وتركها من قلبه وهكذا يقضى على مصادر القلق النفسى وتشيع الراحة النفسية والبهجة الحقيقية فى طريق الاشراق الروحى نحـو النور الالهى وهكذا الصوم عند السادة الصوفية يحقق الراحة النفسية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيعة

الدكتور محمد ابراهيم الجيوشي

ماذا تعنى كلمة شيعة فى لسان العرب ؟ :

تطاق كلمة شيعة ويراد منها الأتباع والأنصار والأعوان والخاصة ويقال هؤلاء شيعة فلان ويقصد بها احد هذه المعانى أو كلها أو بعضها .

قال فى القاموس : « شيعة الرجل أتباعه وأنصاره ، وتطلق على الفرقة الواحدة ، وتقع على الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا وأهل بيته ، اسما خاصا ، والجمع شيع وأشياع(١) » .

وقال صاحب الصحاح : « شيعة الرجل أتباعه وانصاره ، يقال شايعه كما يقال والاه ، والشايع اللاحق ، وتشيع الرجل اذا أدعى دعوى الشيعة ، وتشايع القوم من الشيعة ، وكل قوم أمرهم واحديتبع بعضهم رأى بعض فهم شيعة .

وقوله تعالى : « كما فعل بأشياعهم من قبل » اى بأمثالهم من الشيع الماضية قال ذو الرمة :

استحدث الـركب عن أشياعهم خبرا ... ام راجع القلب من اطرابه طرب

يعنى عن اصحابه .

وشايعه شياعا اى تبعه ، وشايع الراعى بابله مشايعة وشياعا .. بها اذا استاخر بعضها .

---

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والشـــياع دق الحطب تسيح به النــار كما يقال شياب وجـلاء للعين ، والشـــياع صوت مزمار الراعى ، ومنه قول الشاعر :

حنين السنيب تطرب للشـــياع(١)

استعمال مادتها فى القرآن الـكريم :

ودارت كلمة شـيعة ومشتقاتها فى القـرآن الـكريم التى يراد بها المعـانى اللغوية التى وضعت لهـا .

١ ـ قد جاءت بمعنى الفرقة للواحد والفرق للجميع ، ومن استعمالها مفردة بمعنى الفـرقة قوله تعـالى :

ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾

سورة مريم آية ٦٩

اى من كل فرقة .

ومن استعمال جمعها للفرق قوله تعالى :

« **ولقد ارسلنا الاولين** » .

سورة الحجرات آية ١٠

وقـوله :

« **أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض** » .

سورة الأنعام آية ٦٥

وقـوله :

إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ

سورة الأنعام آية ١٥٩

وقـوله :

« **ان فرعون عـلا فى الارض وجعل اهلها شيعا** » .

سورة القصص آية ٤

وقـوله :

« **من الذين فرقوا دينهم شيعا** » .

سورة الروم آية ٣٢

وجاءت أشياع بمعنى أمثال ونظائر من مثل قوله تعـالى :

« **ولقد أهلكنا اشياعكم فهل من مدكر** » .

سورة القمر آية ٥١

وقـوله :

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ

سورة سبأ آية ٥٤

وجاءت شيعة بمعنى المتابع والموالى والمناصر كما فى قوله تعالى فى حق موسى عليه السلام :

فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ

سورة القصص آية ١٥

وكما فى قوله تعالى فى شأن ابراهيم عليـه السـلام :

« **وان من شيعته لابراهيم** » .

سورة الصافات آية ٨٣

فانت ترى من استعراض الآيات ان الـكلمة قد دار استعمالها فى القرآن الـكريم فى أماكن متعددة مرادا بها المعانى التى وضعتها اللغـة لها ، وقد جاء اسـتعمالها مفردة وجمعا ثلاث مرات على شيع ومرتين على أشياع .

ماذا تعنى كلمة شيعة فى الصدر الأول :

تعنى كلمة شـيعة فى الصـدر الأول هؤلاء الذين ناصروا عليا رضى الله عنه ضـد من نازعه حقه فى الخلافة من خـوارج وامويين ، وكانوا يرون أن من نازعه فى ذلك مخطىء ويجب رده الى الصواب بالوسيلة التى يراها مجدية فى الوصول الى التسليم بذلك الحـق سواء كانت هذه الوسيلة هى الاقنـاع والحوار أو كانت الحرب اذا لم يجد الاقناع والحوار ولم يتعد الأمر ذلك الى الحكم على المناوئين للامام على بالـكفر أو شابه ذلك ، فان احـدا من الفريقين لم يتهم الآخر فى عقيدته ولا فى قيامه بشرائع الاسلام وانما كان الخلاف على أمـر آخر بعيد عن العقيدة نفسها ، وليس أدل على ذلك من أن عليا رضى الله عنه كان يصلى على

(١) الصحاح جـ ٣ ص ١٢٤٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القتلى من الفريقين بعد أن تتوقف رحى المعارك ، ولهذا كانوا يقولون شيعة على وشيعة معاوية يعنى انصار كل منهما ، وانطلاقا من هذا الفهم تنازل الحسن رضى الله عنه الى معاوية رضى الله عنه عن الخلافة بعد مقتل الامام على بيد أحد الخوارج ، وسمى العام الذى وقع فيه التنازل عام الجماعة ، وكان فعل الحسن هذا تحقيقا لقول النبى صلى الله عليه وسلم له :

« ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين(١) » .

منهج الاسلام فى اختيار الخليفة :

ومن تتبع الأحداث يبدو بجلاء أن عليا رضى الله عنه كان يرى أن الخلافة انما تكون اذا اجتمع رأى أهل الحل والعقد من المسلمين على اختيار من يتولى أمر الخلافة ثم تعقب ذلك المبايعة العامة فى المسجد كما جرى عليه الأمر من قبله ، ويتضح ذلك من رده على من سأله :

ألا تستخلف ؟ فقال : لا ولكن اتركم كما تركم رسول الله ، فان يرد الله بكم خيرا يجمعكم على خيركم كما جمعكم على خيركم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢) .

ومن هذا يتبين أن الأمر كان فى غاية الوضوح بالنسبة للخلافة وان الطريق اليها هو اختيار الأمة واتفاقها لا النص والتعيين على من يكون اماما كما تزعم طوائف الشيعة ، **ويزيد هذه الحقيقة وضوحا ما روى أن العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم طلب الى على أن يتحدث الى رسول الله فى مرضه ليوصى لبنى هاشم فأبى على ذلك وقال : لو منعناها رسول الله لم يعطها لنا أحد بعده .. ولو كان على رضى الله عنه يعلم أن هناك نصا على الامامة لما تردد فى اعلانه .**

وقد ثبت عنه أنه أعلن على منبر الكوفة أمام جمهور أتباعه أن الخلفاء الثلاثة من قبله هم أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم فقال :

(١) البخارى كتاب المناقب
(٢) البداية والنهاية ج ٨ ص ١٤

أيها الناس ان خير هذه الأمة — بعد نبيها — أبو بكر ، ثم عمر ، ولو شئت أن أسمى الثالث لسميته .

وعنه أنه قال وهو نازل من المنبر : **ثم عثمان ثم عثمان(١) .**

وحينما تمت مبايعة الحسن بعد استشهاد الامام على رضى الله عنه لم يذكر فيها تصريحا ولا تلميحا أن هناك نصا من أبيه على مبايعته وانما بدأ الدعوة الى مبايعته قيس بن سعد ابن عبادة قائلا له :

ابسط يدك أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه ، فسكت الحسن فبايعه ، ثم بايعه الناس بعده ، ولو كان فى الامر نص لما سوغ الحسن لنفسه أن يترك أمرا منصوصا عليه ، وانما الأمر اختيار يقصد منه القيام بحماية الأمة واذا كان الحسن قد تنازل عن الخلافة لمعاوية لمصلحة رأى فيها حقن دماء المسلمين ، فكيف يقال انه أوصى للحسين من بعده بعد أن تنازل لمعاوية وصار الأمر لغيره ، ومع ذلك فلم يرد نص عن الحسن ولا عن الحسين ولا عن أبيهما رضى الله عنهم يشير الى النص على امامتهم أو امامة أحدهم غير أن ذلك لم يمنع أن يكون هناك جماعات من المسلمين يرون أن بنى هاشم وبخاصة أولاد على أحق بالخلافة من بنى أمية لا لأن هناك نصا على ذلك ، ولكن لأنهم يرونهم أكثر تدينا وأشد تقوى وأخوف لله وأقرب صلة بنبيهم .

وكانت هذه العواطف تزداد كلما رأوا من ظلم ولاة بنى أمية وعمالهم فكانوا يكتبون اليهم يدعونهم الى رفع الظلم عنهم ، ومن ذلك كتاباتهم الى الحسين بدعوته الى تولى الأمر بعد أن تولى يزيد الأمر بعد أبيه ، ولم يكن فى ذلك اختيار من المسلمين ولا بمشورة منهم ، **ولو جرى الأمر على الشورة والانتخاب الذى اتبع زمن الراشدين لما كان هناك مجال لخروج الحسين ولا مطالبته بالأمر ،**

بدء التخريب السياسى :

وقد بدأ الوضع يتخذ لون التخريب السياسى ، فهؤلاء شيعة بنى هاشم يرونهم أحق بالحكم لصلاحيات توجد فيهم ولا توجد فى غيرهم وهؤلاء شيعة الأمويين ينحازون اليهم ويناصرونهم اذن فالقضية كانت قضية رأى فيمن هو الأصلح للنهوض بأمر الحكم ، ولم يزعم

(١) البداية والنهاية ج ٨ ص ١٤ ، ١٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احد من بنى هاشم ان هناك نصا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى يعطى له ولبنيه الحق فى تولى هذا الامر من بعده او توارثه فى اتباعهم .

فلما استشهد الحسين ازداد الأمر حدة وشعر كثيرون ممن كانوا مع الأمويين او بعيدا عنهم انهم مقصرون فى عدم مناصرة الحسين او حمايته على الأقل ، وظهر على مسرح الأحداث بعض المغامرين الذين راوا أن يستغلوا مشاعر الناس وحبهم لآل البيت فادعوا انهم يأخذون بثار الحسين وكان على راس هؤلاء المختار ابن عبيد الثقفى الذى جمع الجموع من حوله مدعيا انه سيأخذ بثار الحسين ، وبدا يزعم انه يعمل باسم المهدى محمد بن الحنفية واستفحل شره ، وأراد ابن الحنفية أن يعرف الناس ان المختار يفترى عليه فأعلن أنه ذاهب الى الكوفة ، وكان المختار قد تمادى فى ضلاله وادعى انه يأتيه وحى ، ولما علم بعزم ابن الحنفية قال لأتباعه ان علامة المهدى أن لا يؤثر فيه السيف فاذا جاء ابن الحنفية فانهالوا عليه بسيوفكم ، وأدرك ابن الحنفية تدبير المختار فعدل عن التوجه الى الكوفة .

وهكذا بدات الأمور تتبلور وتختلط بها بعض الأغراض التى يروجها الحاقدون والطامعون حتى يلقوا عليها صبغة دينية .

ابن سبأ وسمومه :

وكانت سموم ابن سبأ قد بدات تسير فى الناس ، وأخذ يعمل ما وسعه لتدور رحى الاسلام ، وقد كان من وراء الفتنة التى راح ضحيتها عثمان رضى الله عنه ، واخذ يذيع فى الناس انه قرأ فى التوراة ان لكل نبى وصيا وأن عليا وصى محمد صلى الله عليه وسلم ، وتمادى فى افترائه حتى ادخل فى روع بعض الجهلة أن فى على جانبا الهيا وأن الله قد حل فيه حتى أن بعضهم جاهر بذلك فى عهد الامام على ، وقالوا أنت هو فلما سأل من هو قالوا أنت الله ، فأشعل نارا وحرقهم بها ، حتى قال بعضهم الآن تأكد لنا أنك ربنا ورازقنا وخالقنا ، لأنه لا يعذب بالنار الا رب النار وهم بقتل عبد الله بن سبأ ، فأشار عليه ابن عباس بعدم قتله ، فنفاه الى المدائن ، وهناك باشر مهمته فى افساد عقائد الناس ونشر فيهم آراءه الضالة مستترا بمحبة على وآل بيته ، فلما قتل على قال لا تصدق انه قتل وانما صعد الى السماء كما صعد عيسى ابن مريم وكان ابن سبأ أول من ادخل الافساد على عقائد الناس حيث زعم ان عليا هو المهدى .

— وانه وصى رسول الله .
— وانه حل فيه جانب الهى .
— وانه صعد الى السماء وسيعود كما سيعود عيسى بن مريم .
— وانه لم يقتل وانما الذى قتل شيطان تمثل لقاتله .
— وانه فى السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه .
— وكان مما قاله والله لينبعن لعلى فى مسجد الكوفة عينان تفيض أحدهما عسلا والأخرى سمنا يغترف منها شيعته .

وفى الاشارة الى ما يراه السبئية يقول شاعر أبيات يرد فيها على السبئية والخوارج والقدرية :

برئت من الخوارج لست منهم
من الغزال منهم وابن باب
ومن قوم اذا ذكروا عليا
يردون السلام على السحاب
لكنى احب بكل قلبى
واعلم ان ذاك من الصواب
رسول الله والصديق حيا
به ارجو غدا حسن الثواب(١)

وهكذا نرى أن ابن سبأ وابن السوداء اليهوديين أول من ادخل فى الفكر الشيعى القوى :
١ بالوصاية .
٢ — الرجعة ، الغيبة ، والحلول .

تلك الافكار الضالة التى تلقفتها بعض طوائف الشيعة على اختلاف درجاتها فى الغلو والانحراف ، وكان الهدف من وراء ذلك هو التشكيك فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

موقف الشيعة الأوائل من الصحابة :

ولكن الانصاف يقتضينا أن نقول أنه وجد بين الشيعة من يرفض ذلك ويكفر قائله ، ولئن كانت الآراء السابقة قد روجها ابن سبأ بين بعض الجهلة من الناس فانه الى ذلك العهد كان جمهور الشيعة يرتبطون بعلى وبنيه ارتباطا عاطفيا ويرونهم أحق بالخلافة من بنى أمية لتوفر شروطها فيهم ، ولكنهم كانوا يجلون الصحابة ويرون افضلية الخلفاء بحسب شروطها فيهم ، كما كانوا يجلون الصحابة ويرون افضلية الخلفاء بحسب ترتيبهم فى تولى الخلافة .

---

(١) الفرق بين الفرق ص ٢٢٣ ، ٢٢٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة و الشباب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفهوم العبادة في الاسلام

الشيخ ابراهيم الدسوقي

• يقول الحق سبحانه : « وخلق الانسان ضعيفا » •

سورة النساء — ٢٨

خلق الله الانسان وكرمه على ضعفه ولم يكلفه فوق طاقته وانما كلفه ما فى وسعه وامده بتاييده وعونه وسخر له ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ، وهو مع ذلك عاجز عن ان يجلب لنفسه نفعا او يدفع عن نفسه ضرا ولو كان ملكا مقربا او رسولا نبيا • قال تعالى :

قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ

سورة الأعراف — ١٨٨

فالكون بكل ما فيه بحاجة الى رعاية الله ومدده • ومن حقه سبحانه على الانسان ان يعرفه ولا يكفر به وان يشكره ولا يجحد فضله وان يذكره على كل احيانه وان يعلم انه بذلك يستديم احسانه وانعامه وفضله فهو سبحانه المنعم المتفضل الشكور ولا حول ولا قوة الا به وحده قال تعالى :

وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

سورة الذاريات ٥٦ — ٥٧ — ٥٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعبادة الله هى الترجمة العملية لاداء واجب الشكر له سبحانه ، يقول الحق سبحانه :

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾

البقرة — ١٥٢

وعن ابى ذر رضى الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم على كل شىء سلامى من احدكم صدقة . فكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزىء عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى . « مسلم » .

بمثل هذا يكون الشكر كما يتجلى واضحا فى العبادات التى فرضها الله عز وجل علينا والتى يتجمل فيها المرء باعلان الطاعة لله سبحانه والامتثال لأمره والبعد عما نهى عنه والعمل الصالح الذى تعمر به دنياه ويفىء بالحسنى عليه فى آخرته ، والمسلم حين يكون هـذا منهجه فى الحياة . فانما يصوغ وجوده وكيانه فى وحدة تلتقى فيها دنياه بآخرته ، وحدة تجسد الاسلام على صعيد الحياة حسا ومعنى ، مادة وروحا دنيا واخرى ، ويصبح المسـلم بذلك وهو يمشى على الأرض بجسمه ملائكيا يتحـرك بروحـه فيمـا يأتى وما يـذر على عين من ربه ، يهديه الرشد ، ويلهمه الصـواب ، ويكلؤه برعايته وعنـايته ، فلا يضل ولا يشقى ، ولا يذل ولا يحزن ، وكيف يساء بما لا يحب والله سبحانه معه ، وقد وعده الأمن من كل ما يخافه ويخشـاه . فى دنياه وفى اخراه ، قال سبحانه :

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾

الأنعام — ٨٢

وقال :

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

البقرة — ٢٥٧

هذا وحسب المسلم من دينه انه الدين الذى جمع بين أشواق الروح ومطالب الجسد، واعلن أن ذلك كله طاعة وعبادة ، قال تعالى :

وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ

القصص — ٧٧

انه الدين الـذى يـرى الوقوف فى محراب الصلاة عبادة . وفى محـراب العمل المشروع لعمارة الدنيا واسعاد الحياة عبادة ، مادام ان هذا العمل لا يشغله عن حق لله او يجره الى ما يغضب الله .

روى كعب بن عجرة رضى الله عنه قال : **مر رجل على رسـول الله صلى الله عليه وسلم فراى أصحاب رسـول الله من جلده ونشـاطه فقالوا : يا رسـول الله . لو كان هـذا فى سبيل الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم ان كان خرج يسعى على ولـده صغارا فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسـعى على ابوين شيخين كبيرين فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسـعى ريـاء ومفاخرة فهـو فى سبيل الشيطان .**

والمتأمل فى حكمة التشريع فى الاسـلام يرى انه الدين الوسط الـذى اختار للانسان من كل شىء افضله واحسنه .

فلم يبالغ فى التزهيد فى الدنيا والأمر بتركهـا وذم الغنى حتى جعل دخـول الجمل فى سـم الخياط ايسر من دخول الغنى فى ملكوت السموات كما فعلت المسيحية .

ولم يسرف فى الدعـوة الى عبادة المـادة وايثار الدنيا على الدين كما كان بين اليهودية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان الاســلام دين الفطرة الــذى بعث الله به نبيه محمدا للناس جميعا وختم به الرسالات . فلا دين معه أو بعده ، فقــد تمت به الــكلمة وانتهت به تشريعات السماء ، وجمع بتعاليمه أسباب السعادة للانسانية جميعها ، — من آمن به وعمل الصالحات فهو فى باحة من فضل الله ورضوانه فى الدنيا والآخرة ، ومن لم يؤمن به فهو فى ظله آمن على نفسه وعلى جميع مقدرات حياته ما سالم وسالم أهله فى دنياه ، وأمره فى دينه مرده الى مولاه . ثم هو بعد الدين الذى أعلن أن كل امرىء مجزى بعمله ، وان العمل للدنيا لن يضيع على صاحبه ، وان العمل للآخرة لصاحبه ثوابه لا يحبس منه شىء ، قال تعالى :

مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾

الشورى — ٢٠

فلا يضيع عند الله عمل عامل أيا كان هذا الذى عمل . مسلما أو غير مسلم . فلا أنساب ولا قرابة ولا تفاضل . اللهم الا بالعمل وبالعمل وحده وما ربك بظلام للعبيد فقد يجزى الكافر بعمل الخير فى دنياه وماله فى الآخرة من نصيب أما المؤمن فله عند اللــه المزيد من الكرامة فى الآخرة والعيش الكريم فى هــذه الحياة .

هذا ومع كفالة الاســلام الأمان لمخالفيه على جميع حقوقهم ماداموا فى كنفه وان لهم ما لنا وعليهم ما علينا . فانهم لا يفتأون يوقدون نار الفتنة والعداوة والبغضاء فيما بينهم ويزعمون أنهم أقرب الى الله من غيرهم .

قال تعالى :

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ

البقرة — ١١٣

وقال سبحانه وتعالى :

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ

المائدة — ١٨

ان هذا مما اخذ به الاســلام من آمن به ومن لم يؤمن به من العدالة والمساواة وتقدير كل امرىء بعملــه . « روى الامــام أحمــد والطبرانى » فى الكبير ان صعصعة بن معاوية اتى النبى صــلى الله عليه وسلم قرأ عليه :

فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

الزلزلة ٧ ، ٨

فقال حسبى . لا أبالى لا أسمع غيرها .

وروى أن بعض الأعراب سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقرؤها فقال يا رسول الله أمثقال ذرة قال نعم فقال الأعرابى واسوأتاه ثم قام وهو يقولها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد دخل قلب الأعرابى الايمان .

وروى عن زيد بن أسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم دفع رجلا الى رجل يعلمه فعلمه حتى بلغ هذه الآية فقال حسبى فقال الرجل المعلم ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال صــلى الله عليه وسلم دعه فقد فقه .

أين هــذا أيضا من عقيدة النصارى الذين يؤمنون بالمخلص الفادى الــذى يخلص الناس من عقوبة الخطايا ويفديهم بنفسه مهمــا كانت أعمالهم ؟

ومن عقيدة اليهود الذين يزعمون أنهم شعب الله المختار وان الله يحابيهم على سائر الشعوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الدنيا والآخرة ويسمونه اله اسرائيل كأنه ربهم وحدهم لا رب العالمين ودياناتهم اقرب الى المادية منها الى الروحية من ثم فلا حاجة بهم الى العمل مادام الفادى والمخلص موجـودا عند النصارى ومادام اله اسرائيل سيحابى ابناءه .

بين مدى ذلك فان نظرة فاحصة منصفة الى الأصول التى نادى بهـا الاسـلام مع الشرائع السابقة ترينا ان مفتاح الدخول فى الاسـلام وهو الشهادتان لا تعنى فقط اقامة صلة بين المرء وربه وانما تعنى عـدم الخضوع لغير الله سبحانه ومن ثم تتجه الأفئدة جميعها اليه وحده وتدين بالطاعة له جميع جوارحه ويشرق بنور الايمان فؤاده فيرى ربـه ومعبوده معه فى كل احيانه ويصبح وحاله كحالى القائل :

ولقـد جعلتك فى الفـؤاد محـدثى
ووهبت جسـمى مـن اراد جلوسى
فالجسـم منـى للجليس مؤانس
وحبيب قلبى فى الفـؤاد انيسـى

كما ان الشهادة بالرسالة المحمدية لا تعنى من المسلم الا الأسوة والاقتداء به صلوات الله عليه بقدر ما تطيق قدرته من الالمـام بجوانب نفسه الشريفة فهو القـدوة وهو النور والله سبحانه يقول فى وصفه :

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾

الأحزاب ــ ٤٥ ، ٤٦

ويقول :

قَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ
وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
مُبِينٌ ﴿١٥﴾

المـائدة ــ ١٥

اما الصـلاة فانها بالتأمل والنظر نجد انها الصورة الحية للكيان الاسـلامى الـذى يشمل الانسان كله جسـمه وعقله وروحه . فحظ الجسم منه الحركة ونصيب العقل التدبير والتأمل والتفكير فيما يتلو وحظ الروح الخشوع والخشية لله عز وجل والاتصال به . وثم تلين القلوب من جلاله سبحانه وعظمته .

وهى فى حياة الفـرد نظـام وترويض على السلوك القويم والخلق الكريم قال تعالى :

« ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » .

العنكبوت ــ ٤٥

انها اليد الحانية التى تمد المصـلى بالعون والقوة ــ انها المـلاذ فى الشدة والانس بالله فى الوحشة ، والاقالة من العثرة ، والنور فى الظلمة، والطهارة من الزلة ، والجماعة فيها خير ما يوثق العرى بين المسـلمين بربـاط المودة والألفة ، والتعاون على البر والتقوى وصـدق المحبة ، ذلك فضـلا عن ما توحى به من التآلف والتماسك بصفوفها المتراصة . وقبلتها . وحركتها فى هيئة تشعر بالقوة والوحدة .

اما الزكاة : فانها فريضة اجتماعية يتواصل بها المسلمون ، أغنياؤهم مع فقرائهم ، مع سد حاجة المحتاج منهم ، ومواساة من لا عائل لهم ، ورعاية السائل والمحروم فيهم ، فضلا عن انها تنشر روح المودة والمحبة بينهم ، كما أنها ميزان لضبط الحقوق فى الأمـوال كيلا تكون مسخرة للهوى والغرض ، ولئلا تكون دولة بين الأغنياء وحدهم انها بمثابة الجانب الايجابى للايمان والدليل العملى على صـدق الوفاء بعهد الله ، وايتاء ما عنده على ما بيد الانسان ، وانه وحده الباقى يوم الحساب ، وهى مزيج من الجانب المـادى المتمثل فى البذل والانفاق وتوثيق الروابط وكفالة المحتاج . والجانب الروحى المتمثل فى روح الامتثال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأمر الله وقهر غريزة الشح الكامنة فى نفسه ابتغاء مرضاة ربه فضلا عن تطهير القلوب من الحقد والحسد والبغضاء .

اما الصوم : فانه عبادة يتجلى فيها الجانب المادى فى الحرمان يوم الصوم من جميع المفطرات والبذل والجود فى هذا الشهر اسوة بصنيع سيد الأنام ، كما يتجلى الجانب الروحى فيما يثمره الصوم من مزيد المراقبة لله والخشية له والصبر على ما يلاقى فى الصائم من متاعب ومصاعب وجهاد نفسه فى الكف عن كل المحارم حتى يتقبل صيامه ويحظى منه بالثواب ، والصدق مع النفس ومع الله فى العمل على الوفاء وبحقوق هذه الفريضة بقدر المستطاع ، والأمانة حين يخلو بنفسه وهو فى اشد الحاجة الى لقمة عيش او شربة ماء وهو دورة تدريبية للأمة الاسلامية كل عام مدة شهر تخرج منها وقد تطهرت من الرزائل وتجملت بشريف الخصال والفضائل وتزودت بطاقة تقهر بها كل ما يعترض حياتها من مشاق او يميل بها عن الجادة والصواب وثم كان شهر الانتصارات . فضلا عن النور الذى افاضه الله سبحانه عليه طيلة الشهر وهو يعيش مع الله فى كلامه قراءة او استماعا .

ان الصائم وهو فى قمة الصفاء الروحى والنور الالهى والاشراق الربانى ينسلخ من ربقة الخضوع للمادة وسلطانها الى حيث يحيا مع الملائكة فى كمالاتهم ، ويفرح الى حيث مواطن الرضا بين يدى ربه ومن لدنه ،ويخلع عليه المولى سبحانه خلع القبول ، ويعطيه من المثوبة ما لا يحيط به احصاء العادين وما اعظم وارفع ما يتشرف به الصائم ورب العزة يذكره بأن الصوم له وحده وهو الذى يجزى به ، وما بالك بالجزاء اذا كان من اكرم الأكرمين ، ان اقله أن يقول الحق للصائمين اذا اتموا صيامهم « انصرفوا مغفورا لكم قد أرضيتمونى ورضيت عنكم » .

واما الحج : ففيه تتلاقى الأرض بالسماء والدنيا بالآخرة انه رحلة روحية مادية يتجشم فيها المرء المشاق طيعة بذلك نفسه وينسلخ من قيم الدنيا ويودع كل آماله وامانيه رجاء المثوبة من مولاه وينفق فى سخاء وهو يرجو المثوبة من الله.

ان الحجيج وهم يعيشون شعائر هذه الفريضة بما فيها لباس الاحرام غير منسق أو منظم ، ورءوسهم جميعا عارية ، ومظاهر العبودية والذلة لله بادية ، وغنيهم وفقيرهم وحاكمهم ومحكومهم وكبيرهم وصغيرهم الجميع يتجهون بأيديهم ووجوههم الى السماء ضارعين وجلين وقلوبهم خاشعة .

انه لمشهد يعود بالذاكرة الى الموقف العظيم يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى الكل يرجو رحمة ربه ويخشى عذابه ، ويؤمل القبول ويتلمس لذلك كل السبل ويطرق كل ابوابه ، فكم من باك ينتحب ، وشاك لله ما ألم به وما حاق به من نصب وتعب ، وكم من اصوات ترتفع بالدعاء ، ونفوس غارقة فى بحار الشوق والرجاء ، وكم .. وكم .. وكل له مأربه وربك الغفور الرحيم ذو المن والعطاء وهو العليم بخلقه الخبير الذى لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء .

وبعد فان سائر اعمال البر التى يتقرب بها الى الله وبها صلاح الانسانية كبر الوالدين وصلة الرحم واكرام اليتامى والمساكين ولين الجانب والرحمة بالضعفاء والوفاء بالعهود واداء الحقوق من كل ما يدعو الى الفضائل ويزجر عن المعاصى والرذائل كل ذلك مع ما حملنا الله من امانات ، سواء فيما كلفنا به . او ما حبانا من نعمه . او اولانا من فضله فى هذا الوجود ، يوم نعرف لله فيه حقه ونؤدى واجب الشكر عليه نعيش به فى امن من كل مايهدد سلامته او يحجب عنا منفعته ويجعله الله لنا فى الدنيا عونا على طاعته ويكون فى الآخرة اجزل مثوبة واعظم اجرا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة الاسلامية الخارجية

-٤- وقضية الأقليات

الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل

ونصل اليوم الى نهاية بحثنا عن،وقفنا من قضايا الأقليات والتى سبقت معالجة جانب منها فى الجزء الأول من هذا البحث التى اطلقت عليها « رؤية فى مجال الدعوة الاسلامية الداخلية والخارجية » .

ان دراستنا لطبقات المجتمع فى امريكا اللاتينية ، تقدم لنا الدليل على ان الأقليات فى كثير من دولها اصبحت تشكل كيانات متميزة لها مؤسساتها التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والصحية الخاصة بها ، تلك الكيانات التى وصلت الى حد من القوة ، هيا لها ان ترقى ببعض من ينسبون اليها الى ارفع المناصب السياسية والعسكرية والثقافية ، بل بلغ بعض هؤلاء الى مرتبة الوزارة ، ورئاسة الجمهورية .

وهنا نتساءل كيف وصلت تلك الكيانات الخاصة ، وهذه الأقليات الى ما وصلت اليه من قوة ومكانة ؟ لم يكن ذلك مطلقا بالفهم الضيق، والدراسة القاصرة ، والبحث المبتسر المتعجل ، وانما كان هناك تخطيط واستصلاح لحاجة المستقبل ، شاركت فيه الأقليات مع أوطانها (الأم) التى تنسب اليها ، مشاركة حققها تعاون رائع وصادق وصبور وهو الدور الذى يجب علينا — فى مصر — أن ننهض به . لقد اهتمت الدول التى تنتمى اليها تلك الأقليات ، فربطت ما بينها وبين وطنها الأم برباط ثقافى واجتماعى ودينى ، تمثل فى المدارس التى رعتها وعاونت فى انشائها ، وفى الكنائس التى شادتها ، والنوادى التى أقامتها ، والصحيفة والمجلة والكتاب الذى قدمته ، والعنصر الانسانى الذى بعثت به من الوطن الأم الأوروبى أو الاسيوى ، يحمل فكرتها وثقافتها بل وعقيدتها الى تلك الأقليات ، بل ويلتزم خطتها فى الحفاظ على كياناتها ، وبذلك عاشت تلك الأقليات وقد حفظت لنفسها لغتها وثقافتها ، وقوميتها ، ومذهبها الدينى الخاص بها . كما قامت فى الوقت نفسه بالدفاع عن قضايا أمتها التى تنسب اليها ، وساهمت فى نشر ثقافتها ، وامجاد تاريخها، على ارض جديدة، وبين جنسيات عديدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان الدور الذى يمكن أن تقوم به الجاليات الاسلامية فى أوساط الأقطار والمناطق التى تتخذها مستقرا لحياتها ، ومسرحا لنشاطها ، يمكن أن نتبين خطورته وفعاليته ، اذا ماادركنا الدور الذى نهضت به الجاليات اليهودية التى تعيش فى أمريكا واوروبا فى تأسيس اسرائيل بفلسطين ، ولانبعد الحقيقة اذا قلنا ان اسرائيل انما كانت صيحتها الأولى فى مدينة (بال بسويسرا) حينما اجتمعت المؤسسات والجمعيات اليهودية فى العالم على هيئة مؤتمر كان الخطوة الأولى فى توجيه جهود يهود العالم الى تحقيق فكرة « هرتزل » فى انشاء دولة لليهود ، ولم تكن تلك الجمعيات والمؤسسات الا ممثلة للجاليات والأقليات اليهودية فى أنحاء العالم .

وفى هذا المجال يجب ان نسجل ما تتمتع به الجاليات الصينية فى أندونيسيا ، والهندية فى جنوب أفريقيا ، واليابانية والايطالية والأسبانية ، والعربية المسيحية والمسلمة فى البرازيل من نفوذ قوى وفعال — وهنا نتساءل ؟ الا يمكن أن تكون لنا « الأقليات » التى تشابه تلك الأقليات (نحفظها وتحتفظ بنا) ؟ — نخطط لها ، ونستطلع مستقبلها ؟ ونعاونها فى ان تعد لذلك المستقبل حاجته التى تستبقيه وتمد له فى حياته ؟ واذن فلنا ان نفهم ان الدعوة الاسلامية الخارجية وقضية الأقليات ليست قضية ايفاد او ابتعاث أو معونة ، انما هى قبل كل شىء قضية الاتفاق على هدف ، تتلوه دراسة ومنهج وتخطيط ، ثم تنفيذ ومتابعة .

ان تناول موضوع الدعوة الخارجية ، وقضية الأقليات يجب ان يعرف على انه قضية عقيدة ملايين من المسلمين يعيشون فوق قارات الدنيا وذلك هو الهدف ، وما لم يكن لتلك الأقليات رباط بعاصمة اسلامية فسيفتقدون اتجاههم ، وحينئذ ستعصف بهم رياح لانعرف أين ستضعهم . ولكن اى عاصمة ؟ انها العاصمة التى ترى فى «الأقليات» ثروة ما يجب أن تضع واخوة لهم حق الرعاية ، وعقيدة يجب الاتغرب ، ومسئولية أمام الله سنحاسب عليها .

ثم لنتذكر ان عمر رضى الله عنه كان يرى مسئوليته عن عثرة دابة فى أقصى الدولة الاسلامية .. فما بالك بضياع عقيدة لملايين من المسلمين فيما وراء البحار ، بينما نحن قادرون على حمايتها .

بقى ان اقول ان هناك أقليات فى أوروبا الغربية والشرقية ، وفى أمريكا الشمالية والجنوبية ، كما أن هناك كتلا اسلامية تعيش فوق آسيا واستراليا ، وعلى جزر المحيطات ومنطقة بحر الكاريبى ... هذه الملايين من المسلمين تحتاج رعايتها ، والحفاظ عليها ، الى التنسيق بين الدول الاسلامية حتى لا تتضارب الخطط ، وتتشتت الجهود ، **ماذا لو اتفقت كبريات الدول الاسلامية والعربية أو أغناها على أن تختص كل عاصمة بركن أو منطقة ، ترعى أقلياته ، وتربط مابينها وبين تلك الأقليات ، وذلك عن طريق مؤسسة خاصة تقوم فى تلك العاصمة ، ترجع اليها تلك الأقليات ، وتلتمس لديها الخطة التى تنظم حياتها الدينية والثقافية والاجتماعية ...** على ان يكون لتلك المؤسسات لقاء دورى على هيئة مؤتمر عالمى للأقليات المسلمة ... تتبادل فيه الرأى وتعطى نتائج التجربة التى خاضتها ، وتعرف ما لدى البقية من اخواتها . وتنسيق مابينها ، ومن قبلنا اقتسمت الارساليات الدينية الأوربية والأمريكية ، الكاثوليكية والبروستانتية ، مناطق أفريقيا ، وسهول آسيا ، فانتجت واجادت ، بعد أن خف حملها وهان عبؤها . وتوزعت فيما بينها المسئوليات ، واختفت أثرة المفاخرة الوطنية ، وأنانية المظاهرة الشخصية ، ان الأمر الذى لا شك فيه ان الأجهزة الاسلامية سوف تنجح فى مهمتها ، وتؤدى رسالتها على اكمل وجه ، لو قادتها عناصر صادقة النية ، مؤمنة بمهمتها ، واعية بتقواها وعبادتها ، لايغيب عنها انين مسلم مظلوم ، نأت دياره وبعد مزاره ، كما انها لن تنام على جراحة ، بعيدة عن أبهة المظهر والمنصب ، واثقة بأن العمل الدينى لن ينجح مادام قد ارتبط بتوجيه سياسى ، أو دفعت به نيات ليست لله ..ثم ننتهى الى تاريخ يفيض بحياة سلف صالح واخبار أئمة مهتدين ، عاشوا فعمرت بهم دنياهم ، وماتوا فلم تبارحنا الا أجسادهم ، ثم بقى جهدهم وجهادهم ، نعيش على آثاره ، ونأخذ منه زاد رحلتنا فى سبيل الله .

هؤلاء هم الأعلام الذين كانت لهم حياة يقتلها ويقتفى أثرها غيرنا فى دعوته حتى ينجح ، ويدرسها حتى يصبح مثلا يقتدى به ، لم يكن المال أو المنصب أو الزينة هى حياتهم ومبلغ علمهم ، ويرحم الله الامام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه حين خاطب دنياه : **يا دنيا غرى غيرى .... غرى غيرى ... لأنه كان يعلم ما قاله القائد المعلم صلوات الله عليه وآله فى شان الدنيا ، حين وزنها فوجدها انها لا تساوى عند الله جناح بعوضه..** لا تقول ذلك تركا للدنيا .. وانما نقوله وزنا لها ، وذلك حتى لا تأخذنا من مهمتنا ، ولا تصرفنا عن أمانتنا ... نريد الداعية ، والعامل فى المجال الدينى أن يكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيد دنياه ، وأن تكون الدنيا فى يده ، والا يكون هو فى يد الدنيا .. والتاريخ يقول أن رسولنا مات ودرعه مرهونة ، وأين ثروات الغزالى رضى الله عنه ... وما ذا خلف مالك وابو حنيفة والشافعى وابن حنبل ، وابن تيمية رضوان الله عليهم ...

انهم لم يورثوا مالا أو دنيا .. وانما ورثوا علما واخلاصا ونفعا ولا يزال ذلك حتى يرث الله الأرض وما عليها سيرا على درب رسولهم صلى الله عيه وسلم ، واقتداء بهديه ، ورحله على طريق الله المستقيم .

نقول ونشهد الله تعالى ناصحين ... احذروا أن قضية الأقليات الاسلامية لن يجدى فيها توصية من توصيات مؤتمر ، ثم تضيع بعد حين بين ثنايا عشرات التوصيات الأخرى ، كما أنها لا تحل بمبعوث يرسل لها أو مرشد يوجه اليها ، ثم يعود كل منا عقب انتهاء اعارته ، تاركا ماهناك لمن هناك ... وبعد أن اخذ القضية وظيفة لا رسالة ...

ابدا لن يكون ذلك علاجا ناجعا . وابدا لن يسهم هذا فى الاحتفاظ بتلك الملايين من المسلمين المنبثين فى أرجاء العالم انما تحتاج القضية الى دراسة عميقة ، وشاملة لكل جوانب الموقف .. انما تحتاج القضية الى تخطيط يحقق هدفا مرسوما لصالح عقيدة تلك الأقليات .. تقوم بكل ذلك مؤسسة مختصة فى كل عاصمة ، ينهض بها باحثون وعلماء فى شئون الأقليات .. ولعلنا بهذا الفهم نؤجل نهاية أو نتحاشاها .. اى نهاية ؟ تلك التى نرجو الا تكون لها عبارة تصف مأساتها حين تقول يوما ما هنا كان المسلمون .. ثم غابوا ؟؟

واذا كان لى أن أضيف الى ما سبق أن نبهت اليه فاننى أود أن أشير الى بعض (المواقف) التى أرجو أن نجد لها نصيبا من الدراسة الواعية، وحظا من العناية المخلصة ، خاصة وانها قد أملتها خبرة تاربت العشرين عاما فى الشرق والغرب فى مجال العمل الاسلامى الخارجى .

الموقف الأول :

« مادة الدعوة المقارنة » لقد اخذت الأبحاث العلمية ، والدراسات الحديثة بمبدأ المقارنة كوسيلة علمية ومن هنا كان القانون المقارن ، والأدب المقارن ، والفقه المقارن ، بل وعلم مقارنة الأديان ، وعن طريق هذه المقارنة تحقق اثراء فكرى ، وثروة علمية للمادة والعقل . ولذلك فان دراسة مقارنة الدعوة تضع على مائدتها أساليب وخطط ومناهج ، من الشرق والغرب ، يمكن أن تمنح مسيرتنا فى الدعوة الخارجية ، مما يفتح امامها سبلا كثيرة ، ومناهج عدة ، وعن طريقها سيتبين لنا اى آفاق هناك .. آفاق انسانية ، وآفاق روحية خفيت علينا ، أو أخفيت ، وغابت عنا أو غيبت .

الموقف الثانى :

مادة « جغرافية الدعوة الاسلامية » والحقيقة أن مادة الجغرافية عامة لم تأخذ هى الأخرى الأهمية التى تتناسب مع خطورة أبحاثها ومادتها فى مجال الدعوة الاسلامية الخارجية ، مع اننا نقرأ عن الجغرافيا السياسية ، والجغرافيا الاقتصادية ، والجغرافيا العسكرية ، والجغرافيا السكانية الا أننا حتى وقتنا هذا لم نستخدم بكفاية ودراية الجغرافيا كعلم فى رحلة الدعوة الاسلامية ، ولهذا بقيت الدعوة الخارجية صورة اخرى للدعوة الداخلية فمادتها العلمية، وآلتها الانسانية ، وساحتها المختصة لا تختلف صورتها الا قليلا عما يدور فى الداخل ، فتشابهت فيها الملامح والخطى ، ولهذا لا نجد حتى الآن فى مؤسسات الدعوة وأجهزتها الا قليلا من النوعيات المهيأة والدعاة المتخصصين الذين يسدون حاجة الملايين خارج الأرض العربية ، ويأخذون بيد الآلاف من الأقليات الاسلامية فيما وراء البحار والمحيطات ، وذلك لان الجغرافيا لم تكن أمامنا .

وبهذا ظلت الدعوة الاسلامية الخارجية ، وهى صوت الاسلام المبلغ ، وكلمته المبشرة ، وزحفه الانسانى الخير وعاشت بلا تخصص عام أو دقيق — كما يقول الأكاديميون — فى عصر تقوم أسباب تقدمه وازدهاره على أسس من التخصص الدقيق والعميق .

الموقف الثالث :

تجاهل « الاحصاء » كعلم وأساس من أسس النهضة العلمية الحاضرة ، لقد أصبحت الدراسات الاحصائية لا يكاد يخلو من اشارتها أو توجيهها علم أو فن ، أن على كافة المشاريع العمرانية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاجتماعية والثقافية ان تلتفت فى تخطيطها الى (ما توحى به) النتائج الاحصائية فى دراستها أو ابحاثها ، وبذلك دخل « الاحصاء » حياة الانسان والشعوب سواء ما يتصل منها بالناحية النظرية، أو التطبيقية ، ومع ذلك فأحجام الجماهير الاسلامية ، ومقادير كتل الاقليات ، وتوقعات الأعداد المنتظرة من الأجيال القادمة ، وقضية الكثرة الغالبة من الاناث أو الرجال فى منطقة ، ومستويات التعليم فى منطقة وما تفرضه وبيان وجه الساحة التى ستؤدى عليها الدعوة دورها، أهى صناعية أم زراعية أم تجارية وما هو حجم مؤسساتها — كما ونوعا — ثم ما هى نسبة قضايا الزواج والطلاق ، واشارة ذلك ، كل هذا وغيره يمكن للدعوة الاسلامية الخارجية أن تقف عنده وتستوحيه ، لتعرف اتجاه ونوعية كلمتها، ثم تحدد صورة الانسان الذى ستلقى اليه بتلك الكلمة ، ومن قبله نوعية « الداعية » الذى سيقول تلك الكلمة ، حتى لا نقذف به فى المجهول.

الموقف الرابع :

« مكتبة الدعوة الاسلامية الخارجية » يقف كتابا « حاضر العالم الاسلامى » لثروب و « الدعوة الاسلامية » لتوماس . و.أ رنولد ، وقد صدرا منذ أكثر من نصف قرن فى ميدان ثقافة الدعوة الاسلامية الخارجية حتى الآن عملاقين ، ويأتى بعدهما كتاب « قسمات العالم الاسلامى » للدكتور مصطفى مؤمن ثم قلة من المؤلفات فى هذا المجال ، وللانصاف نقول ان دراسة ثروب توماس . و . ارنولد المتانية والتى استغرقت سنوات من البحث والدرس الميدانى والاطلاع، والارتجال الطويل .. جعلت منمعارفهما مادة علمية أصيلة ، تقدمها كمراجع هامة واساسية فى أبحاث الدعوة الخارجية ، ولكن السنوات الطويلة التى اعقبت تاليف بعض الكتب تفرض علينا أن نراجع من جديد ما تضمه من احصائيات، واخبار ، ودراسات ، حتى لا يصبح الموضوع تسجيلا تاريخيا شبيها بكتب الرحلات القديمة ، لأحداث تغيرت الدنيا ، وأصحاب هذه الدنيا من حولها ، ولذا فان مجال ثقافة الدعوة الاسلامية الخارجية أصبح بأشد الحاجة الى من يفرغ نفسه، ويخصص بحثه ، حتى يملأ فراغا نحسه ، خاصة وان ما يصدر من كتب عن الاسلام تسجل غالبيته العظمى بأقلام غريبة عن الاسلام وثقافته .. وهى بقدر حمدنا لصادق ما تاتى به ، مثار ألم فيما تنجح تجنح فيه الى غير الحقيقة ..

ولكن اين اقلام الباحثين المسلمين . ؟ واين دراساتهم التى تحتاجها مكتبة الدعوة الاسلامية الخارجية ؟ .

الموقف الخامس :

عدم الاطمئنان الى الحاضر ومستقبل ملايين من مسلمى الأقليات ، ذلك أن دراسة علمية احصائية لحاضر الأقليات الاسلامية المنبثة فى أرجاء العالم ، ستقدم لنا صورة لحاضر غير مأمون ومستقبل — لو لم يتدارك — مشكوك فى بقاء اسلامه ، فالآلاف بل والملايين من أطفال وشباب وشابات المسلمين لا يعرفون من الاسلام الانسبة الأسرة ، وعلاقة الطائفة ، ولم نتمكن حتى الآن من تقديم الاسلام « عقيدته وشريعته وتاريخه وثقافته « فى كتاب أو كتيبات بلغة تلك الاقليات وبفنية ومادة تتناسب مع (مرحلة وبيئة ونفسية) أطفال وشباب تلك الاقليات وبذلك فقدت مكتبة كل أسرة مسلمة (السلسلة) التى يجب أن ترجع اليها تلك الأسرة فى قضاياعقيدتها وتستشيرها فى مشاكل اسلامها وتشدها الى دينها ، ومن هنا كانت ضرورة تكوين الهيئة التى تأخذ على عاتقها طباعة واخراج مسلسلات من الثقافة الاسلامية بلغات عديدة ، تأخذ طريقها الى ملايين الاقليات التى تتسرب يوما بعد يوم من الاسلام ، وتبتعد عن ساحته ، والا فكيف يعرف كل طفل اليوم ، ورجل المستقبل ، وأسرة الغد ، دينهم واسلامهم هؤلاء الذين يبلغون الملايين وسيتضاعف قريبا عددهم ، وتزداد مشاكلهم .

الموقف السادس :

دعوة المؤسسات الدينية الأهلية غير الحكومية الى أن تؤدى دورها فى مجال الدعوة الاسلامية الخارجية ، فالأمر الغريب أن النشاط الاسلامى الخارجى ظل حتى الآن حكرا على المؤسسات الدينية الحكومية هنا وفى الوطن العربى ، وفوق أن ذلك النشاطيؤخذ عند الكثيرينعلى أنه نشاط حكومى موجه مما يسبب فى أحيان كثيرة عنتا وحرجا للداعية ، فان مجالا واسعا وخطيرا ، وقطاعا شاسعا كبيرا ، من الكتلة الاسلامية وغير الاسلامية ظل بعيدا عن العناية الاسلامية ، والاهتمام الدينى نظرا لقلة اعداد الدعاة التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تبعث بهم الحكومات والمؤسسات الرسمية التابعة لها .

ومن هنا كان هذا السيل من النشاط غير الاسلامى الذى اغرق مساحات اسلامية أو غير اسلامية خاصة فى الشرق الأقصى ، ذلك السيل الذى وجد الساحة خالية ، بعد ان عجزت جهود الحكومات الاسلامية التى شغلتها معاركها السياسية ، أو خصوماتها المذهبية ، أو نزعة الاستعلاء والتفاخر الوطنى — عجزت عن أن تلاحق حاجة تلك المناطق ، ولو أن الجمعيات والمؤسسات الدينية الأهلية أخذت دورها ، ودعم نشاطها لأمكن ان تؤدى دورا مجيدا فى مجال الدعوة الاسلامية الخارجية ، ان دراسة مقارنة للدعوات غير الاسلامية تعرفنا كيف شهدت أفريقيا والشرق الأقصى ، جهود الجمعيات والمؤسسات الأهلية غير الاسلامية والتى كسبت الملايين لعقيدتها ومذاهبها ، بعد أن انفردت بالميدان وخلت لها الساحة ، تلك المؤسسات التى اتخذت من اسم قديس علما لها ، ثم اغتربت عن أوروبا ، ولم ترتبط بمؤسسة حكومية ، وساحت فى الأرض ، لم تحتكم الى (قانون العاملين) كما لدينا ، ولم تعرقل خطاها « شروط الاعارات » فأنشأت المدارس ، والجامعات ، والمستشفيات ، دور العلم المهنية ، واقامت المصانع ، وشاركت فى المؤسسات الاقتصادية ، والزراعية ، لتنفق منها على دعوتها ومهمتها هذه المؤسسات الدينية الذى حمل امانتها رجال ولدوا فى اوروبا .. ثم قبروا بعيدا عنها .. حيث دفنوا بجوار قلاع كنيسة رائعة فى أفريقيا وآسيا ، شادوها باخلاص وتضحية وتفان فى سبيل عقيدتهم — كما يرونها — هل يمكن أن نذكر فى هذا المقام « أنا سيودى لولا » الداعية الجزويتى والمؤسس لحركتهم والذى كان قد أسس مائة مدرسة عندما غادر دنياه ، ثم (جوزية كالا سايزا) وسلسلة مدارسه المعروفة فى تاريخ الدعوة الدينية المسيحية بمدارس بياس و « بندتودى جارسيا » مؤسس حركة البنيديتين و « دومنجوس جوسمون » زعيم الديمونيكان ، و « فرانسسكو دى اسيس » منشىء الحركة الفرنسيسكانية التى اجتازت أوروبا الى حيث يعيش الانسان اى انسان .. لقد تحررت كل تلك الحركات من رباط الوظيفة واسار العمل الحكومى ، بل اندفعت بوحى من روحها واخلاصها حسب معتقداتها .

وانى لأعتقد ان مؤسسة اهلية للدعوة الاسلامية — غير حكومية » تقوم يوما ما فى الوطن العربى ، تجعل — رسالتها وجهادها خارج ذلك الوطن ، لهو اليوم الذى سيكون « فتحا » للدعوة الاسلامية عامة والخارجية خاصة ، لماذا؟ لأننا حينئذ سنستمع الى لغة ثانية تأخذمفرداتها من « قاموس » جديد ، لغة تصل بقلوب الناس لأنها من قلوب دعاة حق ، ونماذج صدق ، ثم اقول أن الامكانيات ماديا وانسانيا متوفرة ، والحاجة ملحة قاضية .. وبقيت النيات والعزائم والرجال ، هؤلاء الذين سيتحقق بهم ما عجزت عنه حكومات وحاكمون ، وكلها بحمد الله متوفرة .

وبعد ..

فلعل كل هذا الذى أوضحته من (مواقف) وما سبق من آراء وأفكار ، يسهم الى حد ما فى ايجاد فهم جديد لطبيعة الدعوة الاسلامية الخارجية ، ويعاون فى تحقيق انطلاقة — رشيدة غير عشوائية — فى مجال العمل الاسلامى الخارجى — انطلاقة — تعرف طريقها ، انطلاقة على اساس من دراسة متانية ، لا حماسة مؤقتة ، تضع امامها خطتها ، وتعرف طريقها ، وتدرك اهدافها ، ثم تنطلق فى سبيل الله .

ابنى واخى الداعية المسلم :

ما تقدمت به هنا هو دلالة وفكر .. دلالة على ان من وكل الله تعالى اليهم امر رعايتك، يدركون واجبهم نحو الدعوة ودعاتها ، ويعرفون مسئوليتهم بوعى وبصيرة ... اما انه فكر فتلك حصيلة ما هدى الله به واليه ، حينما عشت معك ، وسمعت منك ، واحسست حياتك — المها واملها ، حرجها وطموحها — وعساك بهذا كله تهدأ نفسا ، وتقر عينا ، وتطمئن صدرا وقلبا ، الى ان جهدك موضع عناية ، وسعيك له كل الرعاية ، وامالك لا يغفل عنها اهلك ووطنك فلندع الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الذين يتواصون بالحق والصبر ، ولنستعن جميعا بالله جل وعلا على ان يمكن لمصر ولاهلها ، وان يجعل كنانة الله فى ارضه موضع الاعزاز من بنيها ، والعزة والقوة لمواطنيها ، والله يهدى الى الحق والى طريق مستقيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رعاية الرسول للشباب

الدكتور زكى مشعل

ومن المعلوم أن الخصائص الادراكية للنفس معرفة لسبيل فجورها ، ومعرفة جانب تقواها فقد منح الحكيم الخبير النفوس الانسانية القدرة على معرفة هذين الطريقين من طريق سلوك الانسان فى الحياة ، فحينما تتجه الى سلوك طريق الفجور تتجه النفس اليه وهى مدركة بانه طريق شر . واذن فكانها بصيرة بما تعمل. وكذلك حينما تتجه هذه النفس البشرية الى سلوك جانب التقوى تقبل على هذا السبيل مهدية الى طريق الخير فهى اذن فى هذا الجانب قد أصابها توفيق الحق الى ما تعمل وقد صدق قول الحكيم الخبير حيث قال : « بل الانسان على نفسه بصيرة » .

لكل أمة ثروة تعتز بها .. ورصيد تدخره للمستقبل وأمل تؤسس عليه دعائم مجدها وقوة لنهضتها .. والأمة الناجحة هى التى تنمى ثروتها وتزيد فى رصيدها وتحافظ على ذلك بكل ما لديها من مقومات .. الشباب فى كل أمة هم الثروة العظيمة والكنز الأساسى والدعائم القوية على اكتافهم تبنى أمجاد الأمة وبسواعدهم ينطلق المجتمع صعودا فى سلم الرقى والتقدم ، ولم تجد أمة من الأمم حافظت على رصيدها من الشباب كما حافظ الاسلام بما وضع من مناهج وقيم أخلاقية ومبادىء سامية تحفظ على الشباب نضارة الحياة وصحة البدن وعافية الجسم وقوة العزيمة وسلامة التفكير وصلابة الارادة، والشباب يستمد كل ذلك من عقيدته التى وضع معالمها الاسلام وغرسها نبى الاسلام صلوات الحق عليه بما طبقه عمليا من توجيهات وارشادات للشباب.

ان الرجاء العظيم يتجسد فى الشباب لغد الأمة المرموق الذى يزخر بكل مقومات العزة والسيادة لهذا ... كان رسول الرحمن صلوات الرحمن عليه وهو المثل الكامل يأخذ بيد الشباب برفق ولين وهوادة يدربهم على الطاعة بما ينمى من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عاطفة البر والاحسان بين جوانحهم . ومن قوله — صلى الله عليه وسلم — ما جاء عنه مرفوعا: **(استوصوا بالشباب خيرا فانهم ارق افئدة والين قلوبا وانى لما بعثت حالفنى الشباب وكفر بى الشيوخ) ثم تلا قول الله تعالى :**

فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾

الحديد — ١٦

ان نبى الاسلام — صلوات الله وسلامه عليه — قد اهتم بالشباب اهتماما كبيرا وقد بدأ من الأسرة لأنها البيئة التى كان نبى الرحمة صلوات الرحمن عليه وسلامه يهتم باختيار الأم من بيئة صالحة ومكان طيب ليكون الغرس مباركا والنبت كريما محفوفا بالطهر والنقاء . والغرض من ذلك أن يخرج الانسان الى الحياة فيرتبط بأسرته ويعيش سعيدا فى حياته ملتحما بمجتمعه فى جو كله مودة واخاء . فاذا ما ولد المولود فعلى الأب أن يؤذن بآذان الصلاة فى اذنه اليمنى ثم يقيم الصلاة بالفاظ الأذان فى اذنه اليسرى لتكون أول الكلمات التى يسمعها فى دنياه هى أن الله اكبر من كل شىء وله العظمة وحده . وأن الصلاة عماد الدين وأساس الاسلام ، وفلاح الانسان فى دنياه وآخرته مرتهن باقامتها والمحافظة عليها .

وعلى الأب أن يختار لمولوده الاسم الحسن حتى لا يعير فى مجتمعه بثقل اسمه على لسان أصحابه لهذا جاء عن رسول الحق — صلوات الحق وسلامه عليه « حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه وأن يزوجه اذا ادرك ويعلمه الكتاب » .

لقد كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يعلم الناس كيف يعلمون أولادهم ويبدأ التعليم من الصغر لأن الانسان يشب على ما تعود عليه وهذا جاء عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — (علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع) وقال بعض الحكماء ، لاعب ولدك سبعا وأدبه سبعا وصاحبه سبعا لقد كان المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام يحنو على الأطفال ويعلمهم برفق . فقد روى البخارى عن عمر بن ابى سلمة قال (كنت غلاما فى حجر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وكانت يدى تطيش فى الصحفة « أى الاناء » فقال : ياغلام — سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) وهذا ادب الجلوس على المائدة علمه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — للطفل حتى اذا غدا شابا وأصبح رجلا كان قد تعود هذه الآداب . وتأمل حديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهو يعلم الشباب كيف يدخل الواحد منهم على أسرته يعلمه الأدب فى دخول البيوت . فقد روى عن أنس رضى الله عنه ، قال لى النبى — صلى الله عليه وسلم — (يا بنى اذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك) وقال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا

النور — ٢٧

وفيما روى عن لقمان الحكيم انه قال لولده (يا بنى اذا أتيت نادى قوم فارمهم بسهم الاسلام — يعنى السلام — ثم اجلس فى ناحيتهم فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا فان أفاضوا فى ذكر الله فاجعل سهمك معهم وان أفاضوا فى غير ذلك فتحول عنهم الى غيرهم .. وهذا التوجيه والارشاد من لقمان أشار اليه القرآن الكريم فى أكثر من موضع . من ذلك قول الحق سبحانه :

وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ

الأنعام — ٦٨

ان الشباب عليه أن يتعود منذ نعومة اظافره على سعة الصدر والحلم ومراقبة الله . لهذا أسدى اليه نبى الاسلام والمسلمين هذه النصيحة التى وجهها الى ابن عباس رضى الله عنهما قال: (كنت خلف النبى — صلى الله عليه وسلم يوما فقال **(يا غلام انى اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله) ان الشباب** الذى يتربى على قوة العقيدة هو النجاح فى حياته الذى يحترمه كل من يراه لأن علاقته بالله حببت فيه الناس .. لقد كان رسول الرحمة — صلوات الحق عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسـلامه — يحمل الحسـن والحسين بين يديه ويقبلهما وكان يقول (**خلقوا أولادكم بغير اخلاقكم** فقد خلقوا لزمان غير زمانكم) ذلك لأن تربيـة الأبناء تربية حسنة هى التأمين الحقيقى لمستقبلهم وتحت ظل مختلف النظـم الاجتماعية واذا كان المعصوم صلوات الحق عليه وسلامه قد نبه الى تربية الأبناء تربية عقائدية وربطهم بخالقهم فانه لم ينس تنشئتهم على قوة البدن وسـلامته لأن العقل السليم فى الجسم السليم والمؤمن القوى — خير واحب الى الله من المؤمن الضـعيف لقد كان يشـجع على الرياضة بكل ما تحمـل هذه الكلمة .. الجرى وركوب الخيل والرمى والسباحة لقد كان يتسابق مع السيدة عائشة فى الجرى ولقد مر على مجموعة من الشباب وهم يتدربون على الرماية فقال لهم : **(ارموا بنى اسماعيل فان أباكم كان راميا — ارموا وانا مع بنى فلان) فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الحزم والهدى — صلى الله عليه وسلم — مالكم لا ترمون قالوا كيف نرمى وأنت معهم ؟ فقال (ارموا وأنا معكم جميعا)** .. وهـذا يعطينا المثل على أننا نلعب ونشجع الرياضة بلا تعصب أى تحزب كما أنه لا يليق بنا أن نتهجم على بعضنا بالضرب أو الاساءة لأن ناد غلب آخر .. ان اللياقة البدنية والثقـة بالنفس وقوة العقيدة من عوامل النصر متى استكمل الانسان حسـن الخـلق وحسن الصلة بالله . ولقد ضرب لنا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — المثل الرائد فى تربية الشباب تربية كاملة بما وجه وارشد . فاذا ما استكمل الشباب عناصر التربية رأيناه يأخذ بيده غيوليه القيادة وأمامنا أمثلة :

١ — فى السياسة — رأيناه يختار مصعب بن عمير وهو الشاب الذى لم يتجـاوز الثلاثين من عمره رأيناه يبعث به سـفيرا فى جو مشـحون بالتربص والكراهية والكيد . وفى وسط هذا الجو استطاع هذا الشاب الذى تعـلم فى المدرسـة المحمدية وكان منهاجه القرآن ينجح فى مهمته ويغير موازين البيئة ويفتح البيوت والقلوب لاسـتقبال القائد والمرشد والموجه .. ومصعب لم يبدأ من فراغ وانما تعلم من معلم واسترشد برأى مرشده لهذا نجح فى مهمته .

٢ — فى الجانب الحربى رأينا أسامة بن زيد الذى لم يبلغ العشرين من عمره يتولى قيادة جيش فيه الأبطال والقواد ومع ذلك يتولى هو القيادة عليهم .

٣ — وفى الجانب الفدائى رأينا على بن أبى طالب الذى يضرب المثـل فى روعـة التضحية والبطولة والفدائية ينام فى ليلة الهجـرة مكان النبى المصطفى (صلى الله عليه وسلم) .

٤ — فى العمل الاعلامى وجمع المعلومات بدقة رأينا عبد الرحمن بن أبى بكر الذى تولى هذه المهمة وتولى نقلها بأمانة الى أبيه والمعصـوم — صلوات الحق عليه — وهمـا فى الغار أيام الهجرة .

٥ — فى جانب كتم الأسرار والثابت على المبدأ رأينا أسماء بنت أبى بكر تحافظ على ما ائتمنت عليه .

هذه نماذج رائدة علمها معلم البشرية — صلى الله عليه وسلم — لقوة حسن صـلته بالله ، ومادام الانسان منا أصـبح يقظ الضمير مراقب لربه فانه انسان ناجح .

حاجة الشباب الى العودة لمنهج الاسلام :

ان شبابنا اليوم فى حاجة الى أن يعودوا الى تاريخ نبيهم رسول الاسلام والمسلمين ليدرسوه ويتتلمذوا على يديه فهو المعلم العظيم الذى علم الشباب أن يغتنم الفرصة الطيبـة وان يتزود فى كل يوم بعلم نافع ضمن قوله — صلى الله عليه وسلم — (اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك ، و صحتك قبل سقمك ، وغناك قبـل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبـل موتك) . ان أى أمة تريد أن تنهض من كبوتها وان تستيقظ من غفلتها وأن تتبوأ مكان الريادة فى دنيا الناس عليها ان تعد شبابها لتحمل المسئولية بروح الجسد والاخلاص وان تعودهم منذ الصغر على تعشق سير الأبطـال العظام الذين خدموا الانسانية واسهموا فى رقى البشرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ

الأستاذ عبد المنعم محمد راجح

المحمود رب العزة جل جلاله ، والمصلى عليه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وآله ، وبعد حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، سمعتها اذانا يدوى فى الأرجاء منبها الغافلين عن ذكر الله وعن الصلاة ، دعوة الى الحق ونداء لمقت الباطل ، وحث على الفرار الى رحمة الله من دنيا فانية زينت لمحبيها بكل الوان التزين حتى صارت حلمهم ومقاصدهم بل هى اسمى الغايات عندهم ، فلا حول ولا قوة الا بالله .

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ

الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ

وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ

عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤) *

(آل عمران : ١٤)

والدنيا ذات البريق والخيلاء قد طغت بماديتها على كثير من الناس فانساقوا خلفها

وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ۖ

لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم

مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا (٥٨)

(الكهف : ٥٨)

عجبا لصفوة من الشباب الفتى وقد منحهم الله الصحة الجسدية ، والقوة البدنية ، والعقل الراجح وقد تراصوا فى طوابير أمام دار للعرض السينمائى فى نهار يوم الجمعة وهم على مسمع من آيات الله تتلى ..

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ

اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩)

(الجمعة : ٩)

تساءلت نفسى كم من الفوائد الدنيوية الزائلة سيستفاد بها مقابل ضياع ثروة أخروية لا يستهان بها ، وكيف تكون النجاة من سخط الله يوم أن يلقى الانسان بنفسه فى أحضان الدنيا ثم يصبح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اسيرا لشهواتها ، وعبدا لاهوائها ويظل هكذا حتى تهوى به الدنيا فى مكان سحيق .

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾

(الحشر : ١٩)

كانت نتائج رحلة هؤلاء الشباب مع الدنيا خسارة فادحة شملت الأموال والصحة والنفس والمعنويات ايضا .

فمن الشباب ما يدفع ما لديه من مال رغبة منه فى مشاهدة عرض أيا كان جنسه وقد يكون بيته وأولاده احوج الى قرش يسد رمقهم ، ويكفيهم سؤال الغير .

وكما هو معروف عن جو القاعات الخالى من نسب الأكسوجين الكافية للتنفس لكثرة ما فيها من أناس يتنفسون ، وأدخنة السجائر ، علاوة على تواجد بعض المرضى بين هؤلاء المتراصين فى قاعة محكمة تعتمد فى تهويتها على التكييف فقط ، كل ذلك يعد سببا رئيسيا فى الاصابة بالأمراض علاوة على تعرضهم لتقلبات الجو فى خارج الدار عندما ينتهى العرض . اليست هذه خسارة صحية ، وتعال معى الى ما هو اهم وهو الخسارة النفسية والمعنوية فالشباب عندما يشاهدون فيلما خليعا أو خارج على حدود الأصول المتوارثة فى بلادنا — وما أكثرها الآن بغية الربح وليس دون ذلك — قد يحلوا لبعضهم تلقيد الأحداث أو تقمص شخصيات الأبطال وتكون النتائج مشينة ومؤسفة ، ونحن نسمع ونقرأ كل يوم عن العديد من الحوادث الاجرامية التى ترتكب بفعل الشباب الطائش اعتداء على أخلاقيات المجتمع واهدارا لحرمته الاجتماعية .

وكثيرا ما سمعنا عن شباب أضاعوا حياتهم هدرا فهذا قد ارتكب خطيئة وآخر قد أراق دما بغير حق ، أو أشاع فسادا ، وتكون العاقبة ازهاق روحه بالاعدام أو مواراته جدران السجون أو اسكانه مصحة للأمراض العقلية .

ومن الشباب من يتمسك بحبل الشيطان فيزين له الانتحار عصيانا لربه .

واذا حسبنا المحصلة خرجنا برصيد كله فاحشة وبهتان وبعد عن شرع الله وآداب الاسلام الحنيف ، التى تحض على الفضيلة والاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله .

« وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

(الحشر : ٧)

بينما لو اتبعنا طريق الحق ، طريق الله ، والاهتداء اليه سهل يسير أشار اليه الدستور السماوى فى قول الحق تبارك وتعالى :

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

(الأنعام : ١٥٣)

وطريق الله واضح المعالم قريب من قلب المؤمن فبدايته رضوان وغايته جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين .

ولو ترسمنا أول الطريق الى الله لكان حب المسجد الذى يمثل بيت الله فى الأرض فتعال معى فى زيارة لهذا البيت الطاهر العامر بحضرة الله وانظر ماذا ترى .. انك لو تطهرت نفسا وبدنا وقصدت هذا البيت ، وصليت فيه بقلب خاشع أصبحت زائرا على رب البيت وحق على المزور أن يكرم الزائر .

وانك اذا جلست بعد الصلاة تنصت لعالم يفسر قرآنا أو يشرح حديثا نبويا أو يرد على سؤال مسلم ينبغى معرفة أمور دينه كنت من زمرة هؤلاء الصحبة المؤمنة التى جلست فى سكينة ووقار يتعلمون أمور دينهم ودنياهم .

فقد ورد فى الحديث الشريف :

« ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم الا غشيتهم الرحمة وحفتهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده » .

وتعال معى لنفكر ونحن تحت مظلة الحضرة الالهية وقد حفتها رحمته وبركاته لنحسب كم من الفوائد نجنيها عندما نمكث دقائق مع الصحبة المؤمنة التى جمعت بين سعادتى الدنيا والآخرة .

وكما يقال ان أول الغيث قطرة ..

لنبدأ أولا بالتطهر النفسى والبدنى والوضوء ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين »

(البقرة : ٢٢٢)

ثم التوجه الى القبلة بقلب ملاه الخشوع ، ونفس مطمئنة فنويت الله اكبر .. كان الرد من قبل السماء لبيك عبدى ، وهنا تكون قد دخلت فى الحضرة الالهية وصار لك ما شئت وتطلب من الله جل علاه ، وتصدك المولى فى كل الأمور خاصة وانت ساجد فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، ومهما كانت ذنوبك وخطاياك فرحمة الرحيم اوسع وعفوه اقرب .

* قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾

(الزمر : ٥٣)

وبعد الصلاة توجه الى رب العزة منيبا اليه داعيا اياه الا يجعل هذا اللقاء آخر عهد به وأن يجعلك ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه ، وان تظل دائما من رواد هذا البيت الطاهر لا من رواد بيوت الباطل .

اجلس مع نفسك وفكر قليلا كم جمعت من الثمار الطيبة ، وكم حصلت على حسنات تثقل ميزانك يوم لا ينفع مال ولا بنون .

بدقائق معدودة قضيتها فى المسجد ضيفا على الله ولم تتكبد غرما ولا مشقة قد اكتسبت الطهارة البدنية والحسية ، قصدت مكانا أحق وفيه عرفت الحق وعشت فى حضرة الحق وفيه أنعم عليك الحق بما هو احق لك ، صنت نفسك ، ورجح عقلك ، وسمت سريرتك ، وغطى وجهك النضارة وعمك القبول الربانى ..

شعرت بالنقاء النفسى ، وشفافية السريرة ، واصبحت غيورا على دينك واهلك وذويك ومحبا للخير واهلا له ، ومعينا على الحق وناصرا له ..

أصبحت منفقا والله يخلف عليك ، واصبحت رحيما بالخلائق من حولك فاستحققت لك الرحمة .. لازمت المروءة والعطاء وكان لك الجزاء العميم من رب العطاء ..

استحوذت على حب الناس لك فى الأرض والملائكة فى السماء فهنيئا لك ..

لازمك لطف اللطيف الخبير فى كل ما جرت به المقادير وما كان لك سوف يؤتيك .. وفى دعاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اللهم ارضنى بقضائك وبارك لى فى قدرك كى لا اندم على شىء مضى ولا أفرح بما هو آت » ليس هذا فحسب بل جعلك ممن يقضون حاجات الناس ويسعفونهم فى الشدائد .. نعمت بالبركة فى المـال والولد وكل امور دنياك ..

جمعت بين خيرى الدنيا ونعيم الآخـرة وضمنت عزا دنيويا ونعيما مقيما فى جنات الخلد عند مليك مقتدر ..

فهيا بنـا يا شباب الاسـلام نعقد عزما صادقا ، بقلوب ملؤها الثقة بالله ونفوس أسلمت الأمر لرب الأرباب ان نفـر فرارا لا رجعة فيه معتصمين بملك الملوك ومدبر الأمور وخالق الكون راجين رحمته ، آملين فى عفوه وغفرانه علنـا نخرج من محنتنا ويبعدنا عن شـياطين الكفر والالحاد ، داعينه جلت قدرته أن تعـود الأمة الاسـلامية الى ترابطها وتماسكها وتراحمها ، والى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله .

والله جلت قدرته لا يرضى لعباده الكفر ، كما انه جل وعلا لم يخلق العباد عبثا ..

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾

(المؤمنون ١١٥ — ١١٨)

هذا وبالله التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والشباب

تأليف الاستاذ عبد التواب ابراهيم رضوان

عرض : عبد العظيم ملوك

اصدر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية اخيرا كتاب « الاسلام والشباب » من تاليف الاستاذ عبد التواب ابراهيم رضوان .

والمؤلف يعالج فيه موضوعا بالغ الاهمية وهو موضوع الاسلام والشباب ، وقد عالجه معالجة سليمة وصائبة ذلك لأن الشباب فى العالم الاسلامى عامة وفى مصر خاصة قد اصبح اليوم من اهم مواضيع العناية من جانب كل القيادات فى الدولة ، لأن الشباب بحق هم حاضر الدولة ومستقبلها ، على أكتافهم تبنى البلاد وبسواعدهم يذودون عنها ، وبعقولهم تزدهر الأمة ويعلو شانها . وهم قادتها فى المستقبل — ان شاء الله — يحملون لواءها ويرفعون قدرها .

وقد وقع الشباب اليوم تحت كثير من المغريات الضارة بالقيم الروحية ، كما انهم تأثروا اكثر من غيرهم بالضائقة الاقتصادية ولا عاصم لهم من الانحراف والانزلاق الا ان يتعرفوا على قيمهم الاسلامية ومثلهم الاخلاقية ويتمسكوا بها بل ويعضوا بالنواجذ عليها ذلك لانه سلاحهم يدفعون به اغراء شياطين الانس والجن ومتع الدنيا المحرمة فكان على المجلس الأعلى للشئون الاسلامية — تحقيقا لأهدافه وهى نشر الثقافة الاسلامية — ان يصدر هذا الكتاب ليعين الشباب على اقتفاء السبيل السوى وينير الطريق امامهم الى الله ويوضح الدرب السليم ويزيل المعوقات الهدامة من امامهم ليكونوا على بصيرة من امر دينهم وينتفع بما فيه الشباب خاصة وكل المسلمين عامة .

وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمة اشار فيها الى اهمية رسالة الاسلام وعموميتها وانه انطلاقا من هذا المفهوم للرسالة فى حياة الأفراد والمجتمعات ولعظم دور الشباب فى مجتمعاتهم فقد انبثق اختياره لهذا الموضوع المطلوب فى هذا العصر المخيف ، وقد ضمنه فصولا خمسة على النحو التالى : الفصل الأول ويشمل الاسلام واهتمامات الشباب وقضاياهم الفكرية ويتضمن :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● لماذا الاسلام والشباب ؟ ويشمل توجيه نصائح لهم لحمايتهم من الافكار المستوردة وتبصيرهم بتحديات الغزو الثقافى ثم يبين الكاتب لماذا قرن الشباب بالاسلام مستشهدا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية واقوال المستشرقين .

● كما يتكلم عن الشباب وقضية التقليد فحذر من التقليد أو التجديد بغير تمحيص ، وأهاب بالشباب أن يكون على دراية بأبعاد ونتائج ما يتصدى له على المستوى الفردى والجماعى وأن يتبين موقف الاسلام ورأى السلف الصالح فى كل ما يقدم عليه ، وأن يحرص على أن يقلد الجوهر دون المظهر حتى يتفادى التأثيرات السيئة وأن يكون على حذر من دور التبشير فى هذا المجال ومن مكر أعداء الاسلام به . ويرى الكاتب أن السبيل الأمثل هو الرجوع الى التراث والعمل به .

● ثم يتكلم فى هذا الفصل عن قضية الثقافة فيبين الطريق للتردد بين ألوان الثقافة المختلفة مشيرا الى أن الثقافة الاسلامية هى الأنسب بالنسبة للشباب المسلم مع الأخذ من الثقافات الأجنبية بما يتمشى مع قيمنا وأخلاقنا وسلوكنا .

الفصل الثانى : الاسلام وتربية الشباب :

ويوضح من خلاله الكاتب أن التربية معناها التنشئة السليمة ثم يفيض الكاتب فى توضيح الأهداف التربوية ويبين أن ميادينها هى المجتمع والأسرة والمدرسة وأجهزة الثقافة والاعلام والأجهزة الدينية ثم يفصل الكاتب ما أجمل فيتحدث عن التربية الفكرية وتشمل أمورا كثيرة منها تحرير العقل ونبذ الخرافات والأوهام ليهتدى الى سبيل الحق والتأمل فى خلق الله وادراك دلائل الهداية ومنها أيضا الدعوة الى التأمل فى الكون ومخلوقاته والانسان ومكوناته كما حث على ذلك القرآن الكريم « **وفى أنفسكم أفلا تبصرون** » كما حث أيضا الكاتب على طلب العلم فالدين هو طريق الانسان الى الهداية والعلم طريقه المنفعة ، ويسوق الكاتب كثيرا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تحض على ذلك .

كما تناول الكاتب الصراع بين العلم والدين الذى لا وجود له فى الاسلام حيث أن القرآن الكريم لا يتعارض مع العلم ويقدم المؤلف نصائحه المختارة فى مجال التربية الفكرية للشباب ، وعن التربية الأخلاقية والعقائدية يثير الكاتب الدعوة الى تنمية كل القيم والمثل والمعايير التى توصل الأخلاق فى النفوس وتزكى الولاء للخالق عز وجل ويبين ما تهدف اليه العبادات فى هذا الصدد فيتكلم عن : تربية الضمير ، وتزكية النفس والعبودية لله وحده وكل هذه العناصر تتشابك وتكون الشخصية المسلمة المؤمنة بالمثل العليا والقيم الرفيعة .

ويتحدث المؤلف عن التربية الاجتماعية والبدنية ويوضح أن التربية الاجتماعية تكمن فى بناء الذات واحترامها وفى توضيح الرؤية والهدف وتنمية الولاء والانتماء وتوظيف الطاقات البشرية وفى تهيئة حياة كريمة وقد شرح الكاتب كل هذه النقاط ووضحها ، وأما التربية الرياضية فضرورة لابد منها لتوفير احتياجات الانسان وتعمير الأرض فالمؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف .

وأما الفصل الثالث فقد أفرده الكاتب عن الاسلام وسلوك الشباب وبين فيه أن السلوك يترتب على ما تغرسه التربية من مبادىء وقواعد فى الشخصية الانسانية اذا كان الغرس صالحا وطيبا فان السلوك يطابقه ، وسمات هذا السلوك هى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● سلوك ينطلق من قاعدة قومية عقائدية تتمشى مع سمات وخصائص الأمة الاسلامية .

● سلوك ينطلق من قاعدة ايمانية تجعله يمعن النظر فى ابداع الله للكون مما يجعل الانسان مرتبطا بعظمة الخالق .

● سلوك ينطلق من قاعدة اخـلاقية من أهمها الاخلاص والحياء .

واما الفصل الرابع فقد أفرده عن الاسلام والتعمير ومن محتوياته أن الاسلام دين يحث على التعمير والبناء وأن الشباب طاقة قادرة على البذل والعطاء وقد ضرب أمثلة بالقيادات الشبابية المؤمنة من امثال :

● عمار بن ياسر كرمز للكفاح والارادة .

● مصعب بن عمير كنموذج للمهاجر والداعية .

● أسامة بن زيد كمثال للقيادة والبطولة .

● عبد الله بن مسعود كرمز للمقدرة العلمية .

ثم يبين دور كل منهـم بعـد ترتيبهم فى المدرسة المحمدية .

وقد خصص الفصل الخامس لموقف الاسلام من قضايا الشباب التى تشكلت وأوجدتها الحياة العصرية والمذاهب الفكرية والتيارات السائدة حاليا وقد أصبح لزاما على الشباب أن يلم بها وتحذيره منها فسجل المؤلف النقاط التالية :

الاسلام والحضارة وان المسلمين أسبق فى حضاراتهم من الغرب يوم أن بزغ نور المعرفة على العالم الاسلامى والعالم أجمع الذى كان يغط فى سبات عميق ثم قال المؤلف : على الشباب الا ينعزل عن الحضارة العلمية الحديثة بل يأخذ منها النافع والصالح .

ثم تحدث عن الأسباب اللازمة التى وضـعها الاسلام لاسعاد المجتمع ومنها :

● وحدة الأصل والخلق ، فليس هناك تمييز عنصرى .

● وحدة العقيدة وهى التى تجعل الناس عبيدا لله وحـده دون النظـر الى الجنس أو اللون أو اللغة .

● وحدة المعرفة والأخلاقيات .

● مبدأ التوازن فى ملكوت الله .

ثم ينهى الكاتب كتابه القيم الرائع بمقالة يوضح فيها دور الشباب تجاه الدعوة الاسلامية ، ودور الشباب بالنسبة لأنفسهم وللمجتمع الذى يعيشـون فيه ثم أخـيرا واجب المجتمع تجاه الشـباب .

وبعد .. فهذا كتاب جدير بالقراءة ومعرفة ما جاء به من افكار قيمة والعمل على تحقيق ما احتواه بين دفتيه من دراسة شـاملة عن الاسلام والشباب .

وعلى الله قصد السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار ولقاءات

- وزير الأوقاف يلقى كلمة رئيس الجمهورية فى مؤتمر الجامعات الاسلامية
- كلمة فضيلة الامام الأكبر
- زيادة دعاة الأوقاف والأزهر لجزر المالديف
- منح دراسية من مصر لمسلمى الاتحاد السوفيتى
- دورة أمناء المركز الاسلامى الافريقى
- نشاط مكثف لوزارة الأوقاف فى شهر رمضان
- دعوة وزير الأوقاف لزيارة العراق
- قانون بتجريم التعدى على عقارات وأملاك الأوقاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس محمد حسنى مبارك

فى كلمته لمؤتمر الجامعات الإسلامية

- الإسلام حضارة وتقدم ودين محبة وسلام
- الإسلام يرفض الفتنة والانقسام ولا يعرف العنف والتطرف
- الإسلام يؤكد احترام العقل الإنسانى ودوره فى الحياة
- تقدم الأمة العربية يعتمد على جهود علماء الإسلام
- تنقية الفكر الإسلامى من المفاهيم الدخيلة الخاطئة

كتب مندوب منبر الاسلام :

أكد الرئيس حسنى مبارك أن تقدم الأمة الاسلامية ورقيها فى كل مجالات البناء الحضارى يعتمد بدرجة كبيرة على جهود علماء الاسلام فى توعية الشعوب الاسلامية ، وتوحيد جهودها وتنشيط عزائمها لما فيه خير الأمة الاسلامية.

وقال الرئيس فى كلمته الى أعضاء مؤتمر الجامعات الاسلامية والتى القاها بالانابة عنه الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ان الاسلام حضارة وتقدم ودين محبة وسلام لا يعرف العنف والتطرف ويرفض الفتنة والانقسام ، وشعاره دائما الرحمة والسلام .

وأكد الرئيس ان مصر لا تدخر وسعا لدعم كل الجهود المخلصة التى تسهم فى انجاح برامج الدعاة لتوعية المسلمين بالمفاهيم الاسلامية الصحيحة والتخلى عن المفاهيم الخاطئة والخرافات ، والعمل على تنقية الفكر الاسلامى من الأفكار الدخيلة ، والتأكيد على احترام الاسلام للعقل الانسانى ودوره فى الحياة .

وفيما يلى نص كلمة الرئيس ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيهـا الاخوة أعضـاء مؤتمر الجامعـات الاسـلامية :

السـلام عليكم ورحمـة الله وبركاته ..وبعد فانه من دواعي سروري وبالغ سعادتي أن أتحدث اليكم وأنتم صفوة علماء المسـلمين وقادة الفكر الاسلامي وأمناء الدعوة الاسلامية في العالم الاسلامي .

ان مصر الأزهر لترحب بكم وتعتز بوجودكم على أرضها وفي رحاب أزهرها وبين علمائهـا في مؤتمركم المبـارك .

وقد كان الأزهر ولا يزال وسـيظل باذن الله كعبة المسـلمين العلمية يغترفون من نبعه العذب الفياض علوم الدين واللغة العربية وان اختياركم جامعـة الأزهر لتكون مقرا لانعقـاد مؤتمركم الموقر لهو تأكيد لمـا لهذه الجـامعة الخالدة من منزلة في قلوب المسـلمين جميعا ، ونحن في مصر اذ نؤكد على دور الأزهر الرائد في خدمة الدراسات الاسلامية والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة منذ أكثر من ألف عام فاننا من ناحية أخرى نحيي الجامعات الاسلامية الشقيقة ، على امتداد العالم العربي والاسلامي . ونحيي دورها الرائد في خدمة مجتمعاتها وتوعية أبنائها بأهداف الاسلام السمح الحنيف ، وغاياته وتشريعاته الهادية الخالدة . ونحيي كل جهـد مخلص يبذل في سـبيل خير الأمة الاسـلامية وتطورها وتقدمها .

● دور العلماء في تقدم الأمة :

ولا جدال في أن تقـدم الأمة الاسـلامية ورقيها في كل مجالات البناء الحضـاري يعتمد بدرجة كبيرة على جهود علماء الاسلام في توعية الشعوب الاسـلامية وتوحيد جهودها وتنشـيط عزائمهـا وايقـاظ حماسـها لمـا فيـه خير الأمة الاسلامية لتستعيد أمجادها وتعود كما كانت عزيزة قوية مرهوبة الجانب .

ولا شك أن أهم ما تحتاجه هذه الأمة اليوم على طريق تقدمها هو الوعي الصحيح بدينها وقيمها ، وتأكيد انتمائها الى تراثها وتاريخها حتى تنطلق في طريق التقـدم والبنـاء وهي واثقة بنفسها مؤمنة بربها عارفة بواجباتها مدركة لحقوقها ..

● الدعوة الى الله على بصيرة :

ورجال الدعوة الاسلامية هم أقدر الناس على القيام بهذه المهمة الجليلة ومن هنـا تأتي أهمية انعقاد هـذا المؤتمر ، لـكي يبحث عن أفضل السبل لتكوين الدعاة تكوينا علميا سـليما وتدريبهم على أداء مهمتهم تدريبا كافيا وتوعيتهم بما يدور في العـالم من حولهم ، حتى يخـرج الداعية المستنير الفاهم لأمور دينه والملم بقضايا عصره وظروف مجتمعه ، وفقا لأفضـل المعايير الاسلامية والعلمية ، لأن الدعوة الى الله والى دين الحق لا تكون الا على بصيرة وهذا ما أكده الحق سبحانه وتعالى حين قال : « قل هـذه سـبيلي ادعو الى الله على بصـيرة أنا ومن اتبعني » .

● قضية الاسلام والمسلمين :

ان مؤتمركم الذي يعـالج قضية الدعـوة الاسلامية ودعاتها وما يتصـل بهـا من تنسيق مناهج الدراسات الفقهية ، مدعو الى تنـاول قضية هي في حقيقتها قضية الاسلام والمسلمين وجامعـاتها ، حين نتناول تلك القضية ، انمـا نسهم اسهاما أكيدا في تحقيق اضافات جـادة ومثمرة من أجل هدف لا يغيب مطلقا عن فـكر المسـلم أيا كان موطنه الجغرافي ، أو موقعه الفكري ، ذلك لأن قضية مؤتمركم أصبح تأثيرها يمتد الى كل مجالات الحياة الدينية ، والفكرية والأخلاقية بل ويقوم على أسـاسها جانب كبير من البناء الحضاري والفكري لعالمنا الاسـلامي المعاصر ، وهنا تغني الاشارة عن العبارة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف يلقى كلمة السيد رئيس الجمهورية الى مؤتمر الجامعات الاسلامية

ان جامعاتنا اليوم أصبحت بفضل علمائها مصابيح فكر ومنارات هداية ورشد ، وعلى ضوء من روائع نتاجها العلمى ، وحصادها العقلى ، اطمأنت مسيرة أوطاننا الى دروب حاضر وفى مأمون ، وغد مرجو مأمول ، وعالم يتسمع الى صدى خطوات الماضى العظيم ، حين كانت جامعات المسلمين والعرب يفد اليها طلاب العلم راغبين وافدين ، ويروحون حكماء مستنيرين يحققون بذلك تواصلا علميا ، يمنح ويعطى ، وينير ويهدى ، وحقيقة لقد كان ذلك التواصل العلمى احدى سمات الرحمة المهداة ، التى بعث الله بها رسوله الأمين تكريما للانسانية وتقديرا للانسان .

● هدى الاسلام .

ان الاسلام الذى يتطلب الحكمة الراشدة انى وجدت قد فتح نوافذه الفكرية ليعرف الآخرين ويمنح لهؤلاء وغيرهم هديا وفكرا ، ينير الطريق ويقود قافلة البشرية الى حيث النجاة وشاطىء الأمان .

اننا اذا حكمنا على الاسلام بنظرته العلمية ومواقفه الفكرية ، ثم بدوافعه الأخلاقية لتبين لنا أى يد بيضاء قدمها للانسانية وأى دور رائع كريم لعبه فى قضية الحضارة العالمية ، ان تاريخنا المشترك الذى جمعته اللغة ووثقته العقيدة ، هو التاريخ الذى حماه وأحياه القرآن الكريم وتلك حقيقة ايمانية وعتها قلوب المسلمين وعقولهم ، حين سمعوا وعد ربهم ، ومن أصدق من الله قيلا : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

● النهوض بالدعوة والدعاة :

ان هناك الكثيرين والكثيرين فى أرجاء العالم ونحن معهم يرقبون مؤتمركم وينتظرون توصياتكم ومقرراتكم ، والأمل معقود على مؤتمركم فى التوصل الى نتائج مثمرة يكون لها أثرها الكبير فى النهوض بالدعوة الاسلامية وبالداعية الذى ندبه الله سبحانه وتعالى للقيام بها وبالمجتمعات الاسلامية . ونحن فى مصر لا ندخر وسعا فى سبيل دعم كل الجهود المخلصة البناءة ، التى تسهم فى انجاح برامج اعداد الدعاة وتوفير الامكانات الضرورية لقيامهم بواجبهم الدينى العظيم فى توعية المسلمين بالمفاهيم الاسلامية الصحيحة والتخلى عن المفاهيم الخاطئة وعن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من السادة الأفاضل اعضاء مؤتمر الجامعات الاسلامية

الخرافات والأوهام ، والعمل على تنقية الفكر الاسلامى من الأفكار الدخيلة عليه والتى لا تتفق مع مبادىء الاسلام وأهدافه والتأكيد على احترام الاسلام للعقل الانسانى ودوره فى الحياة .

● شعار الاسلام الرحمة والسلام :

أيها الاخوة : قولوا للناس ان الاسلام حضارة وتقدم ودين محبة وسلام ، لا يعرف العنف والتطرف ، يرفض الفتنة والانقسام ، وشعاره دائما الرحمة والسلام .

قولوا للناس ان الاسلام عدالة ومودة وتسامح واخوة ودعوته انسانية ، وسبيله اخاء وحب .. ان أكرم الخلق لدى الخالق هم الأتقياء .

قولوا للناس ان منهج دعوة الاسلام هو ما أوضحه القرآن بابلغ بيان « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » . دعوة مستنيرة وعبارة رشيدة وداعية حكيم .

قولوا للناس ان العنف لا يجدى ، والشر لا يبقى ، والدماء انما تورث أحقادا لا تبلى وضغائن لا تفنى .

قولوا للناس كونوا رحمة لمن حولكم .. رحمة كما كان نبيكم للبشرية رحمة مهداه ، كونوا دعاة محبة ورسل سلام ، لا دعاة فرقة وتشتت وانقسام .

أيها الاخوة : مرحبا بكم من كل جامعة فى رحاب جامعة الأزهر ، مرحبا بكم فى مصر كنانة الله فى أرضه وطن الأزهر ، وأرض الدعاة .

مرحبا بكم بين أهليكم ، وفى القاهرة عاصمتكم وحيا الله مؤتمركم وعلى الله قصد السبيل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• الإسلام لا ينفصل عن العلم ...

وأوضح فضيلة شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق على جاد الحق فى كلمته أمام المؤتمر أن الهدف من انعقاد المؤتمر اعداد الداعى الى الله الذى يحسن القول ، يطب لكل داء ، ويواجه كل علة بالمنطق الرشيد والأسلوب السديد . يعيش عصره فاحصا قضاياه معدا حجته التى يستمدها من كتاب الله ، القرآن وسنة رسول الله فهما السند ومنهما المدد عليهما اجتمعت الأمة فقامت الدولة على العدل والاحسان .

وقال ان العقائد والمذاهب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى توالت على الانسانية منذ خلقها الله لم يكن لها قرار لأنها من صنع الانسان ، أما الاسلام فهو تنزيل من حكيم حميد لا يختلف ولا يتخلف ولا يعتريه التلف،لأنه ليس من فكر الانسان ، وانما هو ذكر الرحمن: ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)) .

ولا شك أن اعداد العلماء الذين ينشرون علوم العقيدة والشريعة مهمة لها أبعادها وآثارها الطيبة من أبرزها التمهيد لتنقية الفكر والفقه الاسلامى مما ران عليه من غبار حجب حقائقه عن عقول أجيال العلماء المسلمين المتعاقبة فى الفترة التى امتحنت فيها الأمة الاسلامية بالتفرق والتمزق السياسى ، وبالتفريط فى مناهج التعليم .

والأزهر الشريف على العهد به فانه يطلب الى هذا الجمع الكريم من العلماء أن يخططو لجامعاتهم الاسلامية ، وأن يؤصلوا المناهج التى يتواصل بها حملة المشاعل لأجيال المسلمين .

وانه لمن المفيد أن تأخذ هذه الجامعات من العصر وسائله المتجددة فى البلاغ والابلاغ . وأن تدرس الجديد من وسائل الاتصال وأن تمارس الحوار والمقارنة مع ما يفد الى المجتمعات الاسلامية من أفكار وعادات وأعراف وألا تنعزل عن مجرى نهر الحياة فإن الماء الراكد الآسن يضر ولا يسر ، فليس بين العلم والاسلام الا الوئام .

وقال ان الأمة الاسلامية تنتظر من هذا المؤتمر أن يوثق الأواصر بين شعوبها بالعلم النافع والفهم الثاقب لما هو واقع فى المحيط الانسانى من تسابق وتدافع بين الحق والباطل .

١٠٠ عالم من ٤٠ جامعة ومؤسسة علمية يناقشون أبحاث المؤتمر :

ينظم المؤتمر رابطة العالم الاسلامى بالاشتراك مع جامعة الأزهر والذى استمرت جلساته خمسة أيام شارك فيه أكثر من مائة عالم يمثلون ٤٠ جامعة ومؤسسة علمية من السعودية والأردن وتونس والمغرب وقطر والهند وماليزيا ،وناقش المؤتمر أكثر من ٣٠ بحثا تناولت ثلاث قضايا رئيسية هى تقويم الواقع الحالى للدعوة الاسلامية والمشكلات التى تواجهها ، واعداد الداعية قبل السماح له بالعمل فى حقل الدعوة واستمرار تدريبه أثناء ممارسته لعمله ليكون على اتصال دائم بالجديد فى فنون الاتصال وتطويعه لخدمة الدعوة ، وناقش المؤتمر ما يتعلق بآفاق التعاون بين مؤسسات الدعوة فيما بينها من جانب وبينها وبين المؤسسات التربوية والاعلامية من جانب آخر .

مبدأ تكامل المناهج :

أوضح الدكتور محمد السعدى فرهود ضرورة تقديم المثال العملى على وحدة الأمة الاسلامية ، التى ترسى الفكر المستنير فى شئون التربية الاسلامية وفى مجالات التثقيف بثقافة الاسلام وهو أمر تقوم عليه كل الجامعات الاسلامية .

وانه لابد من أن نقف وقفة للنقد الذاتى ،وقفة نراجع فيها أنفسنا ومناهجنا وأن نقر مبدأ تكامل المناهج .

وقال .. اننا لا نحسب الداعية واعظا فحسب بل انى أبصره ، وأنتم معى تبصرونه للناس اماما، معلما فى مدرسة ، محاضرا فى جامعة ومتحدثا فى مذياع ، وقاضيا فى مجلس قضاء وفى كل مواقع الحياة .

تحديد منهج الدعوة :

وأكد الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى رئيس مؤتمر الجامعات الاسلامية فى كلمته على ضرورة تحديد المنهج السديد للدعوة الى دين الله وأن يتصل الداعية بالواقع وأن يفهم الواقع على نحو صحيح ويتعرف على حدود وظيفته ورسالته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• زيادة دعاة الأوقاف والأزهر فى جزر مالديف خلال شهر رمضان

• منح دراسية وكتب دينية من الأوقاف لمالديف

بحث السيد مامون عبد القيوم رئيس المالديف مع الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف دعم العلاقات الثقافية والدينية بين مصر ومالديف زيادة المنح الدراسية لأبناء المالديف وايفاد الوعاظ والقراء خلال شهر رمضان ، وتلبية مطالب المالديف من المكتبات الدينية التى تضم أمهات الكتب الاسلامية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

كما بحث السيدمامون عبد القيوم رئيس المالديف فى لقائه مع فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ، دور المركز الاسلامى الذى أقامه الأزهر بالمالديف لتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم وزيادة عدد الدعاة والعلماء والأساتذة المبعوثين للتدريس فى المالديف، كماطالب رئيس المالديف زيادة عدد الوعاظ من الأزهر لتوعية المسلمين فى بلاده خلال شهر رمضان .

• التنسيق بين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والمجلس القومى للهجرة فى إسلام أباد .

بحث د. محمد على محجوب وزير الأوقاف . التعاون المشترك والتنسيق الكامل بين المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والمجلس القومى للهجرة فى اسلام أباد والذى يتولى مشروعا لنشر مائة كتاب عظيم كتبها علماء وحكماء المسلمين فى المجالات المختلفة للمعرفة على مدى ١٤٠٠ سنة مضت ..

جاء ذلك خلال لقائه والسيد / اقبال أحمد خان سفير باكستان بالقاهرة ..

• منح دراسية من مصر لمسلمى الاتحاد السوفيتى

قرر الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف تخصيص منح دراسية لأبناء مسلمى الاتحاد السوفيتى لدراسة اللغة العربية والدين الاسلامى فى مصر وايفاد العلماء من الوزارة للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية هناك وتزويد المساجد والمؤسسات الاسلامية بالمكتبات الدينية .

جاء ذلك خلال استقبال وزير الأوقاف للسيد/ شيخ الاسلام باشازاده رئيس الادارة الدينية لمسلمى ماوراء القوقاز بالاتحاد السوفييتى الذى يزور مصر حاليا . وحضر اللقاء الدكتور عبدالله عبد الشكور وكيل أول وزارة الأوقاف حيث تم بحث أحوال المسلمين فى الاتحاد السوفيتى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

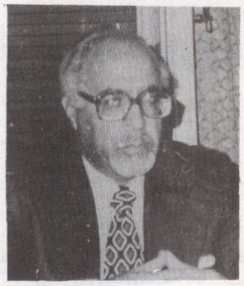

الدكتور عبد الله عبد الشكور
وكيل اول وزارة الاوقاف

دورة أمناء المركز الإسلامي الأفريقي

عقدت بالخرطوم الدورة السادسة لمجلس امناء المركز الاسلامى الافريقى وقد حضرها الأستاذ الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل اول وزارة الأوقاف .

الرئيس ضياء الحق يدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية فى المجال القضائى

دعا الرئيس الباكستانى محمد ضياء الحق الشعب الباكستانى الى التجاوب مع الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية فى المجال القضائى بالاضافة الى مجالات الحياة الأخرى وذلك لتحقيق الأهداف التى أسست من أجلها باكستان.

وقد اعرب ضياء الحق عن ارتياحه للخطوات التى قطعتها باكستان حتى الآن فى اسلمة اقتصادها ومناحى حياتها المختلفة .

إشهار إسلام رئيس حزب "الزنجوأراب" السودانى

اشهر الأسبوع الماضى رئيس حزب الزنجواراب وهو حزب سودانى ينتمى الى اقاليم غرب السودان اسلامه واطلق على نفسه أسم أنور محمود وذلك امام المحكمة الشرعية العليا بالخرطوم .

وصرح انور محمود بعد اشهار اسلامه ان تفرغه لدراسة الأديان المختلفة دراسة مقارنة انتهى الى اعتناق الاسلام واضاف أن حزبه سوف يستمد مبادئه مما أنزل الله فى كتبه الى انبيائه ومن الواقع السودانى .

٢٠ ألف مسجد فى الصين

بلغ عدد المساجد الموجودة فى الصين حاليا ٢٠ ألف مسجد . أعلن ذلك شن شياشى رئيس الاتحاد الاسلامى الصينى فى كلمة ألقاها فى افتتاح مؤتمر اسلامى بدأ فى الصين الأسبوع الماضى .
وقال شياشى : ان الاتحاد أوفد ٧ بعثات من المسلمين الصينيين الى مكة المكرمة وساعد ٢٠٠٠ من المسلمين على الحج خلال العام الماضى واضاف أن الاتحاد قدم دعما ماديا لاقامة كليات اسلامية فى ٦ مدن صينية فضلا عن ارسال طلبة لمصر وباكستان وليبيا للحصول على شهادات فى علوم الفقه والشريعة ، وأشار شياشى الى أن مسلمى الصين استقبلوا وفودا مسلمة من ٢٠ دولة اسلامية .

مخطوط نادر للقرآن الكريم

تم العثور على مخطوط نادر للقرآن الكريم يرجع الى القرن السابع عشر لدى بائع فاكهة فى مدينة بنجالور جنوبى الهند .. كتبت هذه النسخة التى لا تقدر بثمن عام ١٦٨٨ بيد الخطاط حفيظ حبيب الله الذى كان يعمل فى خدمة الامبراطور المغولى أورانجزيب . عثرت السلطات الهندية على المخطوط بعد ان انتقل وعاد سرا من دبى حيث لم يجد صاحبه من يشتريه .

تمت مصادرة المصحف رغم ان صاحبه اكد أنه ورثه عن أسرته التى تنتمى الى نبلاء ينحدرون من بلاط الملك الهندى تيبو سلطان الذى اقتناه بعد مرور عامين من صدوره ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشاط مكثف لوزارة الأوقاف فى شهر رمضان
١٩ ألف محاضرة و ١١ ألف درس بجميع المساجد

أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف خلال اجتماعه بمديرى مديريات الأوقاف بالمحافظات أن خطة وزارة الأوقاف فى شهر رمضان تتضمن اعداد ٩٣٠ قافلة للتوعية بجميع محافظات الجمهورية وخاصة المناطق النائية خلال شهر رمضان المعظم ، وايفاد ١٠١ قارئا و ٢٠ عالما وواعظا الى دول العالم لخدمة المسلمين والتجمعات الاسلامية بها .

وقال الدكتور محجوب أنه تقرر القاء ١٩ ألف محاضرة و ١١ ألف درس بجميع مساجد الجمهورية وقيام ٥٤٨ قارئا للقرآن فى مساجد المحافظات ، وأنه تم توفير الاعتمادات اللازمة لتجديد وفرش المساجد والعناية بنظافتها ، وتوفير اعانات المساجد الأهلية .

وطالب الوزير العلماء أن يتناولوا القضايا العصرية والفكرية التى تسود المجتمع فى هذه الآونة والتى أثيرت على مرأى جماهير الشعب ليتبينوا موقف الاسلام من هذه القضايا لأنه لن يصل الى الجماهير سوى العلماء أهل الذكر من خلال مهامهم الدينية وواجباتهم المنوطة بهم .

وطالب الدكتور الوزير مديرى مديريات الأوقاف أن يكونوا فى مقدمة العلماء الذين يلتقون بالجماهير فى المساجد وفى تجمعات الشباب ، حيث أن المرحلة القادمة سوف تشهد القاء الضوء على دور علماء وزارة الأوقاف فى قضايا العصر .

وقال الدكتور الوزير أنه سيقوم بزيارات مفاجأة يرافقه المسئولون عن الدعوة يتفقد خلالها سير العمل وتنفيذ الخطة الموضوعة خلال شهر رمضان والتأكد من نجاحها وقيام العلماء بدورهم . وسيلتقى الدكتور الوزير خلال زياراته بالجماهير والشباب فى كثير من المحافظات لمناقشة القضايا المطروحة على الساحة الاسلامية .

ووافق الدكتور الوزير على ضم أى مسجد للوزارة ترشحه المديرية دون النظر الى شرط توافر مسكن للامام .

كما قرر الدكتور الوزير عقد اجتماع موسع عقب شهر رمضان لمناقشة ما تم انجازه وتقييمه فى المرحلة للتعرف على ايجابيات العمل وتلافى اى سلبيات حتى يتوفر للعمل وللدعوة الاسلامية سبل النجاح كما سيتم وضع خطة ربع سنوية تتضمن خطة الوزارة ونشاط الدعوة الاسلامية فى المرحلة المقبلة .

دعوة وزير الأوقاف لزيارة العراق

● استقبل د. محمد على محجوب وزير الأوقاف السفير / سمير نجم سفير العراق بالقاهرة ، حيث سلم د. الوزير رسالة من السيد / عبد الله فاضل وزير الأوقاف والشئون الدينية العراقى .. وتضمنت دعوته لزيارة العراق .. وقد وعد د. محجوب بتلبيتها فى الوقت المناسب . وذلك دعما للعلاقات الوطيدة بين الشعبين الشقيقين فى مختلف المجالات الدينية والثقافية .

● واستقبل د. وزير الأوقاف السفير عزيز نور الدين سفير مصر فى تشاد ودار الحديث حول تدعيم العلاقات الدينية والثقافية بين البلدين الشقيقين ودعم المسلمين هناك بالمكتبات الدينية والمصاحف التى تم اهداؤهم بها وبعدد كبير منها .

● كما استقبل سيادته ايضا السفير محمد قاسم بن الحاج محمد داود سفير بروناى بالقاهرة ، وتناول اللقاء استعراض أحوال المسلمين هناك ، وفى مجال تدعيم العلاقات ودعم مسلمى بروناى فقد وعد د. الوزير بامدادهم بالمكتبات الدينية وايفاد العلماء والقراء لاحياء ليالى شهر رمضان فى بروناى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر فى افتتاح الدورة التدريبية للدعاة
التصدى للتيارات المعادية للإسلام

افتتح فضيلة الامام الاكبر الشيخ جادالحق على جاد الحق شيخ الأزهر الدورة التدريبية الخامسة والسادسة للدعاة بمدينة البعوث الاسلامية التى ينظمها الأزهر الشريف ، ويشترك فى هاتين الدورتين دعاة وائمة من دول الجزائر ، وموريتانيا وغانا ، وساحل العاج ، ومدغشقر ، والولايات المتحدة الأمريكية ، واستراليا ، وباكستان ، وبنجلاديش ، وقبرص ، وجنوب أفريقيا ، يزيد عددهم على تسعين عالما .

وألقى شيخ الأزهر كلمة فى الافتتاح طالب فيها الدعاة الدارسين الحرص على تحقيق أكبر قدر من الاستفادة بتلك الدورات والتى وضع منهجها لتزويد الدعاة بالعديد من الدراسات والثقافات والمعارف التى تمكنهم من التصدى للغزو الفكرى المعاصر الموجه ضد الاسلام فى شتى انحاء العالم .

شارك فى حضور الاحتفال العديد من الدبلوماسيين الممثلين للدول المشتركة فى هاتين الدورتين .

إقبال شديد على الكتب الإسلامية فى معرض بغداد للكتاب .

شهد معرض بغداد للكتاب الذى افتتح فى الأسبوع الماضى اقبالا شديدا من جانب رواده على الكتب وذخائر التراث الاسلامى التى طبعت منها طبعات حديثة ، وفى الوقت نفسه اكتظت قاعة المعرض المخصصة للتاريخ الاسلامى طوال الأيام الماضية بعشرات الآلاف من الزوار الذين اطلعوا على المصاحف الشريفة والمخطوطات التى يعود تاريخها الى الفترة ما بين القرن السابع الميلادى والسادس عشر الميلادى وقد ضم المعرض مخطوطات عديدة فى مجال الأدب والفلسفة والجغرافيا وفنون الملاحة والعلوم التى يعود تاريخها أيضا الى تلك الفترة .

بناء مركز إسلامى فى مدريد لنشر الثقافة الإسلامية فى أوربا .

أول مركز اسلامى فى مدريد بأسبانيا لنشر الثقافة الاسلامية فى القارة الأوربية وافقت السعودية على تمويله بمبلغ ١٫٥ مليار بيزيتا اسبانية .

وقد بدأت خلال الأسبوع الماضى أعمال البناء وتشييد المركز الذى سينتهى بناؤه خلال عشرين شهرا ويشغل مساحة ١٠ آلاف متر مربع ويضم مسجدا ومدرسة وقاعة مؤتمرات ومكتبة ومنطقة خاصة لدفن المسلمين .

احتفال ثوار المسلمين فى الفلبين بمرور ١٥ عاماً على بدء حركة نضالهم

احتفل الثوار المسلمون فى جنوبى الفلبين يوم الأربعاء بمرور ١٥ عاما على بدء النضال الذى يخوضونه من أجل الحصول على الحكم الذاتى فى جنوبى الفلبين .

فقد اشترك أكثر من ٦ آلاف من المسلمين المنتمين لجبهة التحرير الوطنية « مورو » فى مسيرة سلمية فى شوارع مدينتى دافاو ودينج فى جزيرة ميندناو وهم يرتدون زى الجبهة المميز حيث طالبوا بالاستقلال الذاتى للأقاليم التى يقطنها المسلمون فى الفلبين — حيث يرون الاستقلال الحل الوحيد للمشكلات الكبيرة التى يعانونها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قانون بتجريم التعدى على عقارات وأملاك الأوقاف

٣٥ موقعا بمحافظات الجمهورية لإسكان العاملين بالأوقاف

بناء على توجيهات من د. محمد على محجوب وزير الأوقاف بضرورة انهاء المشاكل التى تعترض سير العمل بهيئة الأوقاف المصرية — والموضوعات المعلقة بها — وتيسير مصالح المواطنين — والقضاء على الروتين — وانهاء عمليات الاستبدال فى أقرب وقت . وحسم موضوع أراضى الأوقاف المغتصبة بمحافظة الاسكندرية والتى كان البعض فيها ضحية بعض تصرفات الغير وتم شراؤها بعقود مسجلة ..

... عقد د. أحمد خليفة — رئيس مجلس ادارة الهيئة — مؤتمرا صحفيا موسعا حضره المسئولون عن الشئون القانونيه والاستثمار والهندسة .. أعلن فيه عن عدة تيسيرات ..

● فقد تقرر جواز الاستبدال فى الأراضى الموقوفة وقفا خيريا والمشغولة بمبان ثقيلة ملك الغير قبل ١٩٨٧/١/١ ، وذلك لمقيمى البناء والمتنازل اليهم عنها من مالكى هذا البناء بالممارسة .

● وقد رؤى التعاقد مع الزراعيين الذين يثبت التنازل لهم عن الأرض من المستاجرين قبل ١٩٨٧/١/١ .

● ورؤى التعاقد مع شاغلى الوحدات السكنية والغير سكنية من الباطن . أو المتنازل اليهم عن العين فى غير الحالات المحددة — بشرط الحصول على ٥٠٪ من ثمن البيع أو مقابل التنازل بعد خصم قيمة المنقولات التى بالعين .

● تقرر الاعتداد بالتصرفات التى كانت تسمح التشريعات بتملك الأوقاف الخيرية بالتقادم بثلاث وثلاثين سنة وتم وضع اليد عليها متى توافرت شروط تملكها بالتقادم .

●●●

● بعث الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ببرقية تهنئة الى البابا شنودة الثالث بمناسبة عيد القيامة المجيد ، كما بعث أيضا ببرقيات مماثلة الى كبار رجال الدين المسيحى ، وكل من الدكتور بطرس غالى وزير الدولة ، للشئون الخارجية ، والسيد / عدلى عبد الشهيد وزير الدولة لشئون الهجرة والمصريين بالخارج .

وكان الدكتور محجوب قد حضر احتفال الكاتدرائية المرقسية بالعباسية للتهنئة بالعيد .

●●●

● التقى الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ووفد وزارة الشئون الدينية فى بروناى برئاسة السيد / بيهان داتو هادى ابراهيم وكيل الوزارة هناك .. حيث تم بحث دعم العلاقات الثقافية والدينية بين البلادين فى مجالات زيادة المنح الدراسية ، وتزويد بروناى بالمكتبات الدينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

●●●

● كما التقى الدكتور الوزير والسيد/ ياسين يحيى سفير جزر بوركينا فاسو بالقاهرة حيث تناول اللقاء بحث العلاقات الدينية والثقافية بين البلادين ودعم المسلمين هناك وعددهم ٣ر٥ مليون مسلم من عدد السكان ، الذين يبلغون ثمانية ملايين نسمة ، وذلك بالمكتبات الاسلامية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وتخصيص بعض المنح الدراسية لأبناء المسلمين هناك للدراسة بالجامعات المصرية ، وايفاد القراء والوعاظ خلال شهر رمضان المعظم .. وقد أشاد السفير بدور مصر الهام فى خدمة الاسلام بمختلف أنحاء العالم .

شارك فى الاعداد :
السيد عليوه — أحمد حسن — صلاح شحاته — محمود عبد العاطى — سهير الامام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار محمد الهاشمي وحديث لمجلة منبر الإسلام

القمة الإسلامية بالكويت خطوة نحو التجمع الإسلامي

إعداد : عادل مجاهد

اكد المستشار محمد الهاشمى المستشار القضائى لرئيس دولة الامارات العربية فى حديثه الى مجلة منبر الاسلام ان النجاح الذى ظفر به ملوك ورؤساء العالم الاسلامى فى مؤتمر القمة الاسلامى بالكويت هو بلاشك خطوة واسعة نحو التجمع الاسلامى . كما تناول فى حديثه دور مصر الرائد الدينى فى العالم الاسلامى وتدعيم العلاقات الثقافية والدينية بين دولة الامارات ودول العالم الاسلامى والعمل على احياء التراث الاسلامى .

وقد أجرى معه مندوب مجلة منبر الاسلام هذا الحديث :

السؤال :

سماحة المستشار .. فى اكثر من تصريح صحفى لسماحتكم أشدتم بدور مصر الدينى الرائد ... ما هو تصوركم للدور الذى يمكن أن تقوم به مصر متمثلة فى وزارة الأوقاف خاصة بعد النجاح الكبير الذى لاقته خلال مؤتمر القمة الخامس بالكويت ؟

الجواب :

ان الاشادة بدور مصر العروبة والاسلام هو من باب تحصيل الحاصل فان دور مصر تاريخيا ثابت واحتضانها للدعوة الاسلامية عظيم ورائد وبناء وان الشعب المصرى عرف بتمسكه الشديد بتعاليم الدين والحفاظ على العربية لغة الاسلام ولغة القرآن الكريم وان الصرح الشامخ المتمثل فى الجامع الأزهر الشريف بشيوخه خير دليل واعظم برهان على ما نقول :

وان طموحات أى مسلم مخلص فانها طموحات لا حدود لها لتصور الدور المنتظر من خلال الأجهزة المعنية بالدعوة الاسلامية وعلى رأسها وزارة الأوقاف بهيئاتها المتعددة وخاصة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية نظرا لما يضمه بين اروقته من خيرة الخبرات المتخصصة فى الدعوة الاسلامية ونظرا لما له من تاريخ مجيد ومعروف فى الاهتمام بالدعوة الاسلامية فى قارات الدنيا الست .. وبصفتى صاحب علاقة قديمة وذلك منذ بداية انشاء هذا المجلس حيث كنت طالبا فى الأزهر ووثيق الصلة بهذه الهيئة ومترقبا لها الاستمرار ومنتظرا منها الكثير .. وقد استمر العمل ولله الحمد فى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالشكل المثمر وانى لامس شخصيا بان هناك اضافات جيدة وأعمال مرضية .

اما النجاح الذى ظفر به ملوك ورؤساء العالم الاسلامى فى مؤتمر القمة الاسلامى بالكويت هو بلاشك خطوة واسعة نحو التجمع الاسلامى ونحو ترشيد الفكر السياسى والاجتماعى على الصعيدين القومى والاسلامى .

وان الأخلاقيات التى حكمت المجتمعين وسادت بينهم هى بلاشك مما يزيد المؤمن ايمانا وتمسكا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لاتزال عصبة من أمتى متمسكة بالحق حتى قيام الساعة » (أو كما قال صلى الله عليه وسلم) .

السؤال :

على طريق الأخوة الاسلامية بين الشقيقتين الامارات ومصر كان لكم أكثر من لقاء مع شقيقكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف المصرى .. هل تعد هذه اللقاءات على طريق تدعيم العلاقات الدينية الثنائية بين الشقيقتين .. وماهو تصوركم وآمالكم فى هذه العلاقات .

الجــواب :

نعم .. ان لقاءاتى مع شقيقى الأكبر معالى الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف المصرى هى استمرار للخطوات التى أحاول أن أخطوهافى اجتماعاتى مع المسئولين من ذوى الاختصاص والمهتمين بالدعوة الاسلامية وفقا لتوجيهات صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة والذى يسر سموه (حفظه الله) أن يستمر وصل أهل العلم والدين فيمــا بينهم ويظل فى خدمة القضايا الاســلامية انطلاقا من التعاون والتآزر والمودة التى يفرضها الدين ويحث عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله (مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) وقد لمست من شقيقى الأكبر معالى الوزير الدكتور محمد على محجوب (رعاه الله) كل الحب وكل المودة ووجدت فيه من التفانى فى خدمة الدعوة الاسلامية مايسرنى ويطمئن فؤادى وقد حملت لمعاليه أثناء لقائى به تحيات أخيه معالى صاحب الفضيلة الشيخ محمد ابن أحمد الخزرجى وزير الشــئون الاســلامية والأوقاف بدولة الامارات العربية المتحدةتأسيسا على العلاقة الوثيقة والدائمة بين الوزارتين فى الدولتين الشقيقتين والمتمثلة فى أصحاب الفضيلة العلماء المعارين من وزارة الأوقاف المصريه الى وزارة الشئون الاسلامية والأوقاف عندنا أما عن العلاقات بين الشقيقتين مصر والامارات فهيأزلية وتؤكد الأيام متانة وقوة هذه العلاقات كقــوة العروبة والاسلام اذ أنهما من قوة البارى جل وعـــلا .

الســؤال :

لأول مرة كان انعقاد المؤتمر الطبى الاسلامى الدولى بالقاهرة بمثابة جامعة اســلامية علمية حيث شاركت وفود ٢٣ دولة اسلاميه وعربية من بينها السعودية والامارات .. هل تعتقدون سماحتكم أن هذا بداية لعقد سلسلة منالمؤتمرات العلمية الدينية التى من شــأنها تأصيل الفــكر الاسلامى والانسانى على طريق الأخوة الاسلامية؟

الجــواب :

انى اتمنى أنيكون انعقاد مؤتمر الطب الاسلامى الدولى بداية مباركة لاستمرار انعقاد مثل هذه المؤتمرات العلميه النافعة ومؤشرا حقيقيا نحــو التقاء أهل العلم والدين ..

وكنت أود أن تكون مثل هذه المؤتمرات على هيئة ندوات تأخــذ حقهـــا من الوقت الزمنى والتفاعل العلمى والحوار والمناظرة التى تثرى بحق مثل هذه المؤتمرات النافعـــة ذات المورد والأثر العلمى للأبعاد الكبيرة .

الســؤال :

هناك من يقول بأن المؤتمـــرات فى البــلدان الاسلامية والعربية تنعقــد وتنفض بتوصـــيات لا تتعدى سوى اذاعتها فى الجلسة الختامية .. ما هو تعليقكم على ذلك وما هى الصيغة المميزة التى لاحظتموها فى هذا المؤتمر ؟ .

الجــواب :

قد تكون هذه المقولة فيها ما يشبه بعض الحق بشرط أن لا يراد به باطل ..

فان نسبة كبيرة من المؤتمرات تحول الظروف دون انفاذ الكثير من قراراتها الا أنه هناك نسبة كبيرة لا يستهان بها من المؤتمرات النافعة ذات المستوى الجيد خاصة حينما يعدلهـــا الاعـــداد المناسب فانها ولاشك تكون ذات أثر فعـــال وبناء ولا غنى للأمة عن انعقادها بل فى كثير من الأحيان يتوجب حضورها والمشاركة فيها (ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) .

الســؤال :

تراستم احدى الجلسات الرئيسية فى المؤتمر .. ما هو تقييمكم لأبحاث المؤتمر ؟

الجــواب :

اراد لى الأخوة المشرفون على المؤتمر أن انال شرف المشاركة فى هذا المؤتمر العلمى وأن أرأس احدى جلساته فلهم تقديرى وشكرى على ثقتهم وأرجو أن أكون عند حسن ظنهم دائما ..

أما عنتقييم الأبحاثفان القسم الذى يتيسر لى الحصول عليه منالأبحاث والنماذج التى طرحت بما يتناسب ووقت المؤتمر فانها كانت فى مجملها أبحاثا علمية مقارنة بالشريعة الاسلامية ووجدت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الباحثين قد وفق معظمهم الى ما يطمئن اليه قلب المؤمن كما حاول البعض الآخر من السادة العلماء فى بحوثهم أن يتوصلوا الى ما غفلت عنه كثير من الأبحاث التى كانت تنقل عن الفكر الغربى مجردا والتى ترفضه احكام الشريعة الاسلامية وأخلاقيات الدين .

السؤال :

أكد المؤتمر فى توصياته على مواصلة الاجتهاد .. وسيادتكم كقاض وكرجل قانون وشريعة ما هو رأيكم فى هذا ؟

الجواب :

ان الاجتهاد الذى دعت اليه احدى توصيات المؤتمر ليس هو بالاجتهاد المطلق وانما هو اجتهاد فى مسائل معينة مرتبطة بالزمان والمكان والحادثة ومن الممكن جدا أن يتحصل الراغب فى الوصول الى المطلوب من اجتهاده فى مسألة معينة (ليس اجتهادا مطلقا) أن يأخذ بالوسائل العلمية المشروطة فيصل الى ما يوفقه الله اليه فى هذا الشىء المحدد لاسيما اذا كان الاجتهاد فى المسألة ليس فرديا وانما باجتماع عدد من العلماء كل له فنه المبرز فيه .

السؤال :

من خلال عضويتكم التى يشرف بها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ما هو شعوركم للدور الذى يقوم به المجلس فى خدمة الاسلام والمسلمين بحكم الكثير من الزيارات التى تقومون بها لدول العالم المختلفة ؟

الجواب :

ان المهام التى يقوم بها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لا تخفى فان نشاطه فى افريقيا وآسيا وكثير من الدول الأوروبية والأمريكيتين فيما يتعلق بطبع الكتب الدينيه التى تشرح العمل الاسلامى الصحيح ونشرها تحمل الفكر الاسلامى الراشد لهى خير دليل على نجاح مهمته فضلا عن قيام هذا المجلس على امداد الدعاة والمراكز بالكثير من احتياجاتها المختلفة وتقديم المنح لطالبى العلم فى مختلف فروع العلم واجنسيات كثيرة متعددة .

واظن بان هذه الجهود لا تخفى كما قلت على احد وان طموحات المسئولين اظن ايضا انها عالية وقد لمست ذلك فى كل اللقاءات فى هذا المجال .

السؤال :

لكم دور ملموس فى احياء التراث الاسلامى .. هل يمكن أن تعطونا فكرة .. وما هى مشاريعكم المستقبلية لتقديم الفكر الاسلامى باسلوب سهل مبسط ؟

الجواب :

لدينا اهتمام وعناية باحياء جانب من التراث الاسلامى وهو جانب مهم وهو الفقه الاسلامى وان الفقه أى الكتب التى تبحث وتشتمل على نضاجة الشريعة الاسلامية سواء فى العبادات أو المعاملات أو الحدود أو المواريث أو المناكحات فهى مهام لابد من التوجه اليها لاسيما مع كثرة وميل الكثير الى ترشيد العمل الاسلامى وتطبيق الشريعة الاسلامية وفى سبيل تطبيق هذه الشريعه لابد من العلم بها (لأن العلم بالشىء فرع عن تصوره) فحاولت أن أبذل جهدا متواضعا فى الاهتمام بطبع ونشر وتيسير كتب الفقه للدارسين والعلماء والباحثين والمطلعين لاسيما أن كتب الفقه الاسلامى هى كنوز بكر تحتاج الى من يبعث بها الى عالم النور وهناك اهتمامات جيدة فى طباعة الكتاب عامة ونشر التراث بوجه عام انما الاهتمام بالفكر فيما يبدو لم يأخذ الرصيد المناسب من الاهتمام به فى كثير من البلدان العربية والاسلامية من هنا كان الاهتمام بنشر كتب الفقه الاسلامى وتيسيرها — كما أظن — للباحثين والدارسين كما حاولت أيضا أن أعمل على تسجيل بعض أركان العبادات فى الاسلام حتى يتسنى بهذا الشكل الاستفادة منها والتعبد لله تبارك وتعالى بشكل صحيح فقمت بتسجيل هذه المواد الفقهية على أشرطة تسجيل حتى يتيسر للانسان المسلم المعاصر وهو فى بيته أو من تحول ظروفه الخاصة أو العامة دون القراءة فى معظم الأوقات أو فى كلها أو لمن لا يتيسر له القراءة والكتابة فانه يضع هذا الشريط على جهاز التسجيل ويسمع أحكام الشريعة الاسلامية فى الصلاة بل الصلوات عموما أوقات الصلوات وانواع الصلوات وهيئات الصلوات ثم بعد ذلك الصيام أيضا أركانه وسننه ومستحباته ومكروهاته ومبطلاته وكذلك الحج وهو الركن الخامس من أركان الاسلام .. كذلك حاولت أن أعطى هذا الركن العظيم الجليل بتوعية مناسبة وتفهيم فقهى لاأستطيع أن أدعى أنه متكامل ولكن ربما كان من الممكن القول بأنه مجزى ومفيد ان شاء الله تعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

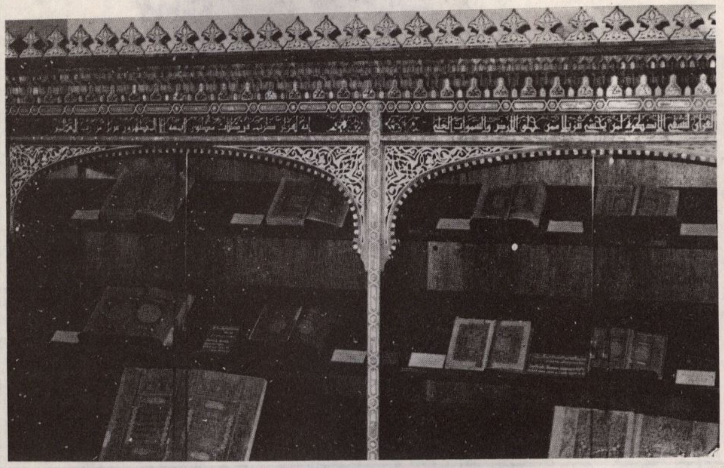

كتاب الشهر

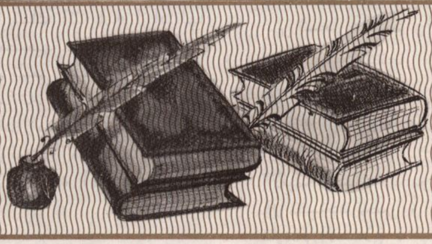

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موسوعة الفداء

أبطال وعقيدة وجهاد

الدكتور سعد ظلام

هذا هو الكتاب الثالث من هذه المجموعة، وقد قام بطبعه مجمع البحوث الاسلامية فى « سلسلة البحوث الاسلامية » فى العدد الثامن والخمسين (شوال سنة ١٣٩٢ — نوفمبر سنة ١٩٧٢) .

وهو الكتاب القريب العهد بمعركة رمضان سنة ١٣٩٣ — اكتوبر سنة ١٩٧٣ . فقد صدر قبلها بعام تقريبا ، وعنوانه «أبطال وعقيدة وجهاد» عنوان حماسى مثير، يدفع المجاهدين عن الحق الى خوض غمار المعارك ، وينقلهم الى جوها .

وأول ما نلاحظه على هـــذا الكتاب مقدمته العجلة كأن الكاتب يـــدع فيها الكتاب ليقدم نفسه بنفسه . بصوت العقيدة وصوت الجهاد ، ويبرر وجوده بقوله « ولا شك اننا أمة أراد لها قدر الاختبار والابتلاء أن تصيبها طعنات ، خلفت من ورائها جراحات ، ولن تلتئم هـــذه الجراح . ويستعيد جسم الأمة حصانته ومناعته ، الا اذا تغذى هـــذا الجسم بزاد أصيل نبيل من قيم الخير ، وأمثلة البطولة ونماذج الجهاد ومواقف الفداء(١) » **ونلاحظ على هـــذه المجموعة كلها عموما** وعلى هـــذا الكتاب خصوصا أن المؤلف يشعر بمرارة الهزيمة ويتألم له . ويود أن تنتقل الأمة كلها الى جو المعركة ، وألا يرفع شـــعار غير شعارها .. واذا كانت هناك شعارات ترفع وتردد ، وللشعارات ما لها ، فان الكاتب الكريم بروح العالم ومســـئوليته فى التوجيه والتوعيـــة كداعية وموجه ومرشد قرر أن يلتزم بشـــعار الجهاد ، وأن يرفع رايته . فظل بعد النكسة الأليمة يحدث الجموع التى يؤمها فى صلاة الجمعة فى مساجد مصر ، عن أعلام التضحية والفداء فى تاريخ الاسلام .

(١) التصدير ص ٩ ، ١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما التزم قراءة سورتى : **« ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة »** . الآية و **« يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم .. »** **الآيات** التزم بهما فى ركعتى الجمعة .

ذلك انه رأى أن يربط النـــاس على الجهاد وآياته . ويظل يذكرهم بالمجاهدين ومواقفهم حتى يظلوا واعين للموقف . ذاكرين لمـا حل بهم .

وفى الآيات التى يكرر قراءتها عبر وعظات ، وفيها بلاغ لقوم يعقلون ، فهى تحدثنا عن الصفقة الرابحة التى يعقدها الله تبارك وتعالى مع المخلصين من عباده ، وهذه الصفقة هى أن يظلــوا على العهد مجاهدين حتى ينتصروا أو يستشهدوا ، ولهم فى مقـابل ذلك جنة عرضـــها السماوات والأرض ، وفيهـــا ارشاد الى طريق التجارة مع الله ، واخبار عما يكون لهؤلاء المتصفين بهذه الصفات ، وتأكيد البشر والخير لمن آمن واهتدى ، وفى عطف وصدق ينصح أمة محمد : **« لا تقنطوا »** **« ومن يقنط من رحمـــة ربه الا الضالون »** ؟ لا تيأسوا : **« انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون »** ؟

واصلوا العمل :

اخلصوا الجهاد لله **« والذين جاهدوا فينـا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين »**(١) .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورســوله والمؤمنون » .

هكذا يخلص العالم لدينه ووطنه الاخلاص كله ، ويظل يؤدى واجبه نحوهما صباح مساء . مذكرا وموجها ، ويلتزم بالنصح والتوجيه فى كل ما يقوم به وما يؤديه من عمل وفى كل مكان من أرض مصر الطيبة الطاهرة ، ويردد كل ما يبقى جو المعركة ويهيىء الشعب لها ، حتى لا ينسوا ، ولا ينســيهم الزمن ، فيضـيع الحق والأرض والمقدسات .

وتطالعنا صفحات الكتاب الأولى بأن حياة المؤمن كلها جهاد على أى وضع من أوضاعها ، وفى أى صورة من صورها ، فهى اما جهـــاد للنفس ، أو جهاد للشيطان ، أو جهاد للعدو ، أو جهاد من أجل الدين ، أو جهاد من أجل الدنيا . وهى جهاد قبل المعركة بالاعـــداد والاستعداد . لأن الله تبارك وتعالى يقول :

وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ

الأنفال ــ الآية ٦٠

وجهاد فى انتظـــار المعركة باليقظة والحذر والانتباه ، ولذلك يقول الله جل شأنه فى ســورة النســاء : **« يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم »** (الآية ٧١) ، وبالتأهب للانطلاق عند أول بادرة الى الالتحام فقد قال تعالى فى السورة نفسها :

وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً

النساء ــ الآية ١٠١

ويقول الرســـول « خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها(٢) » . وفراســـة المؤمن لانـــه ينظـــر بنـــور الله صادقة ، ونظرته فاحصة فهو يعد الأمة للجهاد ، وهـــذا قدر مصر التى يقول الرسول عن شعبها « هم فى رباط الى يـــوم القيامة » ويبين لهم أن حياة المؤمن كلها جهاد فى كل صورها وأوضاعها ، ويؤكد على التأهب والحذر واليقظة ، واليقظة والحذر ، والانتباه والتأهب للانطلاق عند أول بادرة للالتحام كانت السمة الأساسية لحالة الترقب والتربص والاستعداد التى كانت تعيشها كتائبنا المظفرة ، وقيادتنا الرشيدة استعدادا للمعركة التى ما كان يتصور الجميع أننا سنخوضها بهذه البسالة ، وقد أدركت فراســة القلــب المؤمن هذه الخطوة قبل أن تكون ووعت هذه الأحداث قبل أن تقع ، ومهدت لها بهذه الأعمال الدافعة وتلك الكلمات المتوثبة فكانت اليقظة وكان التأهب للانطلاق عند أول بادرة للالتحام وقد عرض الكاتب الكبير فى هذا الكتاب حياة اثنين وعشرين مجاهدا ، من بينهم أربعة عشر شـــهيدا ، ومن هــــؤلاء المجاهدين :

١ ــ أبو ثمامة المجاهد الذى ثبت على ايمانه بعد أن ارتد جميع قومه من بنى حنيفة ، واتبعوا

(١) المصدر من ص ٣٢٥ ــ ٣٣٥ تحت عنوان شـــعار تضحية وفداء

(٢) المصدر ص ١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسيلمة الكذاب ، ونفر من شركهم ، فارتحل مجاهدا مع العلاء الحضرمى الى البحرين ، وظل مجاهدا الى أن نال نعمة الشهادة فى عهد أبى بكر رضى الله عنه ، حين اجتمع بنو قيس بن ثعلبة عليه فقتلوه .

٢ — ومنهم عباس بن ربيعة الذى هاجر الى المدينة بعد اشتداد ايذاء قريش للمسلمين فغضبت أمه ، واقسمت الا يظلها ظل ، فعرضت نفسها للشمس والريح ، ليرجع ولتثنيه عن عزمه ، واراد البر بأمه فرجع — وبينما هو فى الطريق احتال أخوه الحارث وأبو جهل فارتقاه وحبساه بمكة ، وكان الرسول يدعو له فى صلاته ، وتداستطاع بمعاونة الوليد بن المغيرة أن يخرج من السجن ، وعاد الى المدينة ، وربط نفسه على الجهاد ، وارسله الرسول الى بنى سعيد كلال باليمن ، فأدى واجبه على خير وجه، وظل يجاهد حتى استشهد فى معركة اليرموك .

٣ — ومنهم خلاد بن سويد الأنصارى شهيد التآمر اليهودى ، فقد كان من السابقين الى الاسلام وأخذ على نفسه العهد أن يقاتل ويجاهد فى سبيل الله ، فحضر بدرا وأحدا والخندق ، وكان يدرك أن عدو الاسلام الأكبر هو اليهود ، وكان اليهود أدركوا خطره فتآمروا عليه بالخيانة والغدر ، وبينما كان هو فى طريقه الى غزوة بنى قريظة ألقت عليه « بنانة » أو « تباتة » زوجة الحكم القرظى بتدبير مع زوجها ، ألقت عليه حجر الرحى فأصابته اصابة قاتلة ، فكان له بدعاء الرسول أجر شهيدين .

٤ — ومنهم أبو رسمة وحشى بن حرب الحبشى ، ذلك العبد الذى كان يحن الى الحرية وتهيأت أمامه الفرصة ، حينما جاءه سيده جبير ابن مطعم بن عدى قبيل غزوة أحد وقال له : يا وحشى ، أخرج مع الناس ، فان أنت قتلت حمزة بن عبد المطلب بعمى طعيمة بن عدى فأنت حر عتيق ، وكان سيدنا الحمزة قد قتل طعيمة فى بدر ، وظلت بنت طعيمة تغرى وحشيا ، فخرج الى احد مغضبا ، وحمل حربته الأثيمة ، وتربص للحمزة ، وطعنه بها طعنة نالت منه فخر شهيدا ، وكان حزن الرسول على عمه شديدا .

وتمضى السنون ، وتضيق الأرض بما رحبت على وحشى ، ويهديه الله الى الاسلام ، ويأمره الرسول بالجهاد ، وعاهد ربه أن يكفر عن خطيئته بحسن الجهاد والبلاء ، وظل يجاهد حتى جاءت معركة « اليمامة » فخرج اليها مع المسلمين ، وظل وحشى يتابع مسيلمة حتى تمكن منه فقتله، وشهد وحشى بعد ذلك معركة اليرموك ، وجاهد فيها ، وأقام فى « حمص » ومات فى خلافة عثمان رضى الله عنه .

٥ — ومنهم أبو ذؤيب الهذلى الشاعر المتقدم فى الشعر ، ولقد تأخر الزمن باسلامه حتى وفاة رسول الله ، وقرر سكنى المدينة مستقر رسول الله ، وكأنما خلق خلقا جديدا وشارك فى الجهاد زمن أبى بكر ، وامتحنته الأقدار فى بنيه الستة ، فصبر صبرا جميلا واحتمل ، فرثاهم بأروع الشعر وأبلغه ، وكانت نقلة له من البكاء الى العمل ، وخير العمل الجهاد ، فخرج مجاهدا الى افريقية، وظل يجاهد الروم حتى نال نعمة الشهادة .

والمؤلف يهيب بالأمة حين يقدم هذه النماذج وتلك الأمثلة الفدائية البطلة ، يهيب بها أن تعى دورها فى التحرير « واذا كان أهلونا يشغلوننا فى كثير من الأحيان عن ديون مستحقة فى رقابنا لخالقنا وعقيدتنا ، فقد شهد صدر الاسلام رجالا باعوا لله وللاسلام كل ما بأيديهم ، وضحوا فى سبيل عقيدتهم بكل غال ونفيس ، وبذلوا من أجل دعوتهم المال والأهل والدم والروح »(١) .

وهو يسوق هذه النماذج ليدفع القلوب الى الحماس ، والاشتعال باليقين ، والتأثير بالقدوة، وفى أسف وتألم شديدين ، يقول : لو أن هذه المواقف البطولية التى وقفها أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام قصص خيالية صورها أديب أو قصاص لأثرت فى نفوس ذوى المشاعر والأحاسيس ، فكيف وهى حقائق ثابتة شهدها الزمان ووعاها التاريخ(٢) **« ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » .**

وأخوف ما يخافه على أمته أن تنسى ما حل بها « ولقد صور أحد شعرائنا وطننا الحزين المنكوب فقال عنه منذ عشرات السنين كل شىء فيه ينسى بعد حين » ، ويبدو أن داء النسيان مازال مسيطرا على كثير منا متحكما فيهم ، حتى فيما لا يجوز نسيانه بحال من الأحوال ، ولذلك يوجد فينا من كاد ينسى أننا أمة مغلوبة ، وأن جوانب غالية من وطننا مغصوبة ، وكدنا ننسى أن فلسطين قد ابتلعها الصهاينة المجرمون الآثمون ، وأنهم احتلوا القدس أولى القبلتين، وأنهم أحرقوا المسجد الأقصى ثالث الحرمين ،

---

(١) المصدر ص ٢٨
(٢) المصدر ص ٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانهم هتكوا الاعراض ، وبقروا بطون الحوامل، وقتلوا الأطفال ، وشردوا الرجال ، وكاننا بطول المدة ومضى الزمن قد نسينا ما حدث ، أو قد الفنا ما وقع ، ومضى كثير منا فى دروب الحياة يخطون ويسيرون يجللهم الذل والعار ، ويهددهم الفناء والدمار ، وأعداؤنا اليوم هم أعداؤنا بالأمس البعيد ، وهم أعداؤنا منذ أشرق نور الاسلام ، هم قتلة الأنبياء ، اليهود الأخسة اللئام .

قال تعالى :

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾

المائدة ــ ٨٢

وهم الذين ناصبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العداء ، وتربصوا به وبأتباعه الدوائر ، وصدوا الناس عن دعوة الحق وافتروا عليها أوقح الافتراء ، وتآمروا ضد المسلمين ، وحاربوهم فى خسنة ودناءة .

فليتنا نستيقظ ونتنبه ، وليتنا نتذكر ونعتبر، وليتنا نمسى ونصبح ، ولا شاغل لنا سوى تحرير دارنا ، وغسل عارنا ، واخذ ثارنا ، وليتنا على الدوام نستمد العبرة والعظة من هدى ربنا ، وسيرة نبينا ، وجهاد اسلافنا ، ان فى ذلك لعبرة لأولى الألباب(١) » .

ويربط الباحث الكبير بين تآمر يهود بنى قريظة بالأمس البعيد على قتل خلاد بن سويد وبين تآمرهم اليوم ، ويتمنى ان يحل بهم اليوم ما حل بهم بالأمس ، وان يمكننا الله منهم ، كما مكننا منهم من قبل ، فقد نزلوا على راى سعد ابن معاذ الذى حكم بأن يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم اموالهم .

وانه ليسيئه كثيرا ويحزنه كثيرا ايضا التشدق بالحرب دون أن يكون لذلك أثره ، والقول الكثير دون أن يكون له مايؤيده من عمل أو فعل « لعل الدواء الدوى العصى الذى أصيبت به الأمة المسكينة المنكوبة العديدة الأدواء ، المزقة الأشلاء ، هو أنها تقول كثيرا ، ولا تعمل الا قليلا، وانها قد ترغى وتزبد ، وتهدد وتتوعد ، ثم لايكون منها وراء ذلك تصديق ، أو تأييد لما توسعت فيه من ادعاء أو تهديد »(٢) .

وكأن يعرض بالمسئولين عن النكسة ، وما اعتمدوا عليه من ضجيج مفتعل ، وتوعد أجوف ، بالكثرة ، هددوا وتوعدوا ، ثم تمخض الجبل فولد فأرا ، واذا هم فى الحرب وليس لهم يدان ، والصبر والثبات ، واحتمال الأذى من خلق المؤمن ولكن بشرط الا يفضى الصبر الى النسيان .

« ولقد احتمل اسلافنا فى صدر الاسلام ما احتملوا ، وقاتلوا وقتلوا فأعز الله دينهم واعلى شأن دنياهم ، والله ذو الفضل العظيم »(٣)

﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝ ﴾

العنكبوت ــ ٢ ، ٣

وحينما تصفوا النية لعمل الخير تتهيأ الأسباب من رب الارباب ، فاذا العسير يسير ، واذاالبعيد قريب .. وحينما تصدق الرغبة فى الجهاد تفتح ابواب الفوز والنصر .

ولقد أتى على مصر حين من الدهر بعدت فيه عن الله وكتابه ، فكان من نصيبها ماكان ، فاذا عادت اليه عاد اليها ونصرها ..

ولقد يقضى الانسان من حياته وقتا قليلا أو طويلا ، وهو محروم من صحة العقيدة وقوتها فاذا الوان من المطامع والمنافع تستبد به،وتسيطر

(١) المصدر ص ٣٩ ــ ٤١

(٢) المصدر ص ٦٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه ، وتبعثر طاقاته وخطواته ذات اليمين وذات **الشمال ، حتى اذا أضاء صدره نور الايمان الراسخ، اقبل على حمى ربه ومولاه فلا يعرف** طريقا سواه ،ويصبح الانسان بايمانه مستعدا لبذل كل شيء فى سبيل من اعطى كل شيء وهو الله جل جلاله » .

« ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » .

هود — ١١٤

فكم من أناس ضلوا عن سواء السبيل ، واوغلوا فى الشر ايغالا بعيدا ، ثم افاقوا لأنفسهم فاستيقظت ضمائرهم فى صدورهم ، وتنبهت عوامل الخير فى مشاعرهم ، فوقفوا وقفة الحزم والعزم يغربلون الماضى ، ويستعرضون الحاضر ، ويهيئون للمستقبل ، فأدركتهم عناية الله جل جلاله فاذا هم على الصراط المستقيم بعد طول ضلال ، واذا هم من أهل الفوز والفلاح ، بعد ان كانوا من أهل الخسار والوبال »(١) .

فالكاتب يربط بين الفساد العقائدى ، والبعد عن الدين ، وسيطرة الأهواء والمذاهب الملحدة والسماح بتداول عملة شريرة ، والتحالف مع القوى المادية ، وترك القوى الروحية واهمالها وضعف الوازع الدينى والضمير والخلق ، يربط بين هذا كله وبين النكسة ، **ويرسم للأمة طريق الفوز** ، فلابد من تحول أساسى خطير فى مسيرتها ، تتغير معه حياتها كلها تغيرا جوهريا، تغيرا تحس فيه بالنقلة الى الله « فهذه النقلة واجب كل مسلم ، فى كل وقت من مراحل حياته، لابد للمسلم من النقلة الى الله تعالى بتصحيح الاعتقاد ، ولابد له من النقلة الى الله تعالى باعداد وحسن الاستعداد ، ولابد له من النقلة الى الله تعالى بالاخلاص فى خدمة البلاد ، ولابد له من النقلة الى الله تعالى بطيب المعاملة للعباد ، ولابد له من النقلة الى الله تعالى بالجهاد ، ولابد له من النقلة الى الله تعالى بالموت أو الاستشهاد ، ولابد للنقلة الى الله تعالى من زاد وعتاد : يقول تعالى :

وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٧﴾

البقرة — ١٩٧

(١) المصدر ص ١٢٩

ولابد أيضا لادراك النصر والفوز من جمع الأمة كلها على قلب رجل واحد « ان شعار الأمة المؤمنة هو صدق الاعتقاد ، ودوام الاتحاد، واتصال الجهاد ، حتى النصر والاستشهاد ، فهذه الأمة الراشدة الماجدة المهتدية بهدى ربها وكتابها ، السائرة على طريق نبيها ، تعرف منهجها ، وتوطد دعائم علمها وايمانها وتستجيب بهدى قرآنها .

قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾

الأنعام — ١٦

وهى تحرص على اجتماعها ووحدتها لأن خالقها جل جلاله جعل أفرادها ابناء أسرة واحدة. يقول تعالى :

« انما المؤمنون أخوة »

وطالبهم بألا يعرفوا طريق التفرق والتمزق يقول تعالى :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

آل عمران — ١٠٣

والعقيدة والايمان والعلم دعائم أساسية للنصر،

فالتثبت فى القلوب عقيدتنا ، ولنعرف فى جلاء ووضوح خطتنا وطريقتنا ، ولنحصن بالايمان والعلم أركان دولتنا ولنصن بالنفائس والنفوس وحدتنا ولنعد لتحقيق الحرية والعزة والكرامة عدتنا ، ولنجعل النصر أو الشهادة غايتنا ، ولنمض فى طريق النضال بازلين جهدنا وطاقتنا يقول تعالى :

وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾

النحل — ٩

ولابد من استحضار الوازع الدينى فى كل نفس « فالمجاهد الذى راقب ربه ، وخاف ذنبه، وحاسب نفسه ، وسارع الى ما يرضى بارئه،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد حفظه البارىء المصور ، وحقق له هداه ، وزانه برضاه ، أن لله فى صدر المؤمن الصادق شعلة قدسية نستطيع أن نسميها « الوازع الدينى » ونستطيع أن نسميها «الضمير الحى»، ونستطيع أن نسميها المراقبة لله عز وجل ، ومهما كان اسمها ، فانها شعلة الهية فى صدر المؤمن لا يتم اخلاصه الا بها فى مواطن التضحية والفداء » (١) .

ولابد لكل مواطن من أن يقوم بواجبه ويؤدى دوره كمواطن ، لبلده عليه حقوق .

ولتعلم الأمة أن الحرص على الموت يهبها الحياة، ولقد ذم القرآن اليهود فقال :

« ولتجدنهم أحرص الناس على حياة »

البقرة ــ ٩٦

أما المسلم الذى بايع ربه واشترى الجنة فشعاره الصادق ، وهتافه الحق ، وعقيدته التى يلقى الله عليها .

« قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا »

التوبة ــ ٥١

وهى تحرص على اجتماعها ووحدتها ، لأن خالقها جل جلاله جعل أفرادها أبناء أسرة واحدة ،

« ولا ينبغى أن ينسينا كر الغداة ومر العشى ان ملاك الأمر فى حياة الأمة وعزتها ، هو استشعار روح الجهاد والفداء ، والاعتصام الدائم بحبل الله خالق الأرض والسماء » . (١)

هكذا شخص الباحث الفاضل الأدواء التى أودت بالأمة الى الهزيمة ، ثم وضع العلاج الناجع لها حتى تنهض من كبوتها ، وتعاود مسيرتها ، وتعانق فجر الحرية والحياة ، وتنفض عن جبينها غبار الذل وعفار المهانة ، وهو فى كل تشخيصه البليغ ، ووضعه العلاج ، مرتبط بنماذجه الفدائية الخالدة .

وقبل أن نترك هذا الكتاب نود أن نشير الى ملاحظة جديرة بالاهتمام . هى أن المؤلف وقد أرجع أسباب الهزيمة الى البعد عن الله وكتابه، والتهاون فى واجبات الدين وأخلاقياته وسلوكه ، وقيمه وشعائره وقرر أن لا أمل فى الفوز والنصر الا بالعودة الى الله ، والاتجاه اليه ، والمعايشة الحقيقية الواعية للدين والكتاب ، والعقيدة والايمان والعلم ، والوحدة التى تجمع الشتات وتوحد الكلمة ، واستحضار الوازع الدينى الذى يحرك النفوس نحو الهدف ، وقيام كل مؤمن بواجبه ، والحرص على الموت ، وعدم نسيان ماحدث واستشعار روح الجهاد ، والاعتصام الدائم بحبل الله ، نلاحظ أنه قد ربط بين هذا وبين النماذج الفدائية التى ساقها ، فهناك المجاهد المؤمن الثابت الشهيد تمامة بين أثال الحنفى ، والمجاهد التائب وحشى ، وصاحب الأجر خلاد بن سويد ، والشاعر المنيب أبو سفيان بن الحارث ، والشهيد الثابت الحارث بن الصمة وهناك ايضا المجاهد الذى يمحو زلته بالشهادة كأبى حذيفة بن عتبة القرشى ، والشهيد الذى لا حساب عليه عكاشة بن محصن الأسدى ، والشهيد غير الكاسد جليبيب الأنصارى ، والشهيد الجابر لتقصيره الحارث ابن الصمة وهناك ايضا المجاهد الذى يمحو زلته عبد الله البجلى ، والشهيد الذى جاء به الاسلام عمرو بن ثابت بن وقس الأشهلى ، والمجاهد الموصول الجهاد صهيب بن ستان الرومى والمجاهد صاحب النفس اللوامة أبو خيثمة الأنصارى .

فالنماذج التى اختارها فى هذا الكتاب يتفق معظمها فى صفات التوبة والانابة والثبات ، والأوم ، ومحو الزلة والأجر ، وتتفق مع السياق الفكرى الذى قصد اليه ، فاذا كان هناك بعد عن الله ، قربنا من الهزيمة فالعودة اليه سبحانه تقربنا منه وتقربنا من النصر ، وهناك مواقف كثيرة لنماذج كانت أشد بعدا عن الله فلما هداها الله، وقربت منه ، صاغها صياغة جديدة ، وجعل من عودتها وهدايتها نقلة اليه ، وكأنها حياة جديدة وفتح لها معه صفحة جديدة واستحقت كل أسباب الخلود والمجد ، فعودوا الى الله يعد الله اليكم، ويعد اليكم النصر الذى فاتكم بالبعد عنه .

والى اللقاء فى الحلقة الرابعة .

---

(١) المصدر ص ٢٣٥
(٢) المصدر ص ٣١١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

إعداد : حامد المرسى

الصيام سر بين العبد وربه :

جاء فى صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : قال الله عز وجل :

« كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وانا أجزى به » .

قيل : لم قال : الا الصيام فانه لى .

وأجيب : بأن الله خص الصيام بالاضافة ، للتشريف ، لأن الأعمال كلها لله .. كقولهم بيت الله وأن المساجد كلها لله .

وقيل : خصه لأنه سر بين العبد وربه .

وقيل : لأنه لم يتقرب بالصيام لغير الله تعالى .

وقيل : فيه اشارة الا انه سبحانه وتعالى صمد لا يطعم .

وقيل : خصه لأنه لم يطلع أحد على مقدار ثوابه .

بركة الصيام :

قال الشبلى : كنت فى قافلة ، فطلع علينا الأعراب فأخذوا القافلة . ثم مررت عليهم وهم ياكلون شيئا من طعام القافلة ورأيت كبيرهم صائما .

فقلت له : تصوم وتقطع الطريق ؟

فقال : اترك للصلح موضعا .

ثم بعد مدة رأيته فى الطواف فقال :

يا شبلى أنظر الى الصيام كيف اصلح بينى وبينه .

الرحمة الالهية بنا
رحمة الله بنا

روى البخارى عن البراء رضى الله عنه قال :

كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل منهم صائما فحضر الأفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى ، وأن قيس بن صرمة (بكسر الصاد) الأنصارى كان صائما — وفى رواية كان يعمل فى النخيل بالنهار وكان صائما — فلما حضر الأفطار أتى امرأته فقال لها :

أعندك طعام ؟ قالت : لا ، ولكن أنطلق فاطلب لك .

وكان يومه يعمل ، فغلبته عيناه .

فجاءته امرأته ، فلما رأته قالت : خيبة لك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلما انتصف النهار غشى عليه .

فذكر ذلك للنبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فنزلت الآية :

وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ

لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ

(البقرة ١٨٧)

وكان المسلمون لا يقربون النساء رمضان كله.

وذكر الطبرى : ان عمر رضى الله عنه رجع من عند النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ وقد سمر عنده ليلة فوجد امرأته قد نامت ، فأرادها، فقالت له : قد نمت ، فقــال لهــا : ما نمت ، فوقع بها .

وصنع كعب بن مالك مثله .

فغدا عمر على النبى ــ صــلى اللــه عليه وسلم ــ فقال :

اعتذر الى الله واليك .. فان نفسى زينت لى فواقعت أهلى .

فهل تجد لى من رخصة ؟

فقال صلى الله عليه وســلم « لم تكن حقيقا بذلك يا عمر » .

فرجع عمر الى بيته حزينا ، فلما بلغ بيتــه أرسل اليه رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فانبأه بعذره فى آية من القــرآن ونزل قول الله تعالى :

عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ

أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ

(البقرة ١٨٧)

منافع الجوع وفضائله :

● يروى أبو هريرة رضى الله عنه :

دخلت على النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فوجدته يصلى جالسا . فسألته عن ذلك . فقال صلى الله عليه وسلم :

« من الجوع » فبكيت .

ــ فقال صلى الله عليه وسلم « لا تبك فان شدة القيامة لا تصيب الجائع اذا احتسبه » .

● ويقول صلى الله عليه وسلم :

(جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش ، فــان الأجر فى ذلك كأجر المجاهد فى سبيل الله) .

● أهل الجــوع فى الدنيا هم اهل الشــبع فى الآخرة » .

● « نوروا قلوبكم بالجوع وخشن الثياب ــ ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ــ فضيقوا مجاريه بالجوع » .

مجوسى يحترم شهر رمضان :

رأى مجوسى ابنه ياكل فى رمضــان بحضرة المسلمين .. فضربه وقال له :

لم لا تحفظ حرمة المسلمين فى رمضان ؟

فمات فى ذلك الأسبوع .

فرآه عالم البلدة فى النوم وهو فى الجنة :

فقال له : ألست كنت مجوسيا ؟

قال : بلى .

ولكن لما حضرتنى الوفاة أكرمنى الله بالاسلام لاحترامى شهر رمضان .

استعداد الجنة للصائمين

عن ابن عباس رضى الله عنــه : أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول :

ان الجنة لتبخر وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضــان ، فاذا كانت أول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لهــا المثيرة ، فتصفق ورق أشجار الجنة .. فيســمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منــه ، فتبرز الحور العين حتى يقمن على شرف الجنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فينادين : هل من خاطب الى الله تعالى فيزوجه الله سبحانه وتعالى منا ، ثم يعلن يا رضوان : ما هذه الليلة ؟ فيجبهن . ياخيرات حسان : هذه أول ليلة من شهر رمضان ، ويقول الله يا رضوان: افتح أبواب الجنان للصائمين من أمة محمد — صلى الله عليه وسلم — ويقول الله يا مالك : أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة محمد — صلى الله عليه وسلم .

ويقول الله يا جبريل : اهبط الى الأرض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالأغلال ، ثم اقذفهم فى لجج البحار حتى لا يفسدوا على أمة حبيبى محمد صيامهم .

الملائكة تنزل لتسلم على المؤمنين فى ليلة القدر

يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم :

فاذا كانت ليلة القدر يأمر الله تعالى جبريل فيهبط فى كوكبة من الملائكة الى الأرض ، ومعه لواء أخضر ، فيركزه على ظهر الكعبة ، وله ستمائة جناح ، منها جناحان لا ينشرهما الا فى ليلة القدر ، فينشرهما تلك الليلة ، فيجاوزان المشرق والمغرب ، فيبعث جبريل الملائكة فى هذه الأمة ، فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ، ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر ، فاذا طلع الفجر نادى على جبريل عليه السلام : يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل !!

فيقولون يا جبريل : ما صنع الله فى حوائج المؤمنين من أمة محمد — صلى الله عليه وسلم — فيقول جبريل : ان الله نظر اليهم وعفا عنهم وغفر لهم الا أربعة .

فقالوا ومن هؤلاء الأربعة :

فقال : مدمن خمر .. وعاق لوالديه .. وقاطع الرحم .. ومشاحن .

قيل يا رسول الله : ومن المشاحن ؟

قال : هو المصارم يعنى الذى لا يكلم أخاه فوق ثلاثة أيام .

جزاء المفطرين

● عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « بينما أنا نائم أتانى رجلان فأخذا بضبعى (الضبع : وسط العضد) فأتيا بى جبلا وعراء (صعب المسالك) فقالا : اصعد ، فقلت : انى لا أطيقه ، فقالا انا سنسهله لك ، فصعدت حتى اذا كنت فى سواء الجبل ، اذا بأصوات شديدة ، قلت : ما هذه الأصوات ؟ قالوا : هذا عواء أهل النار ، ثم أنطلقا بى ، فاذا بقوم معلقين بعراقيبهم، مشدقة أشداقهم ، تسيل أشداقهم دما ، قال قلت : من هؤلاء ؟

قال الذين يفطرون قبل تحلة صومهم » .

● ويروى أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(من أفطر يوما فى رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صيام الدهر كله وأن صامه). . . . .

يارب طهر بالصيام نفوسنا

اقبلت شهر الصوم تحمل للورى
طهر النفوس وعصمة الأبدان

اقبلت بالنفحات نهر محبة
متدفقا بالخير والاحسان

لبست مآذننا الضياء ورحبت
فى كل هاتفة وكل اذان

والناس فى الشهر الكريم تآلفوا
وتعاونوا فى ألفة وحنان

يارب طهر بالصيام نفوسنا
وأهد القلوب لساحة القرآن

دعاء

اللهم لك صمت ، وعلى رزقك افطرت ، ذهب الظمأ ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

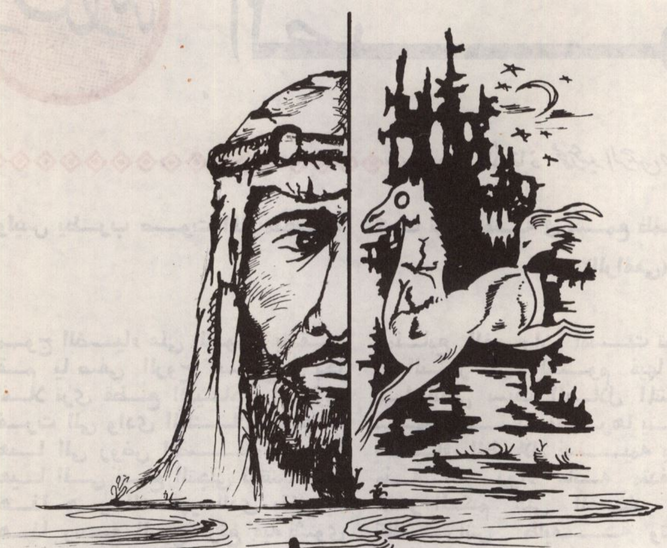

الشعر

الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إشراقة

الصوم

الأستاذ محمد عبد الرحمن صالح الدين

وليس يطرب صوت الماء منحدرا ... كما ترى وقعه فى سمع ظمآن

(الرافعى)

موج الضياء على الورى يتدفق ... ومنابع الغفران أمست تفدق
قم يا صفى الروح نسبح فى بحا ... ر النور ان الصوم فيها زورق
أفلا ترى قطع الدياجى أدبرت ... لما انتضى سيف الهلال المشرق
فرت الى وادى الظلام جريحة ... سهم الضياء بظهرها يتألق
هيا الى روض الصفاء فانه ... ضافى الظلال نسيمه يترقرق
هيا الى نبع التجلى نرتشف ... منه الرواء فانه متدفق
هذا هو الشهر الذى يقضى به ... أمر الحكيم على العباد ويفرق
هذا ربيع الروح ترتع فيه نشوى ... كالفراش طليقة وتحلق
كم جرعت صاب الضنى مذ ضمها ... من أرذل الصلصال سجن ضيق
فى جوه تستاف أبخرة من الشهوات ... تزكم ريحها من ينشق
واذا قوانين التراب تحكمت ... فى الروح ينطفىء الضياء ويزهق

* * *

يأيها الحيران فى تيه الحيا ... ة ونفسه من ريبة تتمزق
ان الذى كتب الصيام على العبا ... د هو العليم بمن يصوغ ويخلق
وصف الصيانة والدواء لخلقه ... عن حكمة وهو الرحيم المشفق
للروح والوجدان والجسم ... العليل شفاؤه مستيقن متحقق

* * *

ما ارتاب فى طب الحكيم سوى الذى ... أعماه جهل بالحقيقة مطبق
ان العليل اذا دعاه طبيبه ... للصوم لبى طائعا لا يحنق
أيخالف الانسان طبا راشدا ... ويطيع طبا قاصرا قد يوبق
هذا هو الشطط الذى لا يمتطى ... صهواته الا السفيه الأحمق

* * *

يأيها الشهر الذى يلقى به ... عن كاهل الأرواح نير مرهق
لمرارة الحرمان فيك حلاوة ... ولزهمة الأفواه عطر يعبق
قد ذاقها مستروحا نفحاتها ... قوم بأسباب السماء تعلقوا
ليت الذين استثقلوك فأعرضوا ... وردوا ينابيع التقى وتذوقوا
ما سرهم اذ ذاك أن ممالك الدنيا لهم ... من دون ذلك مرفق
رمضان ان الأنفس الجرداء تزكو ... حين توفى كالربيع وتورق
أهلا بيومك صائمين عن الأطايب راغبين ... الى الرضا نتشوق
أهلا بليلك قائمين لربنا ... وقلوبنا بالحب نشوى تخفق
حسب الموفق فرحتان أجل من ... هذى الحياة وان كساها رونق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نور القرآن

الأستاذ كامل أمين

كم طفت بالأكوان فى القرآن ... فانظر من القرآن للأكوان
واقرأ بنور حروفه آياته ... بالقلب ان عشيت به العينان
فتلاوة القرآن بالأرواح تنبض فى ... القلوب بنوره الربانى
ويزيدها حبايزيد بآيه ... نورا على نور على الايمان
فكأن كل حروفه قبل تقبل ... بعضها بعضا بها الشفتان
او أنه صبح تنفس نوره ... وتنفست فى نوره الرئتان
طوف به متأملا بالفكر أو ... متعمقا بالعقل والوجدان
فالعلم فيه أبحر مكتظة ... باللؤلؤ المكنون والمرجان
من شاقه الابحار فى آياته ... يبحر بلا اذن ولا استئذان
لكن على من أبحروا فى آيه ... أن يهتدوا منها الى الشطئان

***

سمع الرسول — وكان يتلو (سورة ... الأحقاف) — عند الفجر بعض الجان
فهداهم القرآن من اعجازه ... بهداه نور تلاوة القرآن
ان كان هز الجان عند سماعه ... افلا يهز مشاعر الانسان
والمؤمن الصافى بقلب واحد ... لا يلتقى فى جوفه قلبان

***

وكذلك القرآن غاية كل ذى ... قلب يدق بقوة الايمان
ان كان حاول أن يجادل ملحد ... فيه ويحذو حذوه علمانى
ما ضرنا ان كان ضل طريقه ... هذا — وأخطأ ذاك فى العنوان
كالشمس تعشى عين منكرهابها ... وضياؤها يعميه بالبرهان
ولقد رأيت بنعمة القرآن فى ... نور الهداية رحمة الرحمن
ورأيت فيه كيف أن الله أسكن ... آدما فى جنة الرضوان
وغواية الشيطان للأنسان فى ... دنياه بعد عداوة الشيطان
فاعمل به عملا ليوم العرض يو ... م يكون يوم الدين للديان
واجعله قبل الموت شاهدك الذى ... فى القبر يرضاه لك الملكان
ويكون عند الله اجرك عنه فى ... يوم الحساب رضاه فى الميزان
وكفاك عند الله مرتبة به ... يوم الحساب شهادة القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى استقبال رمضان المبارك

الأستاذ: عمر عمران أحمد طه

الفجر شق فيالق الاظلام ... والنور ذاب على ربا الاسلام
وأتى النداء من السماء - مبشرا ... بقدوم ضيف زاخر الانعام.
شهر توشح بالمكارم والعلا ... فهو الخليق بساحة الاكرام
فعلى القلوب من الوقار سكينة ... وعلى الوجوه بشاشة الانسام
تهفو لمقدمه الكريم مآذن ... ومساجد وضاءة الأعلام
هلا سألت عن المكارم تغتدى ... وتروح نشوى فى ذرى الالهام
دور العبادة وهى فى أعيادها ... تلقى الهداة بلهفة وهيام
والآى يتلوها أحبة أحمد ... وهى الأنيس بصحوة وظلام

***

مرحى بشهر قد تدفق خيره ... وازدان بالنفحات والأحلام
شهر مع الأرواح يرتاد الرضا ... وتثوب فيه جوامح الأجسام
فاذا ابن آدم فى خلواته ... أنقى الوجود بفطرة وتسام
حمل الأمانة طائعا متبتلا ... ومضى بخير مثوبة ومقام
شهر يبش له الجواد ويرتجى ... فيه الفقير كرائم الأيام
من للغنى اذا أحس بجوعه ... فاذا الجفاء محطم الأقدام
أأكون طول العام فى بحبوحة ... عجبى لصبر فقيرنا المقدام ؟
أأكون أرتع فى الطعام بلذة ... ويموت هذا من جوى الآلام ؟
انى أجوع اذ أصوم فريضة ... ماذا ترى فى جائع الأعوام ؟
هل ذاك فى الاسلام من يك متخما ... وأخوه طاو فى رحى الأسقام ؟
هل بالزكاة أحط أوزارا غدت ... شبحا يؤرقنى بنصل دام ؟
والى متى أرثيه فى اطراقه ... والى متى أشتط فى الاحجام ؟

***

فضلت من بين الشهور بحكمة ... وظفرت بالاجلال والاعظام
فيك الهداية قد تألق نورها ... لما تنزل محكم الأحكام
فغدوت بالغفران فياض الندى ... وسبقت بالرحمات كل غمام
ما أنت يا رمضان الا نعمة ... للمؤمنين برحمة وسلام
يا خير شهر بالضياء تلألأت ... دهم الليالى من سهى وقيام
ما أنت الا واحة يسمو بها ... ركب التقاة وسادة الأفهام
أيامك الغراء تزخر بالهدى ... يا ليت زائرنا رفيق العام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غزوة

بدر الكبرى

الاستاذ موسى جلال احمد موسى

أشرقت بدر فى فضاء علاها   وتبدت عزيزة فى سماها
وتجلت على الوجود وراحت   يملأ الأرض والسماء شذاها
فجرت نورها خضما مضيئا   ثم سارت هداية فى حماها
وأعادت كرامة الدين صبحا   وأعزت رجالها وثراها
لست أدرى ولا المنجم يدرى   أى فجر شبيهها فى سناها
فاسأل الأفق نورها رب شمس   فى ربيع الشروق تدرى ضحاها
واسأل الكون عن جمال تبدى   رب بدر من السماء وعاها
بل وسلنى فان نور قريضى   مشرق من صباحها وبهاها
لست وحدى عرفتها يا رفاقى   انما الكون والوجود جلاها
ومشينا على الطريق أسودا   ورفعنا على المسير الجباها
كلما مرت الدهور عليها   عطر الكون ذكرها وشذاها
خلدتها السنون عمرا طويلا   ووعاها الزمان ثم رعاها
فاسمع اليوم من لسان قصيدى   صيحة الحق واستمع لصداها
واسقها من رضابك الحلو شعرا   وتطلع لطيفها ورؤاها
غزوة هزت الضلالة هزا   وأطاحت بليلها ودجاها
جرع الكافرون فيها صديدا   وكئوس الهوان ذاقوا طلاها
وأتتهم كبغتة الصور حتى   لم تدع من جنودهم من يراها
ومشت بدر ثم شدت على   الكفر ففرت جيوشه من ثراها
وتوالت بهولها فى غمار الحرب   ترمى على الفساد قناها
زحفت تحصد الرءوس بعزم   ومضت فى القتال بين قواها
ورسول السلام يزأر فيها   بدعاء أراعها ودهاها
فاذاها بنصرها تتهادى   وبجند الاله ماجت سماها
واذا النور فى صباح وليد   يتجلى بنصرها فى ضحاها
واذا المسلمون فوق بروج   هللوا فى بطاحها وربـاها
وتنادوا على القليب بعز   ورسول السلام يتلو لغاها
ايه يا بدر قد نصرنا بوعد   كان حقا من الاله وجاها
يا رسول السلام كنت سلاما   فى مجال الحياة ترجو هداها

جروب مجلات قديمة - تلجرام   https://t.me/megallat/   Not-for-salle

غزوة تبوك

الأستاذ محمود شاور ربيع

خـرج « النبـى » بصـحبه والآل ... ومضـوا لغـزو الروم عند شـمال

ولدى « تبـوك » قـد توقف جيشه ... من بعـد ما عـانى من الأهـوال

فالشمس ترسـل من شواظ سعيرهـا ... لهبـا يذيب فرائص الرئبـال

ظهـرت بطـولات الرجـال عزيزة ... اقـوى وأمضـى مـن صـخور جبال

لا تعجبـوا « لمحمـد » فى صـحبه ... ورجـاله اقـوى مـن الزلـزال

دانت لـه أقصى البـلاد وفتحت ... أبوابهـا لعـزائم الأبطـال

والـروم أفزعهـا المسـير فسلمت ... مـن غـير حـرب أو شـديد قتال

والنصر تم وعـاد « أحمـد » ظافرا ... فى عـزة ومهـابة وجـلال

« رمضـان » جـاء بنصره وبفتحه ... وبـدا السرور على جبين « هـلال »

وتبـدل العسـر الشـديد بيسرة ... والحـال اصبح غـير ذات الحـال

كـل البشـائر فى هـلالك اشرقت ... وبـدا السـلام على وريف ظـلال

عـاد « النبـى » مظفـرا ومؤيـدا ... واللـه توجـه بـكل كمـال

والأمن قـد مـلأ البـلاد جميعهـا ... والـروم قـد ذاقت شـديد وبال

وغدت « تبـوك » على الزمان منارة ... لعـزائم تهـدى الـى الأجيـال

ووقفت اشـدو للزمـان قصـيدتى ... خـرج « النبى » بصـحبه والآل

شـدوا العزائم كلهـا فى « عسرة » ... ومضـوا لغـزو الـروم عند شمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

صوموا تصحوا

الأستاذ عمر موسى البرعى

صوموا تصحوا وخير الخلق أسنده ... والمرء بالشكر للرحمن ردده
ان الصيام دواء طاب مأخذه ... والشفاء جلال الله أوجده
قد هل شهر كريم فى فضائله ... والله فى الذكر والتبيان مجده
شهر يفيض على الانسان مشرقه ... باليمن والخير والرحمن حدده
وسيد العام حقا فى محاسنه ... على الشهور كلام الله سوده
فيه التقى قيام الليل يسعده ... حيث الثواب رضاء الله مهده
أهل شهر كريم طاب مورده ... والله للمؤمن القوام أورده
من صام لله بالمختار مقتديا ... فالله فى جنة الفردوس خلده
يؤتى مساكن بالأنوار قد سطعت ... قصر عظيم له الرحمن شيده
شهر الصيام أتيت الخلق فى قبس ... فى ظلك المرء رب العرش عضده
والنور فى شهرك المعطاء مزدهر ... والله للمخبت القوام جدده
شهر الصيام أهل اليوم فى كرم ... فالفضل فيه اله العرش زوده
والمرء فيه يناجى الله ملتمسا ... عفو الكريم وفضل الله أسعده
ان الصيام سبيل جل فارضه ... والله ذو الفضل للانسان عبده
فيه التهجد للرحمن متسع ... والمرء فيه جلال الله أيده
والله قد وهب القوام نعمته ... قد فاز من بالهدى والذكر وحده
فضل من الله يرتاح الفؤاد له ... والله بالفضل والاحسان أكده
به أتى المصطفى الهادى وأعلنه ... والله سبحانه للخلق أوفده
يا صائم الشهر ان الصوم مرحمة ... للصائمين ويمن الله سدده
من صام محتسبا لله ملتجئا ... فالله سبحانه للخير أرشده
قل هل شهر به الانسان مبتهج ... فيه ضياء أرانا الله موعده
فالخير فيه جزيل فى شمائله ... والله باليمن والخيرات عدده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتوى

الأستاذ رشاد محمد يوسف

يارفـــاق الجـــرح والأهـــوال والأسر المهين
ما الـــذى تنتظـــرون ؟ أى شىء ترهبـــون ؟
أى فتـــوى تمنح اللقمـــة أو تمحـــو الأنين ؟
انه الجـوع فمـا جـدوى فتـاوى العارفين ؟
انه الجـــوع فمـــا جـــدوى عـــلالات اليقين ؟
حلل الجـــوع لـــكم أكـــل رفـــات الســـابقين
لا تخافـــوا الـــكفر لســـتم فى عـــداد الكافرين
انمـــا الـــكافر مـــن أفـــزع أمـــن الآمـــنين
انمـــا الـــكافر مـــن قيـــد عـــزم الثائرين
أخرجـــوا جثـــة مـــن شـــئتم فلســـتم آثمين
أخرجـــوا جثـــة مـــروان وزيـــدا والأمين
وكلـــوا الجيفـــة والميت وأوراق الفصـــون
وكلـــوا الأمجـــاد والتـــاريخ والنصر المبين
وكلـــوا الفرسان والأبطـــال والشـــعر الرصين
قدمـــوا عنتـــرة العبسى زادا للبطـــون
وامرأ القيس وبشـــارا وكـــل الشـــاعرين
اطحنـــوا العظـــم دقيقـــا للصـــفار الجائعين
واعجنـــوه بدمـــاء الأهـــل بالدمع الســـخين
فتشـــوا فى الترب كالجرذان عن صـــيد سمين
نقبـــوا فى الأرض على الأرض تحنـــو أو تلـــين
لا تقولوا أهلنا العـــرب هم الحصـــن الحصين
أهلـــكم صرعى خـــلافات حيـــارى ضـــائعين

ماتت النخـــوة فيهـــم وانقضى الحبـــل المتين
يرقبـــون المشـــهد الدامى وما تبـــكى العيـــون
يرقبـــون المشـــهد الـــدامى ســـكارى نائمين
حســـبهم صـــيحة انـــكار وشـــجب صارخين
حســـبهم بـــث بيـــانات بعـــزم مســـتكين
مـــات يا اخـــوة أحـــزانى ضـــمير المسلمين
بـــل ضـــمير العـــالم التـــواق للامن الأمين
لا تخافـــوا غضـــب اللـــه فلســـتم آثمين
غضـــب اللـــه على كـــل القعـــود الصامتين
غضـــب اللـــه عـــلى كـــل الطغـــاة الكاذبين
ذلك البـــرى والـــدرزى والرأس اللعـــين
هم عـــداة الأرض والانســـان .. حمقى كل دين
هم جنـــاة العصر تجـــار الحـــروب الفاسدين
ليتهـــم للقدس قـــد فـــكوا حصـــار الطامعين
أو قيـــود الـــكرم والضـــيعة والبيت الحـــزين
أو أزالـــوا من ريـــا الجـــولان وصمات السنين
يا رفـــاق الجـــرح والأهـــوال مـــاذا ترهبون ؟
اصرخـــوا فى مســـمع الأيـــام لســـنا لاجئين
لا تســـاوى الأســـد ان جاءت ذبابا فى العـــرين
اشـــعلوا الأرض ضراما فـــوق راس الفادرين
وكلـــوا الأمـــوات ان شـــئم وموتـــوا واقفين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت يا إلهي قبلتي

الأستاذ حامد الجوجري

اى وجه حلو السنا وضاء — يتهادى تقلبا فى السماء
حائرا والهدى على شفتيه — صامتا ، صمته اجل نداء
داعيا والسماء اذن تلبى — طاهر القصد مستجاب الدعاء
رب انى يممت للقدس وجهى — زمنا فيه لم اضق ببلائى
حيث وجهت يا الهى وجهى — أنت لى قبلة بكل سماء
وجهك الكون كله يتراءى — دفقة النور لعيون الظماء
رب انى أدعوك لا تتركنى — حائر القصد غائم الأرجاء
يتجلى لى الخليل ضياء — مشرقا فوق جبهة الصحراء
أو لسنا بنيه ورثنا البيت — طهور العلا سنى البناء
وابتسام « الذبيح » فى جبهة الصب — بح كلحن حلو الصدى غناء
ها هنا بيتك المحرم نحيا — فى حماه وفى سنا الآباء
يا لذكرى على الزمان لابرا — هيم — نحيا بها — ابى الأنبياء
رب انى أدعوك أن لا تدعنى — حائرا بين سائر الانحاء
وأهدنى قبلة تكون لقومى — رمز ايمانهم ورمز الاخاء
فاستجاب الرحمن دعوة طه — وترامى صوت من العلياء
سنوليك قبلة ترضاها — يا اعز الهداة والانبياء
قبلة تجمع الشتيت ويهفو — نحوها كل ذى حنايا ظماء
كل ركن فى الأرض يرنو اليها — ابد الدهر بالمنى والرجاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ظهور فى بيئات متعـددة ، أو تغيرات فى دلالتها أو أصواتها ، وتبعا لذلك اشترط علم اللغة الحديث عدة شروط للحكم بالترادف على مجموعة من الألفاظ اتحد معناها واختلفت صورها وهذه الشروط هى :

١ ــ أن يكون اللفظان أو الألفاظ التى يراد الحكم عليها بالترادف متفقة فى المعنى من جميع الوجوه ، وذلك كالقمح والحنطة والبر ، للحبة المعروفة ، ولكن اذا اختلف المعنى لم يعد ذلك ترادفا كما قيل من الفرق بين جلس وقعد .

٢ ــ أن تكون الألفاظ المتحدة فى المعنى متحدة فى البيئة اللغوية أيضا بأن يكون ذلك فى لهجة طائفة من العرب أو لهجات طوائف عربية قوية الصلات ، أما اذا كان بعضها فى بيئة وبعضها فى بيئة أخرى فلا ترادف .

٣ ــ أن تكون تلك الألفاظ فى عصر واحد ، فاذا تصادف أن اتفق لفظ فى أحد النقوش القديمة مع لفظ آخر فى عربية العصر الجاهلى من حيث المعنى فلا يعد ذلك ترادفا لاختلاف العصر .

٤ ــ أن تكون صورة كل من تلك الألفاظ لم تتطور من الناحية الصوتية عن الأخرى .

فاذا وقع فى الحسبان أن أحـد اللفظين المتفقين فى المعنى قـد تطور عن الآخـر تطورا صوتيا لم يعدا من الترادف مثل : الجثل والجفل بمعنى النمل ، فالاقتراب فى مخرجى الثاء والفاء يدعو الى تغير صورة أحد الحرفين وتطورها عن الأخرى(١٨) .

وتحرى الألفـاظ على هذا الطريق يفتح المجال لدراسة جديدة دقيقة توقفنا على الترادف فى صورته الحقيقية وبذلك يمكن اخراج كثير من الألفاظ التى يحكمون عليها بأنها من المترادف من هذا المبحث كما تبين لنا من الكلمات التى سقناها آنفا حيث نشأ الاتفاق بينهـا وبين دلالتها من اختلاف اللهجات أو المجاز أو التطور الصوتى أو غير ذلك مما شرحناه .

وقـد أجرى الأسـتاذ على الجارم فحصا شاملا للأسماء الثمانين التى ذكروها للعسل(١٩) وخلص من ذلك الفحص الى أن الكثير منها ليس من المترادف على سبيل الحقيقة والواقع اللغوى ونورد منهـا بعض الكلمات وكيفية اخراجها من المترادف على طريقة ذلك البحث الواعى :

الضرب : العســل الأبيض ، واستضرب العســل : ابيض وغلظ ، فالضرب : العسل مقيدا بصفة خاصة .

الضريب : من معانيه : المثل ، والرأس ، والموكل بالقداح ، أو الذى يضرب بها ، والقدح الثالث ، واللبن يحلب من عدة لقاح فى اناء .

فليس من معانيه العسل ، وأشبه الأشياء أن يكون بمعنى اللبن يحلب من عدة لقاح ، وقد أطلق على العسل مجازا لعلاقة المشابهة ، لأن العسـل يجمع من عدة خلايا .

الورس : نبات كالسمسم ليس الا باليمن ، فاطلاقه على العسل مجاز علاقته المشابهة فى اللون .

الذواب : العســـل ، وصـفة الذوبان ملحوظة ، ومثله :

النسيلة : للعسل أيضا .

المـاذية : الخمرة السـهلة فى الحلق ، واطلاقها على العسل من قبيل المجاز .

لعاب النحل ــ رضاب النحل ــ جنى النحل ــ ريق النحل ــ قيىء الزنابير :

هذه أشبه شىء بالكنايات .

الصمو ت: الشهدة الممتلئة حتى ليس فيها ثقبة فارغة ، ففى اطلاقه على العسل مجاز مرسل علاقته المحلية .

الختم : العسل ، وأفواه خلايا النحل ، وختم النحل : جمع شيئا من الشمع رقيقا أرق من شمع القرص فطلاه به فهى تسمية بالمجاورة .

السعابيب : ما يمتد منه الخيوط من العسل والخطمى ، فتسمية العسل بها تسمية باللازم .

فالباحث يرى من هذا الشرح أن قليلا جدا من الأسماء السابقة للعسل أطلقت عليه اطلاقا غير مقيـد أو منظور فيه الى ناحية خاصة ، أما جمهرة الأسماء فهى اما مقيدة بوصف أو نسبة ، واما مجاز أو كناية .

والشرط للحكم بالترادف أن يكون الاطلاق حقيقيا دون تغيرات أو تطورات .

ولا شك أن دراسة الألفاظ المترادفة على تلك الصورة دراسة علمية يمكن على أساسها التفريق بين ما هو من المترادف على الحقيقة وماهو بعيد عنه .

ولكن ذلك لا يدعونا الى المغالاة فى تتبع الفروق والدقائق التى تخرجنا عن حدود البحث المنهجى .

---

(١٨) د / ابراهيم نجا : اللهجات العربية ص ٩١ و د. أنيس : فى اللهجات العربية ط ٢ ص ١٦٧

(١٩) انظر المزهر تحقيق جاد المولى وآخرين ٤٠٧/١– ٤١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات اسلامية

ابن الهيثم

○ برع في البصريات وعلوم الضوء، فكان اول من رسم العين وفصل ظاهرة الامتداد على السموت المستقيمة، وشرح ظاهرة الانعكاس والامتداد في كتابه «المناظر» وله بحوث رائدة في انكسار الضوء وتشريح العين وتكوين الصور على شبكتيها وفي مبدأ تجمع الاشعة وفي تكبير الصور وانقلابها وارتكامها وحدوث الالوان.

توفي سنة 431 هـ / 1039 م

جولة في فكر العلامة الطرازي

الدكتور أحمد السعيد الخولى

مقدمة :

عقدت كلية الآداب – جامعة عين شمس ندوتها العلمية هذا العام تحت عنوان (ندوة العلامة الطرازى للدراسات الشرقية والاسلامية) بقصر الزعفران فى الفترة من ٢٣ الى ٢٥ مارس ١٩٨٧ م . بمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته(١) .

وسنحاول فى هذا المختصر الطواف بفكر العلامة الطرازى لنستبين جدارته بهذه الندوة العلمية الدولية تحت قبة الجامعه .

هو أبو النصر مبشر الطرازى الحسينى ، ولد بطراز(٢) من أعمال التركستان الغربية لأسرة عريقة النسب عرفت بالعلم والزعامة الروحية والوطنية عام ١٣١٤هـ – ١٨٩٤م . وكان أبوه عالما كبيرا ومرجعا للأمة التركستانية فى الفقه الحنفى وشيخا للطريقة النقشبندية ..

وينتسب الطرازى من ناحية أمه الى الحسيب النسيب السيد بزرك خان آخر الأمراء للدولة الاسلامية فى التركستان الشرقية(٣) .

معنى ذلك ان الطرازى نشأ فى بيئة خاصة عرفت بطيب هوائها وجمال طبيعتها وتخريجها لكوكبة من علماء الاسلام حتى أن مدينة بخارى تشتهر فى الحضارة الاسلامية بأنها قبة الاسلام(٤) .

---

(١) تضمن برنامج هذه الندوة عشرين بحثا بعضها يتصل بالعلامة الطرازى تاريخيا وفكرا والبعض الآخر يتصل بالدراسات الشرقية والاسلامية .

(٢) تقع شمال طشقند على ضفاف نهر يسمى طراز ويعرف الآن باسم تالاس . وقد سماها السوفيت باسم (جمبول وتمتاز هذه المدينة بجمالها الطبيعى وآثارها العديدة واهميتها الاستراتيجية وصمودها ضد السوفيت . انظر تاريخ بخارى للزشخى ترجمة أمين عبد المجيد ونصر الله مبشر الطرازى ص ١١٧ حاشية ١ القاهرة ١٩٦٥

(٣) نصر الله مبشر الطرازى مقدمة الاسلام الدين الفطرى الأبدى تأليف العلامة الطرازى ، طبعة القاهرة

(٤) أحمد الخولى : فى الصلات بين العرب والفرس القسم الثانى خراسان ص ٨١ حاشية ٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلقى الطرازى تعليمه الأولى فى مسقط راسه طراز ثم انتقل الى طشقند وانتهى به المطاف الى بخارى حيث حصل دراساته العليا فى العلوم النقلية والعقلية ، وتخصص فى علوم التفسير والحديث والأدب العربى على يد الشيخين برهان قاضى القضاة ومحمد سعيد الشامى الذى منحه سند الحديث الشريف مقرونا بهذا البيت من الشعر(٥) :

أهدى ومن خير الذى اهديته
سند البشير المصطفى لمبشر

لقب الطرازى بعد هذه الدرجة بلقب العلامة، وشرع يكتب فى مجلتى (الاصلاح) بطشقند و (آيينه) بسمرقند ، كما عين رئيسا لتحرير مجلة (الايضاح) التى كانت جمعية العلماء تصدرها بطشقند(٦) .

وقد دفعته ممارسته للعمل الصحفى الى تكوين اتحاد لطلاب التركستان عام ١٩١٧ م. يطالب باستقلال التركستان الاسلامية . وبدأ الطرازى يخطو خطواته الأولى فى العمل السياسى . وفى نفس العام عين ممثلا للتركستان فى المجلس التشريعى لشعوب روسيا فى عصر كرينسكى بعد سقوط نيقولاى عن عرشه ثم عين قاضيا للشريعة الاسلامية كما انتخب رئيسا للنظارة الدينية عام ١٩٢٦م(٧) .

كل ذلك جعل حياة الطرازى تحفل بكثير من الوان الكفاح فى سبيل مصلحة دينه وشعبه خاصة بعد تسلط الشيوعية على التركستان مما آل به الى الحبس حينا والنفى حينا آخر . ولم يجد فى النهاية بدا من الرحيل . فهاجر فى سبيل الله ميمما وجهه شطر افغانستان فى عام ١٩٣٠م(٨) .

وفد الشيخ على افغانستان ، فاحسنوا وفادته كعالم ومفكر . ومنحه ملكها محمد نادر شاه الجنسية الأفغانية ، وعينه عضوا بالديوان الملكى والأكاديمية الأدبية الأفغانية ودائرة المعارف الأفغانية(٩) .

(٥) مقدمة يادكار زندان يا آيينة جهاز تاليف العلامة أبو النصر مبشر الطرازى طبعة القاهرة ١٩٨٦م
(٦) أنور الجندى . اعلام القرن الرابع عشر الهجرى المجلد الأول اعلام الدعوة والفكر ، ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ طبعة القاهرة
(٧) مقدمة الاسلام الدين الفطرى الأبدى تاليف العلامة أبو النصر الطرازى بقلم ابنه نصر الله
(٨) نصر الله الطرازى مقدمة درة التيجان فى مدح السلطان للشيخ مبشر طبعة القاهرة
(٩) المرجع السابق . المقدمة

اخذ الشيخ يتجول فى افغانستان وخارجها مناديا بضرورة اتحاد المسلمين لمواجهة المستعمر، وتقلبت به دواعى الكفاح مما ادى الى سجنه لخمس سنوات او مايزيد قليلا(١٠) . وعلى الرغم من ذلك لم تنقطع أسفاره طوال فترة اقامته فنراه يسافر الى لاهور بالباكستان بناء على دعوة من الدكتور محمد اقبال شاعرها وفيلسوفها الكبير ، ويتوجه الى المملكة العربية السعودية مشاركا فى توقيعه معاهدة صداقة بينها وبين افغانستان .

ولو طالعنا منظومته (يا دكار زندان يا آيينة جهان) التى الفها العلامة وهو حبيس السجن فى كابل لوجدناه معبرا عن فكره فى هذه المرحلة الحرجة من حياته . والرجل يلخص افكاره فىهذه المنظومة . وهى أفكار جالت فيما يهم الانسان المسلم فى القرن العشرين من موائمة بين دينه وواقع حياته والشيخ لا يترك المسلم فى هذه المنظومة حائرا بل يرشده الى الحل . والحل فى الاسلام والعودة اليه . وأول الخطى تقوى الله وخشيته . وكيف لا !! والرسول الكريم كان أشد الناس خوفا من ربه عز وجل(١١) .

وقد وجد الطرازى نفسه فى نهاية فترة اقامته بافغانستان راغبا فى الرحيل الى مصر . وكان ذلك عام ١٩٤٩ م .

مثلت هذه الفترة فى حياة الطرازى مرحلة الاستقرار الفكرى ، وحققت له ماكان يرجوه لنفسه فى عالم الفكر الاسلامى . ومن هنا فنحن نرى انتاجه العديد(١٢) وقد كتب اغلبه فى مصر التى أراد الله عز وجل أن تكون للشيخ المستقر والمثوى .

واهم ما يميز فكر الطرازى فى هذه الفترة ١٩٤٩ ــ ١٩٧٧ م ما يلى :

١ ــ التحول الى الدعوة والتبليغ تحقيقا لليقظة الاسلامية .

(١٠) مبشر الطرازى : يادكار زندان يا آيينة جهان
(١١) ابو النصر مبشر الطرازى : يادكار زندان ، ص٤٦
(١٢) من أهم كتب العلامة الطرازى التى الفها فى مصر:
١ ــ النبذة فى السيرة النبوية
٢ ــ المرأة وحقوقها فى الاسلام
٣ ــ الأخلاق فى الاسلام
٤ ــ الاسلام الدين الفطرى الأبدى
٥ ــ كشف اللثام عن رباعيات الخيام وهذا الكتاب يمثل لبنة طيبة فى صرح الكشف عن الجوانب الايجابية فى حياة رءوس الحضارة الاسلامية ، ويؤكد اتجاها جديدا فى مدارس النقد الأدبى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ــ مناداة الشباب ودعوتهم الى التشبث بالقيم الدينية .

٣ ــ تنوير الشباب وتبصيرهم بسيرة نبيهم المصطفى ، وتحذيرهم من الغزو الفكرى الذى يتسرب الى العالم الاسلامى . والمسلمون فى غفلة .

واذا كنا قد قسمنا حياة الشيخ الطرازى الفكرية تقسيما يرتبط بمسقط الراس والهجرة والمستقر . الا أن هذا التقسيم لا ينبغى أن يكون محددا لفكر العلامة الطرازى بقدر ما هوتقسيم تاد بعضه فى خط انتظم من خلاله الفكرالطرازى.

واذا أردنا فى هذه العجالة أن نحلل فكر الطرازى ، وجدنا فيه سمات عدة أهمها :

أولا ــ تكامل المعرفة :

حصل العلامة الطرازى فى مسقط رأسه التركستان علومه على طريقة القدامى فى تكامل المعرفة . فهو حافظ للقرآن ، قارىء لتفاسيره يجتهد فى التفسير(١٣) دارس للحديث النبوى ومتخصص فيه .. قارىء للادب العربى شعره ونثره متضلع فى اللغة العربية يكتبها كما يكتب بلغته التركية الجغتائية كلغة أصلية واللغة الفارسية كلغة فرعية ومن ثم جاء انتاجهباللغات الثلاث . ولعله اراد بذلك أن يؤكد وحدة العالم الاسلامى من خلال لغاته الأم خاصة اذا أضفنا الى رصيد لغاته اللغة الأوربية واللغة الفرنسية.

وللشيخ نظراته فى الفقه الاسلامى ، وكتاباته فى التاريخ .

ثانيا ــ خشية الله :

كان الشيخ فى أقواله وأفعاله يخشى الله عز وجل . وهذه سمة حقة فيه . فلا تناقض بين القول والفعل . كلاهما ابتغاء مرضاة الله.جاهد وكافح من أجل أفكار اسلامية بعينها لم نلحظ بينها تناقضا ذلك الخط الفكرى لسماحته كان يعتمد على أصول ومبادىء استقاها من الاسلام الحنيف بشقيه القرآن الكريم والسنة المطهرة .

(١٣) انظر الدكتور فاروق عبد العليم مرسى . العلامة الطرازى ونظراته فى الفقه الاسلامى بحث مقدم لندوة العلامة الطرازى

فاذا أخذنا رايه فى الجهاد ضد المستعمر ودعوته الى وجوب الاتحاد بين المسلمين نجد أن قوله وفعله فيهما متسقان منذ أن كان بالتركستان مسقط رأسه مرورا بأفغانستان ديار الهجرة وانتهاء بمصر المستقر والمثوى .

ثالثا ــ الشجاعة فى الرأى .

لم يكن الشيخ يخشى فى الله لومة لائم . وان كان يراعى بين الحين والآخر مقتضيات الاقامة فى ديار الهجرة أم ديار المستقر والمثوى باعتباره وافدا .

أما فى مسقط رأسه التركستان فلم يكن يبالى. ولنا فى الشرط الذى وضعه حال المناظرة التى كان من المقرر قيامها بين علماء المسلمين ووفد الماركسيين فى مدينة (طراز) عقب قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧ م . هذا الشرط هو قبول المغلوب حكم الغالب(١٤) دليل ساطع على شجاعة الشيخ. ويكفى قوله لرفاقه « **الآنحزب الله هم المفلحون** » (**سورة المجادلة** »ــ ٢٢ ثم حبس الشيخ ونفيه سواء أكان بالتركستان أم بأفغانستان لم يكن الا لشجاعته فى الرأىوتمسكه بالحق .

رابعا ــ سبق الزمن :

ان رجلا كالشيخ الطرازى قضى حياته فى خدمة الاسلام معلما وفقيها ومبلغا . واتفقت أقواله مع أفعاله . كان لابد أن تكون لشفافيته من ناحية وقدراته على سبق زمانه بأفكار يبتغى بها خدمة الاسلام والمسلمين . ومن ثم وجدناه يطالب المسلمين بتكوين جيش اسلامى واحد ، بحملة اسلامية ، سوق اسلامية مشتركة ، محكمة اسلامية . بل انه رأى فى تصنيع السلام اسلاميا ضرورة ملحة حتى لا يقع المسلمون تحت طائلة احتكار السلام متخذا من الآية القرآنية :

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل »

الأنفال ــ ٦٠

رحم الله الشيخ الطرازى ، وأسكنه فسيح جناته ، ونفع المسلمين بعلمه . وأكثر من أمثاله خدمة للاسلام والمسلمين .

(١٤) ابو النصر مبشر الطرازى . اجمالى حالات المسلمين فى روسيا مقال منشور ضمن كتب صلوا على النبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً

«صدق الله العظيم»

سورة الروم آية ٢١

الأسرة المسلمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ميزان الاعتدال في الأسرة المسلمة

الدكتور طه الدسوقي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد

ان اية ظاهرة اجتماعية لابد لها من قانون ينظمها او نظام متقن يضبطها حتى لا تتوه في بيداء الانحرافات او تزل في مجالات الغواية والضلال .

والأسرة نظام اجتماعي بجميع المقاييس بل انها نواة المجتمع يصلح المجتمع بصلاحها ويفسد حين تفسد . فهي لبنته الأولى ونظامه الأولى الذي يتركب منه نظام المجتمع الكلي في غاية تعقيده .

والاسلام ينظر الى الأسرة اولا باعتبارها نظاما لابد من الحفاظ عليه مستقيما بغير اعوجاج ولا ينظر اليه بادىء ذي بدء باعتباره كلا في بناء ، وذلك ان النظرة المثلى انما تتوجه اولا لمواد البناء الأولى فتفحص كل مادة على حدة وتعيد النظر في مواصفاتها ومدى انطباق هذه المواصفات على القانون العام الذي تقاس عليه الأمور حين يقدر لها ان تتحقق في الواقع المحسوس .

من هنا كانت نظرة الاسلام للأسرة كنظام باعتبارها وحدة منفردة يجب توجيه الاهتمام اليها بشكل يتراءى للناظر بادى الرأى وكأن الأسرة هي محور اهتمام الاسلام دون سواها من سائر الأنظمة او غيرها من الظواهر التي تستوجب الاهتمام بها تلك خاصية في الاسلام ، وعظمة قد لا تتوافر في غيره من الأنظمة الوضعية حين تريد ان تدرس او تهتم بظاهرة معينة وانت تظن انه من فرط اهتمامه بها كأنه قد وجه جل اهتمامه اليها وصرف النظر عما سواها .

والأسرة في تركيبها الاجتماعي زوج وزوجة واولاد ، ويتعلق بالأسرة عدة مباحث نبدأها بهذا المبحث الذي يمكن أن نسميه بميزان الاعتدال في الاسرة غاضين الطرف مؤقتا عما سواء من المباحث .

فالسلامة غاية السلامة لكل باحث أن يحصر حديثه في نقطة بعينها حتى يستوفيها بحثا .

وميزان الاعتدال في الأسرة المسلمة حين يتضح تحل على أساسه كثير من المباحث التي تتصل بالنصوص والتي ساء الكثيرون فهمها في معظم الأحيان .

ولكي نفهم ميزان الاعتدال في الأسرة لابد أن نتخيله خطا وهميا بارزا كما نتخيل خطوط الطول والعرض خطوطا بارزة تحدد على أساسها الأماكن والأنحاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلنفترض هذا الخط — خط الاعتدال — فى الأسرة خطا وهميا نبرزه لكى نحدد عليه مدى الاصابة وحجم الشطط والانحراف وحد الاعتدال الذى نتصوره خطا وهميا يمكن ان يتجاوزه الزوج وتستطيع الزوجة كذلك ان تتجاوزه — كما أن الأبناء فى الأسرة يستطيعون كذلك ان يتجاوزوه .

وهذه التجاوزات على تعددها واختلافها قد حدد الاسلام موقفه من كل منها على حدة واعطاها من الاهتمام قدرا كافيا لو لم يتمثل خط الاعتدال أمامنا ونحن نقرا توجيهات الاسلام . لفهمنا النصوص الشرعية على غير ما يريد الله عز وجل .

فالزوج بما له من استعداد خاص وقدرة معينة وهبها الله له لكى تناسب مكانته ووظيفته فى الأسرة وما له من خبرة وبصر بالأمور وبما له من ميزة اجتماعية ليست للنساء أسند الله اليه قيادة الأسرة وتوجيهها مثلها مثل اى نظام يحتاج الى قيادة والى توجيه .

هذا هو الرجل وهذه صفته وقد يتأتى من هذا الرجل اعتداء وتجاوزات تخرج به عن خط الاعتدال المرسوم فى الأسرة ولا يجد الرجل له رادعا يردعه أو كابحا يكبح جماحه حينئذ يجد ان من مكنته ان يحجب عن الأسرة نفقتها او يمسك عنها عواطفه أو يتصرف فيها بصنوف الايذاء والوان الجرح واضرب الاهانات وكل هذه الأشياء يستطيع الرجل أن يفعلها فهو يستطيع ان يحجب النفقة، وهو يستطيع ان يحجب عواطفه ، وهو يستطيع ان ينال الأسرة بالأذى .

وكان لابد من تدخل تشريعى يرسم امام الرجل المثل الاعلى فى الأسرة ثم يوقفه عند الحد الأدنى من التصرفات ويلزمه بها اذ لا شىء بعده الا التعدى والخروج عن حد الاعتدال .

فهو يرسم له المثل الأعلى فى نحو قوله تعالى

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

الروم — ٢١

وهناك آيات كثيرة واحاديث ترسم المثل العليا لما يجب ان يكون عليه الزوج مع زوجه وهذه الآيات والاحاديث تجلت على يد النبى — صلى الله عليه وسلم — الى واقع عملى ملموس وتحولها على يد النبى واقعا عمليا ملموسا فى أعلى صور المثالية لضرورة تشريعية يحتاجها التشريع ولا يستطيع الاستغناء عنها ، اذ لو بقيت النصوص توجيهات نظرية ولم تتحول على يد النبى صلى الله عليه وسلم — الى واقع عملى محسوس لكان المبدأ النظرى قابلا لطعن الطاعنين ولجاجة المجادلين . ا

فتحول المبادىء الى واقع تاريخى على يد النبى صلى الله عليه وسلم ضرورة تشريعية لا يستغنى عنها التشريع حين يستطيع ان يتخفف من أشياء كثيرة غيرها .

غير ان الرجال ليسوا على درجة واحدة فى العطاء وليسوا على درجة واحدة فى الالتزام بالمبادىء وليسوا على درجة واحدة فى مراعاة الشعور والأخلاق .

ومن أجل هذا وجدنا الاسلام يرسم الحد الأدنى للعلاقة الزوجية التى يجب على الرجال أن يراعوها ويشدد النكير على من يتجاوز هذا الحد الادنى ويسير فى طريق الاعتداء الى غايته أو حتى يقف على بدايات هذا الطريق .

والذى يتجاوز حدوده يجد له فى القرآن والسنة تشريعا رادعا يلتزم القاضى بتنفيذه ويلزم من تقع منه التجاوزات بالوقوف عند حدوده .

ويتضح من هذا أن الشريعة الاسلامية تتحدث عن معاملة الرجل فى بيته حديثين يتكاملان فيما بينهما فيصوران الانسان فى أكمل صورة يرضاها المشرع منه .

احداهما : يصور الحد الأدنى الذى يتدخل القاضى الشرعى لتنفيذه وحمل الزوج عليه وهذا لا يكون الا فى ظروف طارئة يحتاج البيت فيها الى تدخل الغير للحفاظ على مستوى المعاملة فيه من الانهيار .

وثانيهما : يصور كمال المعاملة قدر استطاعة الانسان البشرية وحسبما يطيقه وسعه وهذا جانب اخلاقى متسامى يستطيع الانسان أن يرقى فيه وكلما ترقى وجد له فيه مجالا للترقى فطريق السمو لا نهاية له وللانسان أن يضع نفسه على درجة الكمال على المكانة التى يختارها لنفسه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسوف نختار من الشريعة أمثلة للنصوص التى تصور لنا كلا من النوعين وسيتضح من لفظها أن النوع الثانى هو الذى يحكم الحياة الزوجية فى ظروفها المعتادة .

والقمة السامقة فى هذا السلم يصورها هذا الحديث الذى تعددت رواياته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرج ابن ماجة عن ابن عمرو مرفوعا ، وكذا للترمذى عن عائشة مرفوعا وفى ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما : **« خيار خياركم لنسائهم »** .

واخرجه الطبرانى عن معاوية بلفظ **« خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى »** .

وزاد ابن عساكر فى رواية هذا الحديث عن معاوية على ما تقدم : « ما أكرم النساء الا كريم ولا أهانهن الا لئيم » .

وفى رواية البيهقى تعميم وهى الى أبى هريرة: **خيركم خيركم لنسائه وبناته »** .

وتعدد روايات الحديث على هذا النحو تؤكد اهتمام الشارع بنوع هذه العلاقة ومستواها فهو يضع الرجل رب البيت أمام مسؤلياته الأخلاقية ويرسم له القدوة والمثال الذى يحتاجه كل بناء أخلاقى فلا تستقيم الأخلاق بالنظريات وحدها وانما تحتاج النظريات بأن تتحول الى واقع تاريخى يظهر أمامنا وفى نموذج كامل يترائى للعيان قمة سامقة يحاكيها كل من يريد المحاكاة ويتأملها كل من كانت له بصيرة وقدرة على التأمل **« خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى »** .

وهذا النموذج الأخلاقى الكامل يمكن أن نفهم فى اطاره كل نص من نصوص الشريعة يتحدث عن جانب خاص من الجوانب التفصيلية التى تندرج تحت هذا النموذج العام .

ففى مجال الشعور لا يجوز للرجل أن يعتدى على مشاعر المرأة ولا يجوز له أن ينتقص منها وتلك نظرة حكيمة فى الاسلام ، اذ ان الاعتداء على المشاعر او الانتقاص منها يترتب عليه انفعال عند المرأة يزيد أو ينقص بحسب درجة الاهانة الموجهة اليها وقد تضطر الى كبت مشاعرها لاعتبارات كثيرة فى معظم الأحيان فاذا كرر الرجل امتهانه للمرأة أو النيل من شعورها تكرر الانفعال وبتكرار الانفعال يستقر فى وجدان المرأة عاطفة الكراهية للرجل ولا تستطيع أن تقوم بمهمتها الأساسية تجاهه التى هى السكن والمودة والرحمة .

ومن هنا يحمل الاسلام الرجل بواجب الأخلاق أن يترفع فوق جرح المشاعر وامتهان الشعور والاسلام فى هذا المجال لا يكلف الرجل اكثر من طاقته فقضية احترام المشاعر كما يفهمها العقلاء لا تتعلق بالماديات الا تعلقا ضعيفا هو تعلق السلوك نفسه مع المادة مهما كان خطر المادة أو تأثيرها الفعلى .

فيكفى الرجل على سبيل المثال ان يطعم زوجته اذا طعم ولا يرفع نفسه عليها متميزا مهما كان نوع الطعام وكمه .

ويكفى الرجل أيضا أن يقدر من المرأة سلوكها كما يكفيه أن يستحسن منها ما يرى كلما رآها أو رأى سلوكا منها تبتغى من ورائه رضاه .

أخرج أبو داود والنسائى وابن ماجه واللفظ لأبى داود عن حكيم بن معاوية القشيرى عن أبيه قال :

« قلت : يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : أن تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت أو اكتسبت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا فى البيت » .

وعن سعيد بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية القشيرى قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فقال : ما تقول فى نسائنا ؟ قال : **«أطعموهن مما تأكلون واكسوهن مما تكتسون ولا تضربوهن ولا تقبحوهن »** .

وقد يتوهم واهم أن الواجب على الرجل وجوبا أخلاقيا أو اجتماعيا لا يكون له فيه أجر عند الله فى الدنيا ولا فى الآخرة وقد يدفع هذا الوهم بأصحابه أن يقصروا فيما يجب عليهم طمعا فيما عند الله عز وجل وتعلقا بثواب يدخر لهم فى الدار الآخرة .

ويدفع المشرع هذا الوهم ليؤكد أن اداء هذا الواجب لا يقل فى ثوابه عن صدقة يتصدق بها الرجل يبتغى وجه الله .

فوردت الأحاديث الصحيحة تؤكد أن ما يقوم الرجل به من احترام مشاعر زوجته والقيام على رعايتها لا يفوت له أجرا عند ربه وزيادة فى اقناع الرجال عبرت الأحاديث بلفظ الصدقة ليطمئنوا على ثوابهم لا ليقول : ان المرأة عند زوجها موضع الصدقات وانما ليؤكد أن ثواب احترام المشاعر فى العلاقات الزوجية لا يقل عما يطمعون فيه من الثواب المترتب على الصدقات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اخرج البخارى من حديث طويل الى سعد بن ابى وقاص فى مرض ظن انه مرض موته :

« .. وانك مهما انفقت من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة التى ترفعها الى فى امرأتك .. » . البخارى فى كتاب الوصايا باب ان يترك ورثته اغنياء خير من ان يتكففوا الناس ٥/٣٦٣ سلفية.

تلك نماذج مما يستعصى حصره اجتزأناها لنصور المستوى الرفيع الذى ينبغى ان تكون عليه العلاقات الزوجية حتى تؤدى وظيفتها المنوطة بها وجميع هذه النصوص تصور بعض ما يتوجه به الشارع الى الرجل ليحافظ على خط الاعتدال بل يسمو فوقه بأخلاقه الى الحد الذى يبعد عنه كثيرا فلا يحتاج الى التحذير من تجاوزه .

غير ان بعض الرجال قد لا يلتزم بهذا المستوى الأخلاقى بل يختار لنفسه درجة من درجاته تبعد قليلا أو كثيرا عن ذروة سنامه ، والقضاء الشرعى لا علاقة له به مادام لم يتجاوز حد الاعتدال ولكن القضاء يتدخل اذا حاول الرجل بتصرفه ان يتجاوز حد الاعتدال المرسوم للحفاظ على توازن الأسرة .

ولنضرب لذلك مثالا او امثلة تغنينا بوضوحها عن استقصاء كل مثال فى الشريعة : ان الرجل قد يصل باعتدائه احيانا الى الحد الذى يدفعه الى الايلاء من زوجته ويصمم على هجران بيته وفراشه وهذا التصرف منه عدوان وظلم ومن حق المرأة بما لها من شخصية حقوقية مستقلة اقرت لها الشريعة بها أن ترفع الى القضاء أمرها ويتدخل القاضى لحسم الموقف فى اطار نص لا يقبل منه اجتهادا وهذا النص يبقى على كرامة الرجل نوعا من الابقاء ويرد للمرأة حقها بحسم لا تردد فيه فهو يحفظ على الرجل كيانه أملا فى تحقق الحياة الزوجية فلا يسلبه ارادته كل السلب ولا يطلقها لتعمل فى السوء كل الاطلاق انما يوازن بين الأمور ليرد الحق الى مستحقه ويكبح ظلم الظالمين وهو مفتوح العينين والقلب أملا فى استقلال الحياة الزوجية اذ كان هناك طريق للاستمرار :

لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾

(البقرة : ٢٢٦ ، ٢٢٧)

وكما يتدخل القضاء هنا يتدخل القضاء كذلك حين يمتنع الرجل من الانفاق وحين يمتنع من الاسكان وحين يمتنع عن الكسوة ... الخ .

فكل هذه أمور يكون الرجل معتديا بها .

أما التعديات الأخلاقية التى لا يستطيع القضاء اثباتها فان الله عز وجل يحاسب عليها .

والنقطة الهامة التى نريد ان نلحظها هنا فى هذا المجال هى ان النبى — صلى الله عليه وسلم — يلفت نظر الرجال باعتبار انهم المسئولون عن قيادة الأسرة الى المعيار الهام الذى يقيسون اليه السلوك انهم يتعاملون مع بشر يخطىء ويصيب ولا يتعاملون مع ملائكة كرام نظرهم الله على الخير وحده فعلى الرجل أن يتوقع منها الخطأ كما يتوقع منها الصواب وأن يقيم سلوكها على هذا الأساس .

أخرج البخارى بالسند الى أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(استوصوا بالنساء ، فان المرأة خلقت من ضلع ، وان أعوج شىء فى الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء) .**

وهذا الحديث فى مواضع كثيرة من جامع البخارى .

واخرجه مسلم من اكثر من طريق الى ابى هريرة وفى بعضها قال أبو هريرة قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — **(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فاذا شهد أمرا فليتكلم بخير أو ليسكت واستوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان أعوج شىء فى الضلع أعلاه ان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج استوصوا بالنساء خيرا) .**

ويوضح المعيار ويجليه اكثر من هذا ما اخرجه الامام مسلم مرفوعا الى النبى — صلى الله عليه وسلم — وهو بالسند الى أبى هريرة قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : **(لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها آخر أو قال غيره) .**

وهذا الحديث والذى قبله اخرجها مسلم فى كتاب الرضاع باب الوصية بالنساء من الجزء العاشر .

وهكذا تتضح توجيهات الاسلام للرجل وايضاح دوره فى الأسرة وما ينبغى عليه ان يقوم به من غير ان يكون له ادنى حق فى الاعتداء على خط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاعتدال والذى لا يتجاوزه الا معتد مستحق للعقوبة التى تناسب مع حجم الاعتداء .

اما دور المرأة فى الأسرة فهو دور هام لا يقل اهمية عن دور الرجل فيها .

وكثير ما تحدث بعض المتحدثين عن الاسلام وهو يحدد دور المرأة فنخفض عن قصد أو غير قصد عن اتهام صارخ للاسلام باعتبار انه سلب المرأة شخصيتها ومسخ معالم هذه الشخصية وحملها على القيام بدور العبودية أو الخادمة التى تؤدى ما عليها من واجبات وليس لها فى مقابل ذلك اى حق يذكر .

ولسنا نريد أن ندخل فى باب اللجاجة والمراء وانما نريد أن نوضح هنا أن الاسلام قد أعطى للمرأة شخصيتها التى لم تحصل عليها فى اى نظام سبق الاسلام أو جاء بعده الا أن شخصية المرأة كشخصية الرجل لا يدخل فى مقوماتها حق الاعتداء على خط الاعتدال أو تجاوز هذا الحق وان اى نظام كائنا ما كان يعطى أحد الأفراد الذين ينطبق عليهم النظام امتياز الخروج عليه يكون نظاما فاشلا لا يسع واضعيه الا تعديله أو تغييره واستبداله بنظام آخر يكون أكثر حدة وصرامة .

والاسلام حين يحدد دور المرأة فى الأسرة يعطيها أولا شخصيتها الكاملة ويحدد لها ذاتيتها المستقلة فهى كالرجل لها شخصية حقوقية اذ ان لها حق التقاضى وحق الادلاء بالشهادات فى اطار ما يليق بها وفى الميادين التى تناسبها حسب نظام تشريعى موضوع .

والمرأة كالرجل لها شخصيتها المالية ولها ذمة تسع ابرام العقود وتتحمل ما يتعلق بها من حقوق مالية فى الأخذ والعطاء والبيع والشراء .. الخ .

والمرأة لها شخصيتها السلوكية ومسئوليتها التى تتعلق بهذا السلوك والجزاء الذى يترتب على هذه المسئولية اداء ووفاء أو تخاذلا وتقصيرا .

المرأة اذن لها شخصيتها الكاملة كما للرجل شخصيته الكاملة ، اذ انه مما لا يقبل النزاع أن المرأة فى النهاية لا تقل عن الرجل فيما وهب الله لكل منهما من طاقات وامكانات اذا نظرنا الى الأمور باعتبار نهاياتها واحصينا لكل واحد منهما ما يمكن أن يقوم به وما لايستطيع القيام به وان كانت الامكانات والطاقات تختلف فى التفاصيل من المرأة الى الرجل .

كل هذا حق لا ريب فيه .

ولكن الذى لا ريب فيه كذلك أن البناء الاجتماعى يحدد من اطلاق الحريات من غير حدود فكما أن الرجل فى الأسرة لا يملك الحرية المطلقة فى استعمال امكاناته واطلاق طاقاته فكذلك لا تملك المرأة الحرية المطلقة فى استعمال الامكانات والطاقات وبين الاثنين خط الاعتدال الذى لا يجوز الخروج عليه وان كان من المحبب شرعا أن يتجاوز الرجل والمرأة الزوج والزوجة خط الاعتدال فى الجانب المقابل جانب الرقى بغير ما حدود لهذا الترقى وذلك الخروج .

واذا كان من الجائز عقلا أن يخرج الرجل على حد الاعتدال بالاعتداء فانه من الجائز عقلا فى معظم الأحيان أن تخرج المرأة على حد الاعتدال بالنشوز ونشوز المرأة تقابله الشريعة بمجموعة من النصوص كما أنها فى الوقت نفسه تنصب لها المثل الأعلى الذى تترقى الى أن تصل اليه .

هما اذن طريقان فى التشريع الاسلامى يكمل بعضهما بعضا أحدهما الحد الأدنى فى المعاملة والآخر يمثل الحد الأعلى فى الرقى الأخلاقى والكمال الانسانى فى السلوك .

ويتحدث النبى عن الحد الأعلى فى معاملة المرأة لزوجها فيبين أنه يكمن فى الطاعة الكاملة بغير حدود طاعة تنفى عن المرأة شبهة الخروج عن حد الاعتدال بالنشوز والاعراض طاعة تجعل المرأة تمنح باختيارها الأخلاقى فرصة قيادة الأسرة وتوجيهها الوجهة الحسنة فى اطار شرع الله ونظام الاسلام العام .

ويحدد النبى المثل الأعلى فى الأخلاق فى هذا المجال حين يقول فيما أخرجه الترمذى من باب الرضاع بالسند الى ابى هريرة مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم قال : **(لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها)** قال الترمذى حديث أبى هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث محمد بن عمرو عن سلمة عن أبى هريرة الا انه اتى بطرق عديدة غير هذا الوجه عن طريق معاذ بن جبل وسراقة ابن مالك بن جعشم وعائشة وابن عباس وعبدالله ابن أبى أوفى وطلق بن على وأم سلمة وانس وابن عمر . ا.هـ.

وهذا المثل الأعلى يشير الى أمرين فى غاية الأهمية لا يجوز لنا أن نغفلهما لما يتعلق بهما البعض حين يريدون الشغب على الاسلام .

واحد هذين الأمرين هو أن الأمر بالطاعة هنا انما هو من الله المشرع الحكيم والذى تجب اطاعته عندما يأمر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحن حين نطيع أمر الآمر الذى هو المشرع انما نكون قد عبدناه بهذه الطاعة لأوامره فالمرأة حين تطيع زوجها تنفيذا لأمر ربها تكون عابدة لله عز وجل الذى أمرها فأطاعت .

أما ثانى الأمرين هو ان الطاعة هذه متعلقة بالزوج فالمرأة تتوجه بطاعتها لزوجها وهذا الزوج فى هذه الصورة انما هو متعلق الأمر الالهى وحين نتوجه بالأمر الى متعلقه لا نكون عابدين لهـذا المتعلق وانما نحن نتوجه اليه حين ننفذ أمر الله لحكمة بالغة يريدها الله من تشريعه ولعل الحكمة هنا هى فى تكريم الزوج والحفاظ على بعض الهيبة له بالقدر الذى يمكنه من اصدار القرار فى الوقت المناسب وتوجيه الأسرة والقيام بمسئولياته .

وبعد توضيح هاتين النقطتين يتضح لنـا أن المثل الأعلى الذى رسمه النبى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يحتوى قضية مزدوجة فيها عبادة الله باطاعة أمره وفيها الحفاظ على هيبة الرجـل بالتوجه اليه بالطاعة على أنه متعلق الأمر الالهى.

وهذا الازدواج فى المثل الأعلى المرسوم هنـا يفهم فى مواطن كثيرة بنفس الصورة من تشريعات الله عز وجل فالله عز وجل يوجهنا الى الكعبة وكذا فى الحج والعمرة والطواف بغير حج أو عمرة فالكعبة متعلق الأمر الالهى يكون فى التوجه لهـا تكريما لها لحكمة يريدها الله من ذلك التكريم وفى اطاعة أمر الله بالصلاة والتوجه للكعبة عبادة لله عز وجل ، ونحن نستطيع أن نفهم ذلك أيضا فى أمر الله الملائكة بالسجود الى آدم الى غير ذلك من المواقف المتعددة والمتنوعة .

ونحن نشرح المثل الأعلى هنا ونطيل فى شرحه لنأخذ خط الرجعة على كل مشاغب يريد المراء بالحق أو بالباطل .

وهذا المثل العالى فى معاملة المـرأة لزوجها يحملها الله عز وجل عليه بالترغيبمرة وبالترهيب أخرى فلا يجوز للمرأة أن تخرج عن هذا المثل الأعلى الى الحد الذى ينزل بها عن حد الاعتدال المسموح به فان هى ترقت بذاتها وتصرفاتها فى المثل الأعلى الى غايته كان جزاؤها عند ربهـا حيث عبدته بطاعتها لزوجها .

أخرج الترمذى بالسند الى أم سلمة قالت : قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم : **(ايما امرأة ماتت وزوجهـا عنها راض دخلت الجنة) .**

وفى مسند الامام أحمد بالسند الى عبد الله بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلى الجنة من أى أبواب الجنة شئت) .**

وكلما نزلت المرأة عن المثل الأعلى المضروب لها أحدثت بمقدار نزولها خللا يقـل أو يكثر فى مستوى العلاقة الزوجية .

على سبيل المثال فان المرأة يجب عليها كما وجب على زوجها أن تحترم مشاعره ومن احترام مشاعر الزوج أن تحافظ على بيته فلا تدخل فيه الا ما يحب ولا تربى أولاده الا على نشأة شرعية سـليمة ولا تتصرف فى أمواله تصرف السـفهاء منتهزة أنفة الزوج وكبريائه اللذان لا يناسبهما أن تقابل المرأة زوجها حين يعاتبها على تصرف مالى لا يرضاه بأنه رجل غير قادر على الانفاق على أهله وعياله أو أنه لا تطاوعه نفسه لذلك.

والمرأة مؤتمنة كذلك على مشاعر الرجل فى كل قضية تمس ابرام عقد الزوجية او تنال من جزئية مما يستلزمه هذا العقد .

والنصوص الشرعيـة هنـا تخاطب المـرأة باعتبارها مسئولة والمسئولية تكليـف والتكليف لا يكون الا على أساس من استقلال الشخصية، هذا الاستقلال الذى يجعل الفرد مسئولا عن عمله مستحقا للجزاء المترتب على السلوك .

وفى هذا المجال يتحـدث النبى ـــ صلى الله عليه وسلم بطريقة لا تحتمل تأويلاً أو جدالا . أخرج البخارى فى جامعه الصحيح بالسـند الى أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ قال **(لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تأذن فى بيته الا باذنه وما أنفقت من نفقـة عن غير أمره فانه يؤدى اليه شطره) .**

وأخرج البخارى أيضا بالسند الى ابن عمر رضى الله عنـه عن النبى ـــ صلى الله عليـه وسلم ـــ قال : **(كلكم راع وكلكم مسـئول عن رعيته والأمير راع والرجل على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .**

وكأنى بالشرع الاسلامى الحكيم يشرك الجماعة الاسلامية كلها فى المحافظة على مشاعر الزوج فى كل قضية تدخل ضمن نطاق العقد الذى تأسس بيت الزوجية على قاعدته كما لا يجوز للزوج أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يضطر المرأة ان تستعين بغيره على حاجتها وهو قادر على ذلك .

ففى البخارى بالسند الى ابن عباس عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : **(لا يخلون رجل بامرأة الا مع ذى محرم فقام رجل فقال يارسول الله امراتى خرجت حاجة واكتتبت فى غزو كذا وكذا قال : ارجع فحج مع امرأتك)** .

وفى البخارى كذلك الى عقبة بن عامر أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : **(اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله أفرأيت الحمو ؟ قال : الحمو الموت)** .

ومما يجرح مشاعر الرجل وكبريائه من جهة زوجته أن تتدخل المرأة من غير اذن منها ولا بأمر من الشارع فى تضيق الانتفاع بعقد الزوجية ولو مؤقتا .

فعقد الزوجية كأى عقد يترتب عليه منفعة معينة لكل من المتعاقدين وتضيق هذه المنفعة لحين قل هذا الحين أو كثر يمكن أن يتم برضا المتعاقدين أو بأمر من الشارع ان راى فيه مصلحة أو أراد أن يكلف به .

فاذا قام احد الطرفين بتضيق حق المنفعة من غير الرجوع الى الطرف الآخر كان هذا التصرف المتعسف حاملا لاهدار كرامة الطرف الآخر والتلويح بالحط من شأنه .

ولما كانت منفعة هذا العقد تتعلق بأمور لا تجوز مناقشتها فى الغالب فان من وقعت عليه هذه الاهانة وهذا الاهدار لارادته لا يملك فى الغالب الا ان يكبت مشاعره وقد سبق أن نوهنا الى أن اهدار الارادة وجرح المشاعر يحدث انفعالا قويا فى النفس قد يورث من أول مرة — لما فيه من قوة — عاطفة الكراهية التى لها ابلغ الأثر على مستقبل الأسرة وقوة تماسك بنائها أو على الأقل يحدث ذلك على المدى الطويل ان تكرر حدوثه ووقوعه .

واذا كان كل نظام يحتاج الى امارة واذا كانت الأسرة بحكم أنها نظام قد احتاجت الى موجه عينه الشرع وحدده بالزوج باعتبار مالديه من مؤهلات منحها الشرع له او تكليفات كلفه الشارع بها ، اذا كان الأمر كذلك كان على الأسرة جميعا أن تحافظ على هيبة الرجل ، ومثل هذه التصرفات التى نوهنا اليها والتى تتضمن تقيد الانتفاع بالعقد ولو بلحظة من جهة واحدة تقلل من هيبه الرجل فى عين زوجته على الأقل أو تشعره بالاحباط فى حق نفسه ولذا فان الشرع منع الزوجة من القيام بعبادة من شأنها أن تضيق الانتفاع بالعقد خاصة اذا كانت هذه العبادة تطوعية الا اذا تمت الموافقة على ذلك من الطرف الآخر فى العقد وهو الزوج .

أخرج البخارى بالسند الى أبى هريرة عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : **(لا تصوم المرأة وبعلها شاهد الا باذنه)** .

وهذا القول ينضم اليه قيد آخر مضافا الى قيد شهود الزوج وحضوره وهو أن لا يكون ذلك الصيام قد فرضه الشرع فى وقت معين .

اخرج الترمذى بالسند الى أبى هريرة عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : **(لا تصوم المرأة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان الا باذنه)** . قال الترمذى تعليقا على هذا الحديث (حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح) ثم ذكر له الترمذى طرقا أخرى عن أبى هريرة أيضا .

وامعانا من الشرع فى مراعات شعور الزوج باعتباره طرفا فى العقد منع الشارع الزوجة من انتهاج أى سلوك من شأنه أن يعرض بالزوج أو يقلل من هيبته التى تنال من موقعه كزوج وكمسئول عن توجيه جماعة هى الأسرة التى حدد الله مسئوليته عنها ورتب على ذلك ثوابا له ان اصاب وعقابا عليه ان أخطأ .

ومما سبق ذكره يتضح صدق خط الاعتدال بعد امتحانه ويتبين مدى فاعليته فى الأسرة ، وعلى أساس من خط الاعتدال هذا تسقط الدعاوى بتقابل النصوص فى الاسلام وتسقط معها دعوى أيهما أفضل الرجل أو المرأة حيث ان كليهما صنعة الله وخلقه ويبقى ظاهرا للعيان حكمة الله فى خلقه وكيفية بنائه للعلاقة الأسرية بين الزوج وزوجه وتزداد ايمانا بقول الله تعالى:

« قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون » .

(الأنعام ٩٣)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الطفل في الإسلام

تحقيق : منير بيومي - خضرة رشاد

- عقوق الأبناء تقع مسئوليته على عاتق الأبوين ..
- مطلوب عقد مؤتمر للنهوض بثقافة الطفل وانشاء دار لنشر كتاب الطفل المسلم.
- من حق الطفل أن يلقب بأحسن وأطيب الأسماء .
- رعاية الطفل الصحية تبدأ وهو في بطن أمه .

لأهمية تربية الأطفال وتأثيرها على المجتمع جعل المصلحين يحسون أثره فاهتموا بوضع المناهج التربوية العلمية لرعايتهم رعاية شاملة .

ووصل الأمر الى أن انشأت الأمم المتحدة منظمة خاصة بالأطفال تعرف باسم (يونيسيف) وأعلنت الجمعية العامة ميثاقا للأطفال تضمن حقوقهم وهى : حق التمتع بالاسم والجنسية ، وحق الحماية أمام كل الظروف ، وحق الحماية ضد تشغيل الطفل تحت سن معينة أو استغلاله ، وحق الانتماء لأسرة وحق النشوء فى جو روحى من الصداقة مع كل الناس ، وحق الاستمتاع بالأمان الاجتماعى لينشأ فى حماه ، وحق التعليم الاجبارى المجانى والثقافة لتنمية امكاناته ، وحق معاملته معاملة خاصة فى حالات النقص الخلقى والتشويه ، وحق الرعاية الخاصة لينمو صحيا وروحيا ونفسيا .

وكل هذه الحقوق كفلها الاسلام للطفل منذ أربعة عشر قرنا من الزمان ، بل لقد كفل للطفل حقوقا قبل ولادته .

وفى هذا العدد نقدم لك عزيزى القارىء هذا التحقيق حول حقوق الطفل ورعايته فى الاسلام لنقدم لكل أب وكل أم رأى علماء ومفكرى الاسلام فى كيفية رعاية الطفل وطريقة تربيته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزواج المثالى وارتباطه بتربية الطفل :

وحول حقوق الطفل وهو مجرد فكرة فى ذهن الأب أو الأم .

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين — الاستاذ بكلية دار العلوم :

لا نستطيع ان نقول ان للطفل حقوقا قبل الولادة الا من خلال ما شرعه الاسلام من ضرورة التحرى عند اختيار الأم وعند اختيار الأب .

والاسلام اشترط ان يكون الأب كفأ ، أى تتوفر فيه الكفاءة . وهذا شرط اساسى لأن الأب هو الذى ينسب اليه الطفل ، وبالنسبة للأم فقد اشترط الاسلام ان يتحرى الأب فى اختيار الأم ، بمعنى ان تكون ذات دين ، وحقيقة لم يمنع الاسلام زواج المراة لاعتبار غير الدين — بمعنى أن يتزوج الانسان ذات حسب أو ذات جمال أو ذات مال ، لكنه رغب فى ذات الدين .

الزواج المثالى وبناء شخصية الطفل :

ويقول الدكتور ابراهيم العدوى الاستاذ بكلية دار العلوم :

اضفى القرآن الكريم على الزواج المثالى المزيد من تلك المعانى الجليلة باعتباره الوسيلة التى يرى فيها الانسان استمرار وجوده الذى يراه فى نسله من بنين واحفاد ، قال تعالى :

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ

(سورة النحل آية ٧٢)

وجاء فى دعاء زكريا عليه السلام ما يؤكد هذا الدور الرفيع للزواج المثالى :

وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾

سورة مريم ٥ ، ٦

وان دعاء الأنبياء بأن يرزقهم الله من زواجهم المثالى بذرية صالحة ليس مجرد زينة للحياة أو لهوا للآباء وانما هو سبيل لبناء جيل قادر على أن يتحمل مسئولية بناء المجتمع .

واشار الرسول الكريم الى اهمية هذا الزواج المثالى من أجل الطفل المنتظر ، وذلك عند اختيار الرجل الطيب زوجا طيبة له بقوله ، صلى الله عليه وسلم : (تخيروا لنطفكم فان العرق دساس) . ويحمل هذا الحديث الشريف من جوامع الكلم ما سبق بمعناه العلمى جميع الصحيح من علوم الوراثة والانتخاب الطبيعى التى بدأ ظهورها فى القرن التاسع عشر . فقد أكد الحديث الشريف ما وصلت اليه علوم الوراثة من بيان اهمية « الموروثات الحسنة » أو الجينات البانية لسلامة النفس وصحة البدن ، استعدادات الأخلاق الموروثة لخدمة الجماعة الانسانية والنهوض بشأنها .

الطريقة المثلى فى تربية الأولاد :

وعن الطريقة المثلى فى تربية النشء يقول الدكتور عبد الصابور شاهين :

ان التربية فى الاسلام تقوم على أساسين الثواب والعقاب ، والترغيب والترهيب ، والله سبحانه وتعالى عاملنا وربانا وخاطبنا بالجنة والنار اى بالثواب والعقاب ، ولا يتصور أن يكون هناك تربية بلا ثواب وبلا عقاب ، فعندما نتعامل مع الأطفال ينبغى أن نضعهم أمام الرغبة فى الثواب ، والخوف من العقاب لأن ذلك هو الذى يخلق التوافق فى شخصية الطفل ، فعندما يفعل خيرا أو يأتى عملا صحيحا وصوابا ينبغى انثنيه وبالمثل فى مقابل ذلك اذا اخطأ ينبغى أن يتلقى عقابا ، وقد تكون بالكلمة القاسية ، وقد تكون بأن ننظر للطفل نظرة عتاب .

ولا ينبغى أن نقصر عقاب الطفل على الضرب والفتك بالطفل لأن ذلك يبلد احساسه ، وقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصيبه بكثير من الأمراض النفسية ، وقد لا ينسى الطفل الاساءة القاسية ولحظات القسوة التى واجهها ولاقاها من أبويه .

وانما ينبغى أن يكون العقاب قائما على فلسفة التربية وفلسفة تقديم الطفل ويبدأ ذلك بالمعاتبة، والتظاهر بالغضب ، أو التظاهر بعدم الرضا وعدم الارتياح وذلك أحيانا قد يكون عقابا كافيا وقاسيا لأن الطفل حريص على رضا أبويه فاذا بدا الأبوين غير راضيين فالطفل يعمل على تصحيح سلوكه .

ولنأخذ مثلا معاملة الطفل من السنة النبوية الشريفة،من حيث أننأمره بالصلاة لسبعونضربه عليها لعشر ويقول الفقهاء ان الضرب باليد لا بالخشب ، ومع ذلك قد يكون الضرب باليد أكثر قسوة لأن الانسان اذا صفع ابنه صفعة قوية فانها تكون أشد من الضرب بعصاه .

وفى الواقع الضرب باليد يجب أن يكون تحت رقابة شديدة تحت ضبط الأعصاب ، لأن انفلات الأعصاب قد يحدث عاهات للطفل . ومن ثم فانه ينبغى اذا أمرنا الطفل بالصلاة ، أن نأمره باللين وأن نكون نحن قدوة له ، نأخذه الى المسجد ونعلمه الصلاة وليتسع صدرنا لأخطائه ، ونؤنبه أحيانا بكلمات لينة مثل ، أنا لا أحب أن تترك الصلاة ، ونحكى له قصة عن تاريخ الصلاة ، وأن نحكى له عن جزاء المصلين ، ومن يرضى الله سبحانه وتعالى كيف أنه سيساعده ويجنبه المرض ، وسيجعله ينجح فى الامتحان وكيف ان الله سيعينه فى أن يحصل على درجات عالية آخر العام .

ولا شك أن الاسلام فرض أو شرع أو سن آدابا يجب أن تتبع بين الزوج وزوجه ولا سيما عندما يستهدفان فى علاقتهما انجاب الأولاد ومن ثم دعا الرسول — صلى الله عليه وسلم — الرجل عندما يأتى أهله يقول (اللهم جنبنا الشيطان ، جنب الشيطان ما رزقتنا) ، أى اننا نستهدف أن يرزقنا الله ذرية صالحة لا يتسلط عليها الشيطان ، أى لا تقع فى الانحراف والمعاصى والسيئات .

وكذلك يحسن دائما ويسن اننا اذا أنجبنا طفلا يكون أول ما يطرق أذنيه كلمات طيبة كالتكبير والاذان والاقامة ، نؤذن فى اذنه اليمنى ونقيم فى أذنه اليسرى كأنه حسن استهلال لحياة هذا الطفل الذى ولد على الفطرة ، أى على الاسلام فلا ينبغى للطفل الذى اذن فى أذنه اليمنى واقيمت الصلاة فى أذنه اليسرى أن يرى أمه أو اباه بعد ذلك على وضع يتناقض مع الاذان ومع الاقامة . ومن الواجب أن يربى الطفل من حلال ومن طيب والله تعالى يقول :

« انفقوا من طيبات ما كسبتم » .

فمعنى انفقوا ليس المراد اننا نعطى الآخرين من طيب ما كسبنا فقط ولكن أن يكون انفاقنا على أهلينا وذوينا وابنائنا من طيبات ما نكسب .

● آداب يجب أن تتبع فى سلوكيات الأبوين داخل الأسرة :

وعن سلوك الأب والأم داخل الأسرة وامام الأطفال يقول الدكتور عبد الصبور شاهين : ان الطفل عندما يشب ويكبر فى حجر الأسرة فان الأسرة تحوطه برعايتها تعلمه كيف ينبغى سلوكه فى اطاره الضيق لأن الطفل يكون انطلاقه وهو يزحف الى غرفة أبيه وأمه حيث يجد الحنان والرعاية والعطف ومن الطبيعى أن توضع لهذه الرغبة بعض القيود فلا تترك مطلقة هكذا وانما توضع لها بعض الحدود التى تعلمه أن لهذه الغرفة حرمة ، وأن التعامل معها ينبغى أن يكون محدودا بعض الشىء ذلك ان الطفل ينبغى الا تقع عينه على عورة أو يرى اباه وأمه فى وضع غير سليم وغير كريم مما ينبغى أن يتأخر وعى الطفل به .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● على الآباء عدم الاستهانة بادراك الطفل :

وكثيرا ما يستهين الآباء بادراك الطفل فيأتون من الاعمال ما يتصورون أن الطفل لا يعيه ولا يدركه ، ومع ذلك فان الطفل الذى بلغ سنتين لا ينسى الى فترة طويلة ما رأى عليه أبويه من أوضاع غير سليمة وغير مستقيمة فهذه الأوضاع تظل عالقة بذهنه ويحتاج دائما الى ان يتطلع اليها ، ومن ثم علم القرآن المؤمنين ان يراقبوا تصرفات الأطفال وان يجعلوا من غرفة النوم احترامها فى أوقات معينة فيأمر المؤمنين ان يتحوطوا فى هذا الأمر فيقول تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟
ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ
تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ
ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ . **النور — ٥٨**

ويقولها ثلاث عورات لأن فيها لحظات الممارسة للحياة الجنسية المشروعة فلا ينبغى أن يراها الأطفال .. ثم يقول اذا بلغ الأطفال الحلم فليستاذنوا،ومعنى ذلكان الاستئذان ليس قاصرا على الأطفال وانما حتى على من بلغوا الحلم .

واذا دخل الطفل على أبويه فى حالة غير كريمة فان الآثم هو الأب والأم لأن الخطاب هنا لم يأت ليقول يأيها الأطفال استاذنوا آباكم فى الدخول ، انما قال :

« يأيها الذين آمنوا ليستاذنكم » .

فالمسئولية تقع على عاتق الأبوين ولابد أن يحذرا أن يطلع الأطفال على وضع غير كريم ، أو يروا عورة لآبائهم وهذا شىء مستنكر فى أدب الاسلام .

● الاسلام يحث الأبوين على ان يحسنا اسم وليدهما :

وعن حق الطفل فى تسميته بأطيب الأسماء يقول الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى بالأزهر .. ان تسمية الطفل ضرورة اجتماعية للتمييز بين الناس وتحديد الحقوق والواجبات ، وقد حث الاسلام على المبادرة بها كما رواه الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم . واذا كان للانسان كامل الحرية فى اختيار الاسم الذى يطلقه على ولد أو بنت فان الطبع يقضى باختيار اسم حسن لأن الولد منسوب الى أبيه ويكنى به فكأنه يسمى نفسه وقد جاء فى حديث ابى داود وابن حبان (انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسنوا أسماءكم) وجاء فى بعض الأحاديث .. (من حق الولد على الوالد أن يحسن ادبه ويحسن اسمه) .

فالاسم الحسن يعطى صاحبه شعورا بالارتياح عندما ينادى به ويكون لذلك أثره البالغ على صحته وسلوكه ، وبالعكس يكون أثر الاسم القبيح الما وامتعاضا ينعكس على فكره واعصابه واجهزته وقد تؤدى الى الانحراف فى السلوك ومما يدل على ذلك ما ذكره السمرقندى فى كتابه (تنبيه الغافلين) أن رجلا شكا الى عمر ابن الخطاب عقوق ولده فسأله عمر .. لم عققت والدك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين : أما للابن على والده حق قال بلى حقه عليه أن يستنجب أمه ويحسن اسمه ، ويعلمه الكتاب . فقال الولد : ما استنجب أمى فما هى الا أمة سندية اشتراها بأربع مائة درهم ، وما أحسن اسمى فسمانى (جعلا) — وهو نوع من الخنافس — ولا علمنى آية من كتاب الله فالتفت عمر الى الوالد وقال له: لقد عققت ولدك قبل أن يعقك .. قم عنى .

مفهوم التربية فى الاسلام :

وحول مفهوم التربية فى الاسلام يحدثنا الدكتور محمد سعد الألفى المدرس بكلية التربية جامعة الأزهر فيقول : لابد عندما نتكلم عن موقف الاسلام من تربية الطفل لابد لنا أن نوضح موقف الاسلام من مفهوم التربية لأن مفهوم الاسلام للتربية يتميز بالشمول والعمق التى افتقرت اليه كل الاتجاهات الفكرية القديمة والمعاصرة ، وهذا شىء طبيعى لأن هذا المفهوم مستمد من مصادر التشريع الاسلامى ، القرآن والسنة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التربية من وجهة النظر الاسلامية تعنى توجيه النمو الانسانى المتكامل الذى يؤدى الى بناء الشخصية المسلمة جسميا ونفسيا واجتماعيا وعقليا ووجدانيا . وقد القى الاسلام هذه المسئولية على المجتمع ككل فهى مسئولية الأسرة وهى الأساس الذى حدده الاسلام لبناء المجتمع المسلم واذا كانت الأسرة فى تماسكها وتوادها وتراحمها تقدم نموذجا للعلاقات الاجتماعية الراقية باتباعها الاسلوب الاسلامى فان هذا النموذج سرعان ما ينعكس على سلوك الطفل من خلال رغبته الفطرية فى التعلق والمحاكاه ويتدعم عندما تتيح الأسرة له فرصة المشاركة فى سلوكياتها وفقا لتلك القواعد حتى تترسخ وتتحول الى عادات سلوكية يؤمن بها الفرد ويحافظ عليها .

كراهية البنات جاهلية :

وعن الفهم الخاطىء فى تفضيل الأولاد على البنات يقول الشيخ عطية صقر : يقول الله تعالى:

لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾

الشورى — ٤٩

فالاسلام جاء فوجد فى العرب كما فى غيرهم ظاهرة الكراهية لذرية البنات وكان من اثر ذلك وادهن ودفنهن احياء ومعاملتهن معاملة خشنة ان تركن على قيد الحياة كاهمال تربيتها وحرمانها من حق الميراث ومن التملك ومن ابداء الراى عند الزواج ويقول الله تعالى فى واد البنات وكراهيتهن :

« ايمسكه على هون ام يدسه فى التراب الا ساء ما يحكمون » .

وقال فى انصافهن فى الميراث :

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾

النساء — ٧

وقال فى قهرها على غير ما تريد :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ

النساء — ١٩

وصح فى الحديث « من ابتلى من هذه البنات بشىء فأحسن اليهن كن له سترا من النار » كما صح أيضا « من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها ادخله الله الجنة »

وتلك بعض النصوص التى تحث على التسوية فى التربية بين البنين والبنات ، واذا كان هناك بعض التفرقة فى التشريع كالميراث مثلا فذلك من الحكم الالهية التى لا تحول دون العدل فى الرعاية والتربية على ضوء التشريع .

● من الواجب أن لا نعد الطفل بشىء ثم لا نفيه حتى لا يفقد الاحساس بقيمة الوعد :

ويقول الدكتور عبد الصبور شاهين فى حديثه عن معاملة الأبناء :

وينبغى أن يعامل الأبوان أولادهما بطريقة بارة عطوفة حانية فيها كثير من الحرص على تقويم الأخلاق .. يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: (لا يعد احدكم صبيه ثم لا يفيه) . فاذا خرجنا الى أعمالنا وتعلق بنا الأطفال وقلنا لهم ابقوا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البيت وسنأتى بالحلوى ، فعند العودة لابد أن نأتى بالحلوى ، أما اذا وعدنا واخلفنا فان الطفل سوف يفقد الاحســاس بحرمة الكلمة ، ويفقد احساسه بقيمة الوعد الذى يصدر عن الأبوين ، والأبوان هما المثل الأعلى للطفــل فاذا خالف الأبوان ما وعدا به الطفلفانه سوف ينشأ جاحدا لفضلهما .

● عقوق الطفل ــ اسبابه وعلاجه :

وعن أسباب عقوق الأبنــاء وكيفية معالجته يقول الدكتور عبد الصبور شاهين :

ان استمرار عطاء الأب ومنحه للطفل بلا تدليل وبلا افساد وبلا اسراف هو فى الحقيقــة مدعاة للبر ويحول دون ــ عقوق الطفل ــ ويحول بين الأبناء وبين العقوق ، ويقول الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى هذا (من كان يؤمن بالله واليوم الآخــر فليعن ولده على بره) فنحــن مسئولون عن بر ابنائنا بنا ، وعن عدم عقوقهم لأن عقوق الأبناء قد يكون سببه مواقف الآباء ، وتاريخهم أو السلوك الفاسد الذى يحس معه ابناؤهم بالعار ،فاذا شعرت الفتاةمثلا؟ بأن أمها غير قويمة السلوك فانها تشعر بالعار ، خاصة اذا كانت فتاة مستقيمة ، وقد يحس الولد أن اباه يرتكب بعض الجرائم ، أو يتصرف على نحــو لا يتصرفه الفضــلاء من الرجال كأن يتعــاطى المخدرات أو يشرب المسكرات ، حينئذ اذا كان الابن أو البنت على ادراك سليم وعلى مستوى اخلاقى فانهم سوف يحملون حقدا على آبائهم ، ولذلك اذا كان الأب على عــادة ســيئة فينبغى الا يأتى بها بمشهد من أبنائه لأنهم اذا لم يقتدوا به فى شره وفى رذيلته فانهم سيحقدون عليه وحينئذ يقعون فى المعصية وعصيان الأبوين ــ لأن الآباء لا يتوقعون الحساب على المعاصى من ابنائهم . ويقول القرآن فى هذا :

وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ

لقمان ــ ١٥

وعلى ذلك فان كفر الأب لا ينبغى أن يكون موضع محاسبة الابن ، بمعنى أن يأتى فيحاسب اباه على الكفر ــ لا ــ فالابن لا يحاسب ابويه انما لا يطيعهما فى الرذيلة فلا طاعة لمخــلوق فى معصية الخالق .

رعاية الاسلام للطفل اليتيم والمعوق :

وعن معاملة الطفل اليتيم والطفل المعوق يقول الدكتور أحمد شلبى أستاذ الحضارة الاسلامية بكلية دار العلوم :

عندما نتحدث عن الطفل اليتيم يخطر بالبــال أن سيدنا محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ ولد يتيما فقد أباه قبل أن يظهر للوجود ثم فقد أمه فى طفولته وفقد جده فى مطلع صباه ومع هذا كان سيد البشرية . ومن هنا نلتزم بالعناية باليتيم لعل من بين اليتامى من يكون عميق الاسلام ، ومن ينفع أمته وينفع البشريةاقتداء بالرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وفى هذا المجال لابد أن نذكر الآيات الكريمة التى تلزمنا بالعطــف على اليتيم وتحــذرنا من القســوة عليــه ومن اكل ماله ، قال تعالى :

« فأما اليتيم فلا تقهر » .

وقال :

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾

الماعون ١ ، ٢

وقال :

وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾

النساء ــ ٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الطفل المعوق فهو مصاب نتيجة لحادث أو لمرض أو لسبب نقص خلقى ، وعلماء التربية يروا أن هؤلاء المعوقين يجب أن يجدوا فى غير المعوقين حاجاتهم وسداد ما ينقصهم فاذا كان المعوق كفيفا فينبغى أن نجعله يحس بأنه يبعد بعيون المبصرين واذا كان ضعيفا ينبغى أن يقوى باستعدادات الأقوياء ، وهكذا ان فعل الأصحاء ذلك نالوا ثواب الله وثناء المجتمع .

العناية بثقافة الطفل :

وعن تثقيف الطفل واتباع الاسلوب الأمثل فى تعليم الأطفال يقول الأستاذ عبد التواب يوسف كاتب ومؤلف قصص وأدب الأطفال .. فى تقديرى أنه لابد لمن عقد مؤتمر يناقش قضية ثقافة الطفل المسلم ، تتضافر فيه الجهود بين كل الجهات والأجهزة المسئولة لتتعاون فى وضع مشروعات تتكامل مع بعضها البعض من أجل صالح النشء المسلم فلا يهدم البيت ما تصنعه المدرسة ، ولا يهدم التليفزيون ما يحاول المسجد أن يبنيه . وكل تطلعاتنا أن يضع مثل هذا المؤتمر خططا قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى تؤتى ثمارها مستقبلا باذن الله .

وأزعم أن انشاء دار لنشر كتاب الطفل المسلم على مستوى رفيع هو أمر هام نقدم للطفل من خلاله أحدث الوسائل التعليمية من الكاسيت والفيديو فضلا عما نبنيه من مكانة بين أطفال العالم الاسلامى .

ويقول الأستاذ عبد التواب يوسف ان الطفل يتواجد فى مربع ضلعه الأول البيت والأسرة ، فيجب أن يكون الأب والأم والكبار فى الأسرة قدوة للطفل يجد عندهم ما يحتاجه من المعلومات التى يحتاج اليها ،ولا ينبغى أن تكون الأم بالتحديد « أمية » فلا يستقى منها الطفل الكثير .

والضلع الثانى هو المدرسة ولابد من الاهتمام بالمناهج الدينية وان يكون المعلمون قدوة ومثلا يحتذى بهم .

والضلع الثالث يتمثل فى أجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون والصراحة تحتم علينا ان نقول ان الكثير مما يقدم من برامج غير متطور وغير شيق مما يجعل الأطفال ينصرفون عنه ، والتليفزيون لا يقدم برنامجا للأطفال فى مستواهم ويكتفى بنادى المسلم الصغير،وهو برنامج لا تلعب فيه الصورة والحركة واللون دورا نجتذب به الأطفال ، وبالتالى نحن فى حاجة ماسة الى اعادة النظر فى البرامج الاعلامية الدينية ، ولابد من اصدار مجلة أسبوعية دينية للأطفال ترقى لمستوى موضوعها وعصرها ومستوى أطفال يتابعون مغامرات الفضاء ويتعاملون مع الكومبيوتر .

والضلع الرابع الذى يحيط الطفل تربويا هو المجتمع ومؤسساته وفى مقدمة هذه المؤسسات المسجد الذى ينبغى أن يكون له دور بارز فى حياة أطفالنا وفى تثقيفهم ، فالى جانب دخول الطفل المسجد للصلاة يمكنه أن يتثقف فى مكتبة المسجد فى وجود الامام الذى يهتم بالأطفال ويعقد لهم الندوات ويحاول أن يحل مشاكلهم بأسلوب عصرى ، فلا نغلظ القول أو نتوعد الصغار بالنار، حيث نسمع دائما الأطفال يقول كل منهم للآخر ستدخل النار — اذا كسر كوبا ، اذا لم يشرب اللبن — ولا أظننا سمعنا طفلا يقول لرفيقه ستدخل الجنة ، فلا ينبغى أن يكون التهديد والوعيد فى مقدمة التعامل مع الأطفال .

رعاية الطفل الصحية وهو فى بطن أمه :

يقول الدكتور محمد على مطاوع عميد كلية طب الأزهر سابقا فى حديثه عن رعاية الطفل الصحية ان للطفل على الأبوين حقوقا بوصفهما راعيان له ، لقول الرسول — صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته) والأم راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها. وان العناية بالطفل تبدأ منذ الحمل ، وذلك بتوفير الحياة الهادئة للأم الخالية من المشاكل النفسية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمشاكل المتعلقة بالعمل سواء فى البيت ، أو فى مكان العمل اذا كانت الأم عاملة . فلا تكلف من الأعمال ما يزيد عن طاقتها . كما يجب أن تتغذى على المفيد من الطعام والا تجاوز الحد بالزيادة أو بالنقص فى الطعام والشراب .

ويجب أيضا الا تتناول أشياء أو أدوية قد تؤثر على صحتها تأثيرا سيئا أو على الجنين فيتوقف نموه أو يحدث به تشوهات خلقية ولذلك يجب أن تكون الأم تحت رعاية طبية دائمة طوال فترة الحمل .

ومن حق الطفل أن يرضع من ثدى أمه من ساعة ولادته حتى يأخذ منها ما أعده الله له من لبن غنى بالمواد الغذائية والمواد المناعية التى تعطى جسمه المناعة ضد بعض الأمراض الفتاكة والتى لا يقوى جسمه على صنعها فى الفترة الأولى من حياته بعد الولادة . كما أن الرضاعة تساعده على أن يتخلص من محتويات الأمعاء الغليظة لأن نزول اللبن فى معدة الطفل يدفع الأمعاء الى الحركة لتتخلص من محتوياتها لاستيعاب فضلات الأكل الجديد .

وعلى الأم أن تستمر فى ارضاع طفلها مدة عامين كاملين عملا لقوله تعالى :

* وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ

البقرة — ٢٣٣

واذا حملت الأم قبل انتهاء فترة العامين فعليها الا ترضع طفلها لبنها ، لأن النبى — صلى الله عليه وسلم — حرم ذلك وسماه « الفيلة » وقال: « اياكم والفيلة فانهاتدعثر الفارس عن فرسه » كناية عن أنها تضعف الطفل الرضيع ضعفا قد يلازمه حتى عندما يكبر .

واذا كان لبن الأم لا يكفى لتغذية الطفل لقلة كميته أو لضعف تركيبه فان عليها أن تبحث عن مرضع له يكون لبنها مغذيا وتكون على خلق واصل طيب وخالية من الأمراض التى قد تنتقل منها الى الرضيع واذا لم توفق الى ذلك فانها تلجأ مضطرة الى الرضاعة الصناعية تحت اشراف الطبيب ليعين لها نوع اللبن الملائم لسن الرضيع وبنيته .

مزايا لبن الأم :

وعن مزايا لبن الأم وتفضيله عن أنواع الألبان الأخرى سواء كانت ألبان الحيوانات أو الألبان الصناعية ، تقول الأستاذة الدكتورة هدى سعود أستاذ طب الأطفال المساعد بجامعة الأزهر : ان من مزايا لبن الأم أنه يحتوى على المواد المختلفة بتركيبات ونسب تتناسب مع نمو الطفل وبالتالى فانه يحصل على التركيبات والتركيزات المناسبة له ، ويحتوى لبن الأم على المضادات الحيوية الطبيعية لقتل البكتريا والفيروسات التى قد يتعرض لها الطفل .

فمن الثابت علميا أن لبن الأم يحتوى على الأجسام المناعية وكذلك المضادات الحيوية ، والرضاعة الطبيعية تقى الطفل وتكسبه مناعة ضد بعض الأمراض مثل الغدة النكفية والالتهاب الكبدى الوبائى .

أما بالنسبة لمقارنة لبن الأم واللبن الصناعى فنجد أن اللبن الطبيعى بجانب سهولة استعماله ونظافته ، وتواجده فى درجة حرارة مناسبة دائما ، فانه سهل الامتصاص لاحتوائه على عصارات هاضمة للمواد الدهنية ، وكذلك نوع البروتين المناسب فى لبن الأم يختلف عنه فى الألبان الصناعية . ولا يفوتنا أن نذكر الارتباط العاطفى بين الأم والطفل نتيجة للرضاعة الطبيعية حيث تقوى الاحساس بالأمومة لدى الأم وتعود بالاستقرار النفسى للطفل ، حيث أن الحنان الذى يحصل عليه الطفل يلزم لنمو المخ وتأدية وظائفه العقلية . وقد ثبت علميا أن الطفل الذى يرضع رضاعة طبيعية يتمتع بالاستقرار النفسى عن الطفل الذى يرضع رضاعة صناعية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

«صدق الله العظيم»

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

سجود الملائكة لآدم

الســـؤال :

اذا كان السجود لله وحـده فلماذا أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ؟

أحمد محمود حسن
نجع الشطيب — الحجز — ادفو — أسوان

الجـــواب :

أولا : سجود الملائكة لآدم ليس سجود عبادة، بل سجود تحية ، وثانيا : الذى أمــر بذلك هو الله ، ولابد من امتثال أمره ، لــكن لو أمر أحد غير الله بالسجود لغير الله ، حرم الأمر وحرم التنفيذ ، وفى الحديث « لو كنت آمرا أحــدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجهــا » رواه الترمذى وصححه .

وقد قال المفسرون بعد اتفاقهم على أن سجود الملائكة لآدم لم يكن ســجود عبـــادة ، ان الله أمرهم أن يضعوا جباههم على الأرض ، وذلك تكريما لآدم ، أو كان السجود لله ولــكن القبلة هى آدم ، كما يقال صلى للقبلـــة أى اليهـــا ، وقيل ان الســـجود لم يكن ســـجودا ماديا بأية هيئة ، ولــكنه ســـجود معنوى وهو الاقـــرار والاعتراف بفضل آدم .

ومهما يكن من شىء فان الســـجود للتحية — لا للعبادة — ظل معروفا من قديم الزمـــان حتى زمن يعقوب لقوله تعالى :

« **ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا** ».

سورة يوسف آية ١٠٠

بل بقى الى زمن الرســـول صلى الله عليـــه وسلم ، ولما رأى الصحابة سجود الشجر والجمل له قالوا : نحن أولى بالســـــجود لك فقـــال : « لا ينبغى أن يســـجد الا لله رب العـــالمين » وروى ابن ماجه فى سننه والبستى فى صحيحه أن معاذ بن جبل لما قدم من الشام سجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : ما هــــذا فقـــال : يا رسول الله قدمت الشـــام فرايتهم يسجدون لأباطرتهم وأساقفتهم ، أردت أن أفعل ذلك بك ، فقال : فلا تفعل فانى لو أمرت شيئا أن يسجد لشىء لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها ، حتى لو سألها نفسها وهى على قتب لم تمنعه » والقتب رجل صغير على قدر سنام الجمل .

رفع سيدنا عيسى

الســـؤال :

هل رفع سيدنا عيسى الى الله حيا أو ميتا ؟

شريف عبد المجيد عبد الحليم
شـــابور — بحـيرة

الجـــواب :

جاء الحديث عن وفاة ســـيدنا عيسى ورفعه فى ثلاثة مواضع فى القرآن هى :

إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟

سورة آل عمران آية ٥٥

« **وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه** » .

سورة النساء آية ١٥٨

وفى قوله تعالى :

فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم .

سورة المائدة آية ١١٧

والآية الأخيرة فى معـــرض كلام الله تعـــالى لعيسى يوم القيامة . ولاشك أن كل حى سيموت ويبعث بعد الموت . والآيتان الأخريان تؤكدان أن الله رفع عيسى اليه وأنهم لم يقتلوه . وفى الآية الأولى أن الله متوفيه ورافعه .

وهناك كلام كثير فى المـــراد بالوفاة ، هل هى الموت أو النوم الذى يطلق عليه الوفاة كما قال تعـــالى :

ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا

سورة الزمر آية ٤٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقـال :

وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى

سورة الأنعام آية ٦٠

او المراد بها توفية الأجل واتمام المدة المقدرة لك فى الدنيـا .

وكذلك هناك كلام فى معنى رفـع الله عيسى اليه ، هل هو رفع مكان أو رفع مكانة ، بمعنى أنه رفعه من الأرض الى السماء ، أو رفع شأنه وقربه اليه ونصره على أعدائه .

وما دامت الألفاظ فيها احتمالات فلا نجـزم بقول فى هذا الموضوع والعقائد لا تثبت الا بالنص القطعى فى وروده ودلالته ، فمن رأى أنه رفع حيا فلا ضير عليه ، ومن رأى أنه رفع بعد موته فلا ضير عليه . وارى أن نبحث فى أمور تهمنا فى واقع حياتنا التى تحتاج الى فـكر طويل وبحث عميـق .

ومن اراد الاستزادة فى هذا الموضوع فليرجع الى كتاب « الفتاوى » للشيخ محمود شلتوت .

تعدد زوجات النبى

السـؤال :

١ ــ ما الحكمة فى تعدد زوجات النبى صلى الله عليه وسلم ؟

٢ ــ ما حكم النوم بعد العصر من أجل السهر بالليل للمذاكرة ؟

محمود عبد الموجود عثمان
نجع عزوز ــ دشـنا

الجـواب :

١ ــ سبق الـكلام على حكمة تعدد الزوجات فى عددى شوال وذى القعدة سـنة ١٣٩١ من هذه المجلة ، وخلاصته ان النبى عدد زوجاته كما عدد غيره من العرب ومن أهل الأديان الأخرى ، فلما جاء الأمر بتحديد العدد بأربـع زوجات لم ينسحب الحكم عليه . لان الله تعالى قال :

لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ

سورة الأحزاب آية ٥٢

ولم يكن تعدد الزوجات له شـهوة أو متعة دنيوية ، بل لأغراض أنسانية دينية اجتماعية ، لأنه رقيق الحال لا يملك ما يستطيع أن يمتع به هذا العدد وهو مشغول بالدعوة نهارا وبقيـام الليل والجهاد ، فلا يستطيع أن يتفرغ للنساء ، فقد يتزوج المراة لأن اهلها اضطهدوها لاسلامها وقد مات زوجها ، وقد يتزوجهـا ليقوى صلته بكبار أصحابه ، وقد يتزوجها ليؤلف بهـا أهلها ليسلموا أو يكفوا عن محاربته ، الى غير ذلك من الحكم التى الفت فيها كتب خاصة . ولا يتسع المجال لتفصيلها .

٢ ــ النوم بعـد العصر او فى اى وقت كان ليس محرما ما دام الانسان محافظا على الصلاة وعلى الواجبات الأخرى .

الرق ، والقضـاء والقدر

السـؤال :

١ ــ لماذا لم تتقدم العلوم عند المسلمين كمـا تقدمت عند غيرهم ؟

٢ ــ ما هى حكمة الرق فى الاسلام ؟

٣ ــ اذا كان الله قد كتب الهداية والضلال فلماذا يحاسبنا ؟

ديب سليمان ــ من مالى

الجـواب :

١ ــ القرآن حث على العلم بكل فروعه ، والأولون نفذوا ذلك فتقدموا وتعلم الأجانب منهم، ثم تكاسل المسلمون فى بعض فترات التاريخ فى حين أن الغرب استفاد من علومنا وطورها فتقدموا عنا ، فنحن مقصرون .

٢ ــ الاسلام دين الحرية والـكرامة والرق يتنافى مع ذلك ، ولذلك وضع نظـاما لتحـرير الرقيق الذى كان موجودا فى العـالم كله ، ولم يشأ أن يطبقه دفعة واحدة لأنه كان قوة لهـا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اثرها فى النشاط الاقتصادى ، ولو الغى مرة واحدة حدثت هزة خطيرة ، وكذلك كانت الدول معترفة به وبخاصة فى الحروب حيث يقع الأسرى ويسترقون ، ولا معنى لأن نطلق أسراهم أحرارا وهم يضربون الرق على أسرانا ، ويتلخص نظام الاسلام فى :

(أ) تضييق منافذ الرق ، فبعد أن كانت طرقه متعددة قصرها على الحرب المشروعة بين المسلمين والكفار وبشرط ان يختار الامام ضرب الرق على الأسرى .

(ب) توسيع منافذ الحرية بعدة أمور منها الحث على تحرير الرقيق وكثرة الثواب عليه . وجعل العتق كفارة فى عدة اخطاء كالقتل والفطر فى رمضان والحنث فى اليمين .

(ج) الاحسان الى الرقيق حتى يتم تحريره، والوصية بذلك كثيرة فى الأحاديث النبوية التى تجعل الأرقاء اخوانا لمن يملكونهم ، وتأمر باطعامهم وكسوتهم من جنس طعامهم وكسوتهم وبالرفق بهم وعدم تحميلهم مالا يطيقون الى غير ذلك من الوصايا .

٣ — كتابة الله هداية الانسان وضلاله لاتعنى الغاء حريته فى اختيار ما يريد ، فهى لا تعدو العلم بما سيكون من العبد ، والعبد هو الذى طريقه بعد بيان الله له ما ينفعه ويضره ، قال تعالى :

« انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ».
سورة الانسان آية ٣

والانسان عندما يتوجه لعمل الشىء لا يعرف ان كان مقدرا عليه أم لا ، فهو لا يعرف ذلك يختار الا بعد أن يقع منه ، والله يجازيه على فعله باختياره وحريته .

وقد يظن الانسان أن شرب الخمر مكتوب عليه فيشرع فى الشرب ثم يفاجأ بمن يأخذ الكأس منه ، أو بأى شىء آخر يمنعه ، وهنا يعرف انه غير مكتوب عليه .

والخلاصة ان المقدر مجهول ، وعلينا أن نعمل كما أمر الله فذلك هو الذى عليه الحساب ، واعتقد ان كثيرا ممن يسألون عن الارتباط بين القدر والحساب يحاولون أن يفلتوا من العقاب على ما ارتكبوا من المعاصى ، وقد يفكر الانسان فيقول لله اذا حاسبه على المعصية يوم القيامة انك قدرتها على ولا حرية لى فى ذلك فلا تعاقبنى، لكن لو حاسبه الله على الصلاة والصيام ليثيبه عليهما هل يمكن للانسان أن يقول له : انك قدرت ذلك على ولا حرية لى فيه فلا أستحق الثواب ؟ أم يسكت ليأخذ الثواب وينسى أو يتناسى الربط بين القدر والحرية ؟ .

البيع بالتقسيط — والعزل

السؤال :

١ — ما حكم الاسلام فى البيع بالتقسيط ؟

٢ — ما حكم الاسلام فى العزل خشية الانجاب ؟

ابراهيم خليل يوسف
شبرا الخيمة

الجواب :

١ — البيع بالتقسيط حلال بشرطين ، الأول : الا يكون فيه استغلال فاحش ، والثانى : الا يكون بفائدة منصوص عليها ، ولا يضر الزيادة فى السعر الآجل عن السعر الحالى ، والامام الشوكانى له رسالة وافية فى حل هذا البيع .

٢ — العزل كان موجودا أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وكان الصحابة يعزلون والقرآن ينزل ولم ينههم النبى عنه ، وقد تحدث عنه الامام الغزالى بتوسع فى كتابه « احياء علوم الدين » واستقرأ كل النصوص الواردة فيه وانتهى من بحثها الى أنه لا يوجد نص يحرم العزل ولا يوجد أصل محرم يقاس عليه ، ثم قال : يحكم عليه بحسب النية الباعثة عليه ، فان كان القصد المحافظة على صحة المراة فلا بأس به ، وان كان القصد عدم التورط فى الانفاق على الأولاد لأن موارده محدودة ويخشى أن تمتد يده الى الحرام فهو خلاف الأولى ، وعليه أن يتوكل على الله . لكن لا حرمة فى ذلك لأن النظر فى موارد الرزق وتدبير المعيشة مطلوب شرعا .

وكما قررنا أكثر من مرة أن الذى يحل مشكلة الفقر هو العمل الدائب مع الاخلاص فيه ، على أن يتعاون المسئولون مع الافراد فى تيسير استغلال كل الموارد ، والى أن نفكر فى ذلك لا مانع من استعمال وسيلة تؤخر الانجاب فترة من الزمان لا أن تقطعه كلية فذلك ممنوع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

إعداد :

حسين السكرى

بمشيئة الله — تعالى — عندما يصلك هذا العدد — عزيزى القارىء — سنكون فى اول يوم من أيام شهر رمضان المبارك .. شهر الصيام والقيام .. شهر البر والخيرات .. شهر الرحمة والنور فهو بمثابة الكوكب الدرى المضىء فى متاهات الطرق المتشعبة من حياتنا الدنيا .. يرشد العابر ويهدى الحائر فيسلك سبيله فى أمن وأمان حيث يجد فى الصوم الرضا والراحة وتتلاشى عنده الأنانية والاثرة ، وتشرق فى وجهه الابتسامة والبهجة وتنمو لديه أجمل العواطف وأرق الأحاسيس —

شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ

فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ — سورة البقرة آية ١٨٥

فهو اذن شهر القرآن الكريم ، والذكر الحكيم ، والموعظة الحسنة ، والكلمة الطيبة ، والصدقة الخفية .. شهر الحب والتسامح والايثار .. فمن صامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومما لاشك فيه ان فوائد الصيام كثيرة فهو يغرس فى النفس الأمانة ، وينمى فيها قوة الارادة ، ويحبس النفس عن الشهوات ، ويصونها عن الملذات والمحرمات ، ويحول بينها وبين المالوفات ، ويروضها بالجوع والظمأ على ما يكسر من حدتها ، ويحد من سورتها ، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة ، ويقمع الشيطان فيها ويسد عليه المسالك ، وهو بالاضافة الى هذا تدريب عملى على مراعاة القواعد الصحية وراحة المعدة من اخلاط الطعام وفضلاته فالرسول العظيم — صلوات الله وسلامه عليه — يقول : « ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ، حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فان كان لابد فاعل فثلث لطعامه ، وثلث لمائه ، وثلث لنفسه » ويقول لقمان الحكيم لابنه « يا بنى اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة ، وخرست الحكمة ، وسكتت الأعضاء عن العبادة » وكفاك فخرا ايها الصائم ان الله — جلت قدرته — يقول :

« كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به » .

والحديث عن الصوم كثير وطويل وشيق وجميل وحسبى ان اذكرك بحديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب الجنة ، وغلقت ابواب النار ، وصفدت الشياطين ، ونادى مناد : يا باغى الخير اقبل ، ويا باغى الشر أقصر » جعل الله صيامنا مقبولا ، وقيامنا موفورا ، وايامنا بالخير حافلة وعامرة .

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد / خالد محمد عبد الرحيم الأصور

أتميدة — ميت غمر — دقهلية

الصوم تهذيب واصلاح :

يحدثنا القارىء تحت هذا العنوان حديثا مطولا عن الصوم جاء فيه .. ان الصوم من الفرائض والدعائم التى يقوم عليها الاسلام فالله — سبحانه وتعالى — يقول :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

سورة البقرة آية ١٨٣ — ١٨٥

والصيام شرعه المولى جل جلاله — ليصل بالمسلم الى ذروة الايمان عن طريق التقوى التى هى جامعة لكل خصال البر والخير والطاعة ، فالصوم تهذيب للنفس وارتقاء بالجسد وبما فيه من أحاسيس ومشاعر فالانسان الصائم يتعالى بنفسه عن النقائص ويربأ بها عن تحكم العادة وسيطرة الغرائز فهو بهذا يتسامى ويسارع الى اغاثة المحروم والملهوف ويكون اهلا للصلاح والاصلاح .

***

حقا يا عزيزى ان الصوم عبادة من أرقى العبادات وأسماها وأقدرها على كبح جماح النفس والرقى بها الى أعلى درجات الكمال الانسانى حيث التجرد المطلق والمراقبة الصارمة من نفس الانسان لذاته وتصرفاته فالضمير هنا هو القاضى والحكم ولعل فى هذا دروسا مستفادة فى كل أمور حياتنا المليئة بشتى الرغبات والنزوات فانت لا تستشعر الجوع والظمأ الا اذا جعت وظمئت ولا تحس بالحرمان والألم الا اذا حرمت وتألمت وهنا تتجلى الحكمة الالهية من تلك الفريضة الاسلامية التى جعلها الله بمثابة الامتحان والاختبار للصائم وليعوده فى الوقت ذاته الشكر الدائم على نعمه العديدة التى لا تحصى ولا تستقصى فارجو أن نكون من الصائمين المخلصين الذين يبتغون من الله الأجر والثواب والدار الآخرة .

***

الأستاذ سامى السيد الصفتى

اصطبارى — شبين الكوم — المنوفية

المرأة والحجاب :

فيما كتبه القارىء عن الحجاب .. ان الاسلام عندما يدعو المرأة المسلمة للالتزام بالحجاب فذلك حفظا لها من الانزلاق فى الهاوية والضياع والفجور الذى يدفعها اليه دعاة التبرج والسفور، عن طريق تزيين الغواية لها ، واغرائها بالتبرج ونبذ الفضيلة ، وايهامها أن ذلك كله .. مسايرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للتقدم ومواكبة التفتح والرقى .. ومن الخطأ الفاحش أن تظن المرأة أن الاسلام قد قسى عليها بفرض الحجاب لباسا لها وانه نظام وضعه الاسلام وانفرد به دون غيره من الأديان السماوية، فالحقيقة أن حجاب المرأة قد وردت الاشارة اليه فى كتب العهد القديم ، وكتب العهد الجديد .. وقد جاء الأمر للنساء أن يلتزمن بالحجاب ويتزين بالوقار والاحتشام للمحافظة على كرامتهن ووقارهن ، جاء هذا الأمر فى القرآن الكريم حيث يقول رب العزة :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾

سورة الأحزاب آية ٥٩

ويقول جل جلاله :

وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ

سورة النور آية ٣١

وكما أمر رب العزة المؤمنات بالحجاب أمر المؤمنين أن يغضوا الأبصار :

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾

سورة النور آية ٣٠

وقد روى أبو داود بسنده عن السيدة عائشة رضى الله عنها ، أن أسماء بنت أبى بكر الصديق — رضى الله عنهما — دخلت على النبى — صلى الله عليه وسلم — وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها ، وقال « يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها الا هذا .. وهذا ، وأشار الى وجهه وكفيه..» والحجاب لا يستر العقل ولا يعوق التفكير ، ولا يحول دون التثقيف كما يدعى بعض دعاة العلمانية والتبرج والاستشراق

***

لا جدال فى أن الاسلام يحرص دائما على الكمال فى كل شىء ، فهو نظام شامل كامل ولذلك فعندما يأمر المرأة بالحجاب ويطالبها بغض البصر انما يريد لها الحصانة وعدم الابتذال حتى تكون فى منأى عن الشبهات والوقوع فى المحرمات بما يجره عليها السفور من ويلات ، وبما تتعرض له من العيون الجائعة الجارحة التى تنهش الأجساد العارية ولا تخشى فى الله لومة لائم ، فالرغبة العارمة الكامنة فى النفس ربما طغت على القيم الأصيلة التى يرعاها الاسلام وينميها فهو بهذا يريد أن يسد أبواب الفتنة ويحوط المرأة بالرعاية الكاملة والعناية التامة ومن هذا جاءت الوقاية من حبائل الشيطان ولا يفوتنا أن غض البصر أحصن للفرج وقديما قال الشاعر العبسى عنترة بن شداد :

وأغض طرفى ان بدت لى جارتى
حتى يوارى جارتى مأواها

***

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطالب/ حسام الدين عبد السلام عبد الغنى
طنامل الغربى — أجا — دقهلية

الاسلام انسانية وسلام :

تحت هـذا العنوان جاءتنا هـذه الكلمة .. دعت المبادىء الاسلامية الى السلام قال تعالى : **« ياأيها الذين آمنـوا ادخلوا فى السلم كافة »**
البقرة الآية ٢٠٨

وقال تعالى : **« وان جنحوا للسلم فاجنح لها »**
الأنفال الآية ٦٢

وانتصارا للعـدالة وتعميمـا للرحمة وتأديبا للظالمين سـمحت تعـاليم الاسـلام بأن يعامل الظالمون معاملة المثل **« فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم »** .
البقرة الآية ١٩٤

على ان يراعى فى جميع الأحـوال التسـامح والعفو والرحمة ، وقـد رغب الرسول الكريم — صلى الله عليه وسـلم — عن القتال بقوله : **« لا تتمنوا لقاء العدو واذا لقيتموه فاصبروا »**

ولقد أوصى النبى — عليه الصلاة والسلام — معاذ بن جبل فى فتح اليمن بقوله : « **لا تقاتلوهم حتى تدعوهم فان أبـوا فـلا تقاتلـوهم حتى يبدؤوكم فان بدءوكم فلا تقاتلـوهم حتى يقتلوا منكم ثم اروهم ذلك وقولوا لهم . هل الى خير من هـذا سـبيل ؟ فلأن يهدى الله على يديك رجلا واحـدا خير ممـا طلعت عليه الشمس وغربت »** وقد كان النبى — صلوات الله وسلامه عليه — عند القتال يدعو الى عدم تشويه أجسام القتلى والى وجـوب دفنهم كما كان ينهى عن ضرب الوجه وعن تعذيب الجرحى وقتلهم وكان يوجب مداواة الأسرى الى ان يتم فداؤهم ، وقد حرمت الحضارة العربية الاسلامية تخريب المدن وطمس معالمها وتشويه تراثها ، كما حرمت قتل المدنيين، ولقد رغب الاسلام فى الافراج عن الأسير بالمبادلة او الفداء ، وانكر قتل النساء ولو احتمى بهن العدو ، ومن التوصيات التى كانت تقال للجيوش حين تعقد الألوية لأمرائها : **« لا تمثلوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا طفـلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امـرأة ولا تعقروا نخـلا ولا تقطعوا شـجرة مثمـرة ولا تذبحـوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لمأكلة ، واذا مررتم باقوام قد فرغوا انفسهم فى الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له .. نزهوا الجهاد عن غرض الدنيا ، اندفعوا باسم اللهوامضوا بتأييده بالنصر وبالتزام الحق والصـبر ولا تعتـدوا ان اللـه لا يحب المعتدين »** .

***

الدين الاسلامى دائما كما تعلم عزيزى القارىء دين التسامح والحب والسـلام ولهـذا جاءت التوجيهات العليا الى رسول الرحمة الانسانية بالدعوة الطيبة والقول الحسن **« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن »** فسارع الناس للدخول فى دين الله أفواجا فانتشرت دعوة الاسـلام وعمت السهل والبقاع وأصبحت اعلامه ترفرف فى شرق البلاد وغربها ، فلا يعتقد كائن من الناس ان هـذا جاء عفوا أو وليد الصـدفة ، بل كانت هناك مقومات دعت الى ذلك فوطدت الدعائم واقامت هذا البناء الشامخ وجعلته باسقا قويا يطـاول السحاب امتثالا لقول الله تعالى : **« وتعاونوا على البـر والتقـوى ولا تعـاونوا على الاثم والعدوان »** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : تليزات العربى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى ، المراسلة ، الرياضة ، تبادل الآراء
العنوان : نهج الشيخ محمد على بريد ليشانة ولاية بسكره ٧٣٦٠ الجزائر

الاسم : أشرف محمد محمود
السن : ١٩ سنة
المهنة : دبلوم فنى
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : ش عظيم الدولة الرحبة بنى سويف ج.م.ع

الاسم : الطاهر جمعى
السن : ٢٢ سنة
المهنة : أستاذ فى التعليم
الهواية : الاطلاع الدينى ، جمع الطوابع والعملات
العنوان : الجزائر — بسكرة ٧٣٦٠ ليشانة ص.ب ٢٤

الاسم : أحمد محمود حسن
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بكلية الآداب — قنا
الهواية : الاطلاع والأبحاث الدينية
العنوان : ص.ب٨١٧٢١ الحجر بحرى نجع الطيب — ادفو — اسوان

الاسم : أحمد محمد أحمد عبد الرحمن
السن : ٣٥ سنة
المهنة : مدرس الخط العربى — معهد فتيات المنصورة الأزهرى
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : معهد فتيات المنصورة الأزهرى

الاسم : عبد الله الشيخ ابراهيم
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة — الاطلاع الدينى
العنوان : مدينة البعوث الاسلامية عمارة ٥ حرف د ٦ ج.م.ع

الاسم : جمال عبد المحسن عبد القادر
السن : ٢٣ سنة
المهنة : نقاش
الهواية : المراسلة، الاطلاع، الرحلات
العنوان : ج.م.ع القليوبية — شبرا الخيمة — مدينة السلام ٦ ش النصر

الاسم : رجب أحمد حسن
السن : ٢٥ سنة
المهنة : طالب ليسانس الشريعة والقانون
العنوان : أسيوط — منفلوط الحوانكة ش الجلاء — ح. السلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : ناصرى جمعة
السن : ٣٢ سنة
المهنة : أستاذ
الهواية : التفقه فى الدين — قراءة القرآن — الرحلات
العنوان : المغرب — تزنيت — ودادية الموظفين بلوك س رقم ٥

الاسم : أحمد مصطفى أحمد البنا
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع والمراسلة وقراءة القرآن الكريم
العنوان : مدرسة قرية المنصورة — بدواى

الاسم : حمدى محمد قطب
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : الاطلاع الدينى — رسم الزخارف
العنوان : ج.م.ع — الجيزة البدرشين أمام الحزب الوطنى

الاسم : سيد سعيد السيد
السن : ٢٢ سنة
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : مدينة السعادة ش عبدالفتاح شبرا الخيمة ٤٤

الاسم : محمد صادق أبو نصير
السن : ٣٩ سنة
المهنة : محاسب
الهواية : المراسلة ، الاطلاع الدينى
العنوان : ج.م.ع الشرقية ديرب نجم بركيم

الاسم : مصطفى حسانى عبدالوارث
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع والمراسلة والقراءة
العنوان : — المدامون — نجع الكرنك

الاسم : محمود عبد المنعم الصياد
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : قراءة القرآن ، المراسلة
العنوان : ج.م.ع محافظة الشرقية ، مركز الحسينية قرية الجمالية

الاسم : عبد العزيز عبد الفتاح
السن : ٣٨ سنة
المهنة : موظف
الهواية : الاطلاع والمراسلة ،القراءة الدينية
العنوان : نهيا — مركز امبابة

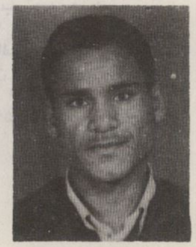

الاسم : سامح محمد السيد
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة الاطلاع الدينى
العنوان : ج.م.ع محافظة كفر الشيخ الحمراوى ص.ب ٣٣٥١٥

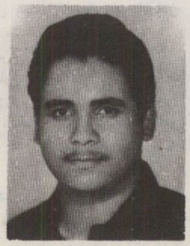

الاسم : محمد سيد طلبة
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : الاطلاع الدينى — دراسة القانون
العنوان : ج.م.ع أسيوط ش رياض حارة الصلوان ٣ عطفة طلبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

□ كلمة التحرير	التحرير	١
□ حديث الشهر	بقلم رئيس التحرير	٢
□ مع القرآن الكريم :		٥
● تفسير آيات الصيام	الدكتور محمد سيد طنطاوى	٦
● تفسير سورة الأنعام	الدكتور عبد الغنى الراجحى	١١
□ من وحى السيرة :		١٧
● السيدة عائشة « رضى الله عنها »	الدكتور محمد عبد العليم العدوى	١٨
□ الحياة فى ظلال التشريع :		٢٥
● شهر رمضـــان	الدكتور الحسينى أبو فرحة	٢٦
● الصيام فى الاسلام	الشيخ أحمد على منصور	٣٢
● الصيام وقوانين الحياة	الدكتور أحمد عبد المؤمن بركات	٣٧
● شهر الصوم والغفران	الدكتور محمد بهى الدين سالم	٤٢
● ليلة القدر والاعلان الدستورى فى الاسلام	الدكتور السيد رزق الطويل	٤٦
● صيام النبى (صلى الله عليه وسلم)	الشيخ عبد الوهاب محمد الساكت	٥٠
● دروس من مدرسة الصوم	الدكتور عبد السلام محمد عبده	٥٣
□ حضارة الاسلام :		٥٧
● دراسة فى بعض الظواهر	الدكتور عبد المنعم النمر	٥٨
● نظرة جديدة فى الألفاظ المترادفة فى العربية	الدكتور عبد الغفار حامد هلال	٦١
□ التصوف والفلسفة الاسلامية :		٦٥
● مجاهدة النفس عند الصوفية	الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى	٦٦
● صوم الصـــوفية والراحة النفسية	الأستاذ زكريا عامر البكرى	٦٩
● الشـــيعة	الدكتور محمد ابراهيم الجيوشى	٧٣
□ الدعوة والشباب :		٧٧
● مفهوم العبادة فى الاسلام	الشيخ ابراهيم الدسوقى	٧٨
● الدعوة الاسلامية الخارجية وقضـــية الأقليات	الدكتور عبدالله عبدالشكوركامل	٨٣
● رعاية الرسول للشـــباب	الدكتور زكى مشـــعل	٨٨
● ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين	الأستاذ عبـــد المنعم محمد راجح	٩١
● الاسلام والشباب	عرض الأستاذ عبد العظيم ملوك	٩٤
□ أخبار ولقاءات :		٩٧
● المستشار الهاشمى وحديث لمجلة منبر الاسلام	اعـــداد : عادل مجاهد	١٠٨
□ كتاب الشهر :		١١١
● موسوعة الفداء	الدكتور سعد ظلام	١١٢
□ قطوف :	اعداد : حامد المرسى	١١٨
□ الشعر الاسلامى :		١٢١
● اشراقة الصـــوم	الأستاذ محمد عبد الرحمن صان الدين	١٢٢
● نور القـــرآن	الأستاذ كامل أمين	١٢٣
● فى استقبال رمضان المبارك	الأستاذ عسر عسران احمد طه	١٢٤
● غزوة بدر الكبرى	الأستاذ موسى جلال أحمد موسى	١٢٥
● غزوة تبـــوك	الأستاذ محمود شاور ربيع	١٢٦
● صوموا تصحوا	الأســـتاذ عمر موسى البرعى	١٢٧
● فتـــوى	الأستاذ رشاد محمد يوسيـــف	١٢٨
● انت يا الهى قبلتى	الأستاذ حامد الجوجرى	١٢٩
□ شخصيات اسلامية :		١٣١
● جولة فى فكر العلامة الطرازى	الدكتور أحمد السعيد الخولى	١٣٢
□ الأسرة المسلمة :		١٣٥
● ميزان الاعتدال فى الأسرة المسلمة	الدكتور طه الدسوقى	١٣٦
● حقوق الطفل فى الاسلام	تحقيق : منير بيومى ـــ خضرة رشاد	١٤٣
□ انت تسأل والمفتى يجيب	الشيخ عطية صقر	١٥١
□ مع القراء	اعداد : حسين السكرى	١٥٥
□ بريد التعارف		١٥٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم
فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بالمطبوعات الآتية

	قرشا	جنيها
* المنتخب فى تفسير القرآن الكريم تفسير نخبة من العلماء الأفاضل	٠٠	١٠
* الوسيط فى تفسير القران الكريم للشيخ على بن احمد الواحدى النيسابورى - تحقيق الأستاذ محمد حسن أبو العزم	٣٠	٣
* سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى عام ٩٤٢هـ - تحقيق صفوة من العلماء المتخصصين من جزء ١ الى جزء ٧	٥٠	٣٤
* بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب «الفيروزابادى» ٧٢٩ - ٨١٧هـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار و الاستاذ عبد العليم الطحاوى من جزء ١ الى جزء ٦	٤٥	٢٤
الاحاديث القدسية جزء ١ و ٢ «فى مجلد واحد»	٤٠	٢
* صحيح البخارى من جزء ١ الى جزء ٧	٣٠	١٨
* الفتاوى الاسلامية «مجلد» من جزء ١ الى جزء ١٣	٥٠	٤٧

مراكز البيع: ٣ ش الأمير قدادار - ميدان التحرير - القاهرة.
٤٢ ش سعد زغلول - الاسكندرية.

مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle